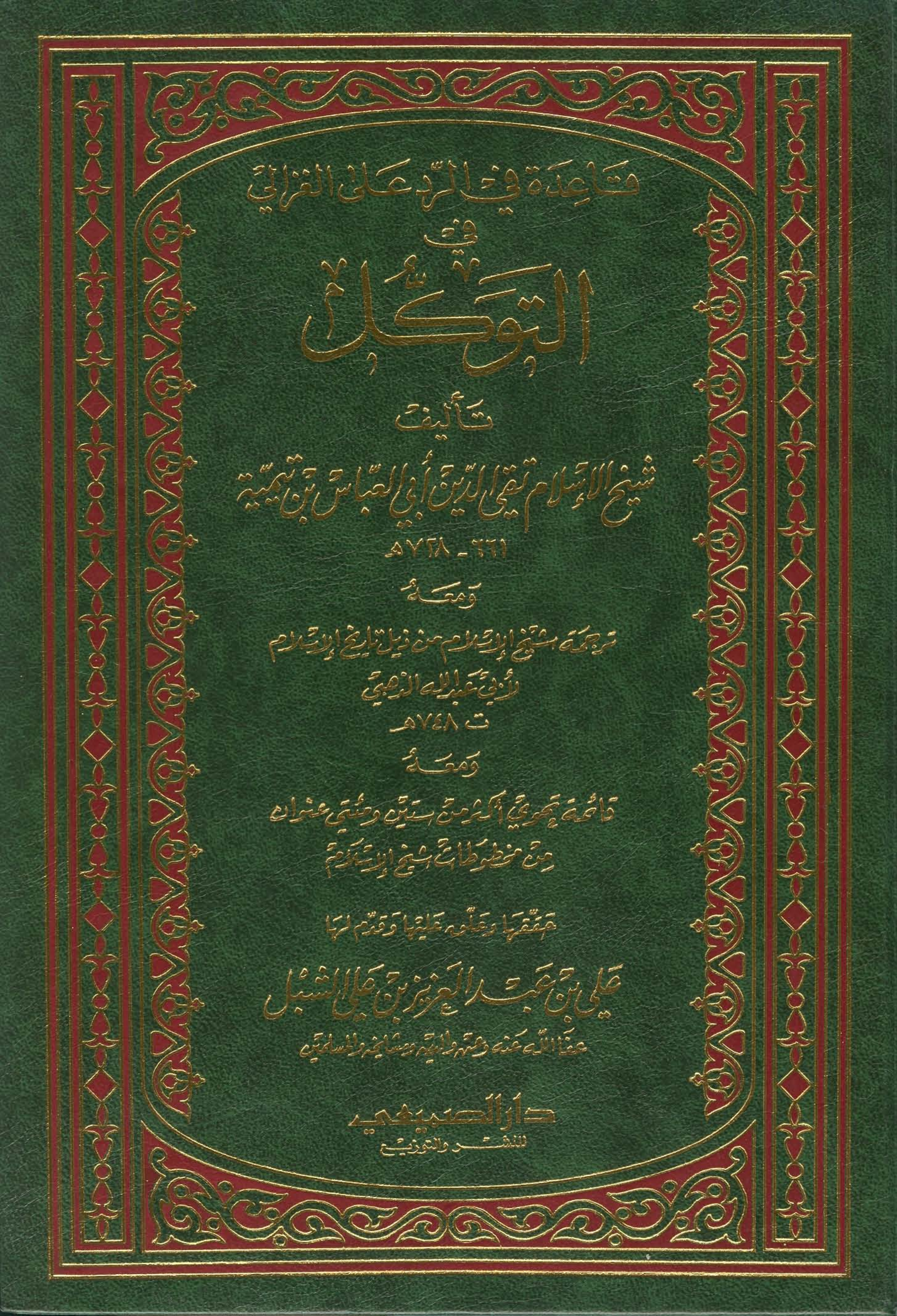


قاعدة في الرد على الغزالي
في
التوكل
تأليف
شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس بن تيمية
٦٦١ - ٧٢٨هـ
ومعه
ترجمة شيخ الإسلام من ذيل تاريخ الإسلام
لأبي عبد الله الذهبي
ت ٧٤٨هـ
ومعه
قائمة تحوي أكثر من ستين ومئتي عنوان
من مخطوطات شيخ الإسلام
حققها وعلق عليها وقدم لها
علي بن عبد العزيز بن علي الشبل
عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين
دار الصميعي
للنشر والتوزيع

قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس بن تيمية

٦٦١ - ٧٢٨هـ

ومعه

ترجمة شيخ الإسلام من ذيل تاريخ الإسلام

لأبي عبدالله الذهبي

ت ٧٤٨هـ

ومعه

قائمة تحوي أكثر من ستين ومئتي عنوان

من مخطوطات شيخ الإسلام

حققها وعلق عليها وقدم لها

علي بن عبد العزيز بن علي الشبل

عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين

دار الصميعي

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

يطبع لأول مرة عن ثلاث نسخ

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف وفاكس: ٤٢٦٢٩٤٥

الرياض - السويدي - شارع السويدي العام

ص.ب: ٤٩٦٧ - الرمز البريدي ١١٤١٢

المملكة العربية السعودية



المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾.

﴿يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ وَالأَرْحامَ إنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولوا قَوْلاً سَديداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

أما بعد: فالحمد لله الذي هدانا لهٰذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، فهدانا إلى الإسلام، وإلى التوحيد والإيمان، وهدانا إلى سلوك طريق العلم، والانتساب إلى طلابه.

وإن من العلم الاشتغال بتصانيف العلماء الموثوقين في علمهم ودينهم وفهمهم؛ دراسةً وشرحاً، وضبطاً وتحقيقاً وفهماً؛ إذ هٰذه المؤلفات هي أوعية

العلم وإناؤه الذي يصل إلى الناس به.

ومن هٰؤلاء العلماء شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحرَّاني؛ فالاشتغال بكتبه ورسائله وخدمتها قربة، ومنفعة يجنيها طالب العلم، خصوصاً مباحث العقيدة الإسلامية؛ لمكانة الشيخ في العلم، ورسوخ قدمه، وتأصيل بيانه وعبارته...

وإن موضوع التوكل لموضوع مهم في عقيدة المسلمين؛ لأن التوكل عبادة قلبية تتعلق بعمل القلب وتناط به، وآثارها في أعمال السلوك واضحة ومتشعبة؛ كما يظهر من الأسئلة والإشكالات التي تعرض في الموضوع، ومنها هٰذه القاعدة.

حيث ألف الشيخ هٰذه القاعدة ـ «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» ـ إجابة لسؤال حول الموضوع، مبهم، ومنقول من كتاب أبي حامد الغزالي «منهاج العابدين»، تناوله الشيخ بالتفصيل مع التقعيد للموضوع وتأصيل بعض مسائله بالأدلة، حتى إني أظن زوال الإشكال من مورد السؤال وغيره ممن قد ترد على خاطره تلك الشبه.

وهٰذا الموضوع يتكلم فيه الشيخ في مواضع من كتبه، والفتوى موجودة ضمن «مجموع الفتاوى» من دون هٰذا العنوان الذي لم أظفر عليه إلا من النسخ المخطوطة.

وأظن أن العنوان بهٰذه الصورة له ميزته في الدلالة على المسألة وأهميتها؛ فقد سألت جماعة من المشايخ المهتمين بفتاوى الشيخ وتآليفه عن هٰذه الرسالة، فلم أجد عندهم عنها علماً، وإنما يتلهفون للاطلاع عليها، وهٰذا من الدوافع لتحقيقها وطباعتها.

وهناك جانب آخر في عنوان المخطوطة ـ وهي بقلم أحد تلاميذ

الشيخ ـ، وهو الرد على الغزالي؛ إذ ربما يتبادر إلى الذهن تعنيف الشيخ على الغزالي وسبه وشتمه أو الحطِّ من شأنه، ولٰكن هٰذا الأسلوب لا يتصور في حق شيخ الإسلام مع الكفرة المعلنين الخصومة، فضلاً عن مثل الغزالي رحمهما الله، بل الرد على الغزالي ها هنا يتناول هٰذه القضية ـ قضية التوكل ـ من الكتاب الذي نقل منه كلامه ـ «منهاج العابدين» ـ، ويظهر ذٰلك واضحاً إذا عرفت أن الشيخ لم يتناول شخص الغزالي، بل ولم يذكر حتى اسمه فيها.

ولما لأبي حامد الغزالي من مكانة عند كثير من الناس؛ فقد جمعت في التمهيد جملاً من أقوال الشيخ فيه وفي عقيدته ومنهجه، وفي كتبه، والمراحل التي مر بها، والاعتذار عما وقع فيه مما شُنع عليه؛ حيث رأيت هٰذا مناسباً لموضوع القاعدة، ولئلا أحشو القاعدة بالتعريف المُطول أو المجمل الجامع لأبي حامد، ولأن الموضوع هو القاعدة للشيخ؛ صار مناسباً بقاء الكلام في مجمله للشيخ، وحسبك به.

ولا بد من التنبيه إلى أن العلماء لا يزالون يردون ويرد عليهم، وما من شرط العالم أن لا يخطىء، والعبرة في هٰذا الزمان وغيره بطريقة الرد وقوته والمقصد منه، واتباع السبل الشرعية في بيان الخطأ بعيداً عن التعيير والغلو، والبعد عن الموضوعية والحق والإنصاف، وتجلية الخطأ وعلاجه بالدليل والبرهان، لا بالهوى والنفس والشيطان، وهٰذا ميزة ردود شيخ الإسلام رحمه الله؛ لأنه وأمثاله من العلماء يتعبدون لله بذٰلك.

وَعِبَادَةُ الرَّحْمٰنِ غايَةُ حُبِّهِ   مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبانِ
وَعَلَيْهِما فَلَكُ العِبادَةِ دَائِرٌ   مَا دارَ حَتَّى قامَتِ القُطْبانِ
وَمَدَارُهُ بِالأَمْرِ أَمْرِ رَسولِهِ   لا بِالهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطانِ

وبالمناسبة؛ أدعو القراء الكرام إلى فهم كلام شيخ الإسلام حق الفهم،

والاستعانة على ما يغلق منه بفهوم المشايخ والأساتذة، بل وقراءة كلامه عليهم؛ ليُنَزَّل الحكم من الشيخ منزله؛ فكم من ناقل عنه أو فاهم لكلامه على غير واقعه!!

ولعدم الإطالة في التقدمة، ضُم إلى نظم هٰذه القاعدة تمهيد فيه تعريف موجز جدّاً للغزالي، مع نقد شيخ الإسلام ابن تيمية له في عقيدته ومنهجه، ومصادره التي أثرت فيه جليّاً، ومراحله التي مر بها حتى توفي، وكتبه، وخصوصاً أمثلها وأجلها «إحياء علوم الدين».

وقبله ترجمةٌ للشيخ تقي الدين بن تيمية، حققتها من كتاب «ذيل تاريخ الإسلام» للحافظ أبي عبد الله الذهبي، حوت معلومات مميزة من تلميذ من أجلِّ تلامذة الشيخ، وهو غني عن التزكية والإشادة.

وهٰذه الترجمة ينقل منها جماعة من مترجمي الشيخ من معاصري الذهبي ومن جاء بعده، ولم يسبق أن طبعت، فرغبت في نشرها بدل الإنشاء بترجمة للشيخ أجمعها من الكتب، فاستللتها من «الذيل» لهٰذه المناسبة ولذاك الغرض.

وقبلها قائمة تجمعت عندي من مطالعة فهارس عديدة لخزائن المخطوطات العامة والأهلية، داخل المملكة وخارجها، فعزلت منها ما يتعلق بمؤلفات ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام، بدل التوسع بتعداد مؤلفاته، لأنه لا طائل تحته بالنسبة لشهرة وانتشار تصانيفه رحمه الله، وإفادة لطلب كثير من الإخوة والمشايخ عن هٰذا الفهرس، عسى الله أن ينفع الجميع به.

أما بعد:

هٰذا ما حرصت عليه، وهو جهد الضعيف، ومظنته الخطأ والسهو؛ فما كان فيه من ذٰلك؛ فهو من عند نفسي وبسبب الشيطان، وأعوذ بالله منه،

وأستغفر الله من كل خطأ وزلل، وما كان فيه من حق وصواب؛ فمن توفيق ربي وهدايته؛ فله وحده الحمد والشكر المتزايد بتعاقب الليل والنهار، وبإعزاز دينه وأهله، وإذلال أعدائه الفجار.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ ما اسْتَطَعْتُ ومَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾**.

وكتبه العبد الفقير إلى ربه العزيز الأجل

علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل

في ١٢/ ٥/ ١٤١٥هـ

●●●●●



الباب الأول

ويشتمل على:

= تقديم.

= قائمة تحتوي على أسماء ٢٦١ مخطوطاً من مؤلفات شيخ الاسلام وأماكن وجودها في المكتبات الوطنية والعالمية.



تقديم

الحمد لله.

في هٰذه القائمة أورد ما جمعته خلال بحثي في فهارس المكتبات المخطوطة العامة والخاصة عما قد أجده من المؤلفات السلفية التي تحكي أصول مذهب أهل السنة والجماعة وترد على المخالفين لهم من أهل الأهواء والبدع.

وقد مرَّ عليَّ كثير من رسائل الشيخ وكتبه وتواليفه، ثم بعد مدة بدا لي أن أجمع ما يلاقيني منها مما له أهمية كعدم شهرته أو إفادة الإخوان إليه. . . فكانت هٰذه القائمة.

وليلاحظ أن المعلومات فيها غير تفصيلية؛ لأنه كان يكفيني عنوان الكتاب ومكان حفظه وصفته؛ حيث إن راقني؛ رجعت إليه في فهرسه أو مكان وجوده، ولعامل الوقت أيضاً، حيث يستغرق تدوين المعلومات التفصيلية عن كل مخطوط وقتاً لا يناسب كثرة الفهارس مع المدة التي حددتها لمطالعتها.

وهٰذه القائمة مرتبة على حروف الهجاء في الجملة.

وهناك أمر لا بد من التنبه له، وهو أن أسماء الرسائل والفتاوى هو غالباً

اجتهادي من الناسخ أو المفهرس أو مالك النسخة؛ لأنها تصدر عن الشيخ أجوبة لمسائل أو طلب لتقرير أمر معين عقيدة أو مناظرة. . .

ولأجل هٰذا؛ ربما - وهٰذا واقع - توجد رسائل في غير مكان اسمها الصحيح لأجل ما أسلفت؛ فليلاحظ!، وقد تتكرر الرسالة بأكثر من عنوان وربما يكون بعضها مسنداً من مطولات الردود للشيخ.

وأنا إن شاء الله أذكر ما دونته في فهرس بدون التصرف في مسمى العنوان؛ فإلى المقصود.

●●●●●

قائمة ببعض مخطوطات شيخ الاسلام

١ ـ «إبدال الوقف في المساجد»:

في ١٠ ورقات، في القرن التاسع، بخط نسخي، له فيلم في مركز الملك فيصل بالرياض، رقمه ١٤٩١.

٢ ـ «الإرادة والقدر»:

في ٣٤ ورقة مكتوبة في القرن العاشر، في المكتبة السليمانية بتركيا، خزانة أزميرلي إسماعيل، ٣٦٥٢.

٣ ـ «أسئلة في مصطلح الحديث»:

في ٤ ورقات، في المكتبة الظاهرية[١]، ضمن الكواكب الدراري، مجلد رقم

---

(١) المكتبة الظاهرية نسبة للملك الظاهر بدمشق، وهي التي كانت تسمى عمومية دمشق، والآن هي نواة دار الكتب الوطنية السورية التي تدعى مكتبة الأسد.

أما «الكواكب الدراري»؛ فهو كتاب كبير جدّاً وحافل، ألفه علي بن الحسين بن عروة الدمشقي الحنبلي المعروف بابن زكنون (ت ٨٣٧)؛ حيث رتب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري، ثم شرحه بطريقة مفيدة جدّاً، فكان كلما مرَّ على مسألة لشيخ الإسلام ابن تيمية فيها كلام له أو لابن القيم في كتاب أو رسالة؛ ساقها كلها، فجاء هٰذا الشرح حافلاً بكثير من مؤلفاتهما، حتى بلغ مئة وعشرين مجلداً، سماه «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب =

٣٤، وفي دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، رقم ٢٧٤، في مجلد واحد، سنة ١٢٧٠هـ، رقم ٣٧٦ ضمن مجموع.

٤ ـ «الاستغاثة والرد على البكري»، وهو في الحقيقة تلخيصها:

له عدة نسخ:

نسخة في مكتبة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ بجامعة أم القرى، نسخة أصلية، رقمها ١٤٧٢، في ١٠٣ ورقة، مكتوبة سنة ١٢٨٤هـ.

ونسخة في المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء بالرياض، رقمها ٧٦٦، وهي بخط الشيخ صالح بن عبد العزيز بن مرشد، سنة ١٣١٩هـ.

ونسخة في مكتبة جامعة الملك سعود، في فيلم، رقمه ٣١، في ٩٦ ورقة.

وفي المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، خزانة الشيخ محمد نصيف، نسخة في ٢٠٣ ورقة، في جزئين، مكتوبة سنة ١٣٢٦هـ، عن أصل لدى آل شطي الحنابلة بدمشق، منقولاً من «تاريخ ابن كثير» الذي لخص كتاب شيخ الإسلام المعني بالذكر، كما جاء على طرة المخطوط.

وفي مكتبة الشيخ علي العبد الله اليعقوب، المحفوظة بمعهد حائل العلمي، نسخة في ١٤٨ ورقة.

وفي دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، نسخة رقمها ٢٨١ عقائد تيمور، في ١٣٥ ورقة، باسم «خلاصة رد شيخ الإسلام على البكري»، ونسخة أخرى فيها في مجلد واحد في ٤٠٥ صفحة مكتوبة سنة ١٣١٩هـ.

= البخاري»، ويوجد نحو ثمانين مجلداً منه في المكتبة الظاهرية، وبضعة مجلدات في الأزهرية بمصر؛ كما له مختصر في ثمان مجلدات موجودة في الظاهرية.

كذلك في المكتبة السليمانية نسخة في خزانة أزميرلي إسماعيل، رقم ٣٦٥٢، صُدِّرت برسالة الاستغاثة؛ كما في برلين قطعة منه في ١٥ ورقة، برقم ٣٩٦٨، مكتوبة في القرن الثاني عشر الهجري[١].

٥ ـ «**أصول الفقه**»[٢]:

في ٩٣ ورقة، مكتوبة في سنة ١٢١٨هـ، في مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٤٥٩٢ من (٢١١ـ٣٠٢)، أو رقم ٢٦٣٨ الشك مني.

وهو أيضاً ضمن «المسودة[٢] في أصول الفقه» لآل تيمية، في ١٥٩ ورقة مكتوبة في القرن الثامن، في دار الكتب الظاهرية، رقم ٢٧٩٩.

٦ ـ «**الإكليل في المتشابه والتأويل**»:

في ٢٧ ورقة، من القرن العاشر، في المكتبة السليمانية، خزانة خليل أوكتين، رقم ٩. وأيضاً في خزانة أزميرلي إسماعيل، نسخة في ٢٠ ورقة، في القرن العاشر، رقمها ٣٦٥٢.

٧ ـ «**أنواع الشرك**»:

في ١٠ ورقات، من القرن الثاني عشر، عن مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٣٩٦٨.

٨ ـ «**أوقات النهي وذوات الأسباب**»:

في ١٢ ورقة، مكتوبة في القرن الثامن، عن مركز الملك فيصل بالرياض، نسخة مصححة، فيلمها برقمه ١٠٩٥.

---

(١) قدم الشيخ عبد الله بن دجين السهلي بعض الكتاب أطروحة ماجستير في جامعة الملك سعود.

(٢) حققها الشيخ أحمد الندوي في درجة الدكتوراه بجامعة الإمام.

ونسخة في مكتبة الدولة ببرلين، في عدة ورقات، رقمها ٣٥٧٥، في القرن ١٢هـ.

٩ ـ «اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم»:

ونسخه كثيرة خصوصاً في تركيا:

ففي السليمانية، خزانة خليل أوكتين، رقم ١٨٨، نسخة في ١١١ ورقة.

كذلك في الظاهرية نسخة في ٢٠٨ ورقة، رقمها ٢٩٨٢، مكتوبة سنة ٧٨١هـ.

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، نسخة في ٢٣٨ ورقة، مكتوبة سنة ١٣٠٥هـ، ورقمها ٦٧٨٩.

وفي جامعة الملك سعود بالرياض، رقم ٤١٤٦، في ٨٦ ورقة، سنة ١٢٨٤هـ، وأخرى في ١٩١ ورقة، سنة ١٣٠٤هـ، رقم ١٢٠٣.

وفي مكتبة الدولة ببرلين، نسخة في ٦٥ ورقة، في القرن الثاني عشر، رقمها ٢٠٨٤ من (٤١٢ـ٤٦٨).

وفي مكتبة تشستربتي نسخة رقمها ٤١٦٠ في ٢٤٦ ورقة، مكتوبة في حياة الشيخ، سنة ٧١٥هـ، وهي مقابلة على الأصل، ونسخها جيد.

وفي المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء نسخة رقمها ٥٦٤، في ٢١٦ ورقة.

وفي دار الكتب المصرية نسختان:

إحداهما: في ٢٧٠ ورقة، رقمها ٤١٥٥ تصوف.

والثانية: في ٤٢٠ ورقة، رقمها ٢٥٤٠، أخلاق وتصوف[1].

---

(١) والكتاب حققه الشيخ ناصر العقل في مرحلة الدكتوراه وطبع بتحقيقه.

وفي مكتبـة طبقو سراي (المتحف) بتركيا، نسخة في ١٧٧ ورقة، من القرن الثامن، رقمه ٤٩٣.

١٠ ـ «آيات الصفات والأحاديث حولها»:

في ٢٢ ورقـة، مكتـوبة في القرن التاسع، في ظاهرية دمشق، ضمن «الكواكب الدراري»، المجلد الثالث والعشرين، بخط نسخي واضح.

١١ ـ «أكاذيب القصاص»:

في ٥ ورقات، ضمن المجلد ٧٩ من «الكواكب الدراري»، في الظاهرية.

وكـذلـك فيها ضمن مجموع رقم ٥ من (٩ـ١٣) باسم أحاديث يرويها القصاص عن الله وعن رسوله ﷺ.

وفي جامعة الإمام، رقم ٢١١٩ من (٩ـ١٣)، في سنة ٨٠٦ هـ.

١٢ ـ «أنواع الشرك»:

في ١٠ ورقات، في مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٣٩٦٨، مكتوب في القرن الثامن عشر تقديراً، بخط نسخي جيد.

١٣ ـ «الإيمان الكبير»:

له نسخـة في المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء، رقمها ٤٠٦، في ١٧٧ ورقة، سنة ١٢٢٥هـ.

وأخرى فيها، برقم ٤١٣، في ١٧٩ ورقة، في سنة ١٢٨٠هـ.

وفي جامعة الملك سعود، في فيلم رقمه ١٧/٨س، في ٤٥ ورقة، في القرن الثالث عشر تقديراً.

وفي المكتبة الأزهرية بمصر، نسخة رقمها ١٠٤٠٣، في ١٧٩ ورقة.

ولعل نسخة مكتبة السعودية الثانية صورة عنها.

وانظر مسألة الإيمان في هٰذا الفهرس، وأيضاً شرح الإيمان والإسلام.

١٤ - «بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية وأهل الإلحاد»:

له نسختان:

إحداهما: في مكتبة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بجامعة أم القرى، رقمها ١٤٦٨، مكتوبة في سنة ١٣٠٣هـ، في ٨٨ ورقة.

والثانية: في مكتبة الشيخ سليمان الصنيع، التي آلت لجامعة الملك سعود، ورقمها ١٢٨٤، في ٨٩ ورقة[١].

١٥ - «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»:

في ٢٥١ ورقة، ضمن «الكواكب الدراري»، في الظاهرية، مجلد ٤٦، ورقمه فيها ٥٧١، في سنة ٨٢٨هـ.

ونسخة في جامعة لايدن بهولندا، رقمها فيها ٤٧٧، في ٤٦٠ ورقة، مكتوبة في سنة ٧٧٢هـ بالقاهرة بمصر.

ونسخة في جامعة الملك سعود، حديثة جميلة، في ثلاث مجلدات، مجموع أوراقها ٥٠٦ ورقة، مكتوبة في العراق في القرن الرابع عشر، ورقمها في الجامعة ٢٥٩٠[٢].

---

(١) حقق الكتاب في مرحلة الدكتوراه الشيخ موسى الدويش.

(٢) يحقق الكتاب ثمانية من المشايخ في مرحلة الدكتوراه انتهى أكثرهم، وهٰذا الكتاب ذكره واصفوه أنه في أربع مجلدات خطية.

١٦ ـ «التسعينية»[1]:

لها نسختان:

في مكتبة الرياض السعودية برئاسة الإفتاء، رقم ٨٠٣، في ١٩٣ ورقة.

وفي دار الكتب المصرية، رقم ٢٨٩، عقائد تيمور، في ١٨٢ ورقة، مكتوبة سنة ١٢٢٣هـ.

١٧ ـ «التبيان في نزول القرآن»:

في ٨ ورقات، في المكتبة السليمانية، رقم ٣٦٥٢، خزانة أزميرلي إسماعيل.

١٨ ـ «التحفة العراقية في الأعمال القلبية»:

نسخة في ٣٥ ورقة، في الظاهرية، مجموع ٩٩، وخطها جيد مشكول، كذلك فيها برقم ٣٨٣٥ (١٣٣-١٦٦) من منسوخات القرن الثامن.

وفي المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء، برقم ٥٢٠ مجموع، (١٢٨-١٧٧)، في ٤٥ ورقة.

وفي دار الكتب المصرية، نسخة رقمها ٢٧١ عقائد تيمور، في ٣٧ صفحة.

وفي المكتبة السعودية أيضاً، نسخة رقمها ٣٠٧، من (٣٠٤-٣٥٣)، مكتوبة سنة ١٢٢١ هـ.

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، نسخة رقمها ٣٢/٤٧٦٧، في ١٠ ورقات كبيرة، جيدة وكاملة، مكتوبة سنة ١٣٠١هـ.

---

(١) حقق الكتاب الشيخ محمد العجلان في درجة الدكتوراه سنة ١٤٠٨ هـ بقسم العقيدة. وسيطبع قريباً بتحقيقه.

ونسخة في الظاهرية، لها فيلم بالجامعة الإسلامية، رقمه ١٥٤٣، في ٣٢ ورقة[1].

١٩ - «التخجيل لمن حرف التوراة والإنجيل»:

له نسختان:

في مكتبة السليمانية، خزانة شهيد علي، رقم ٢٧١٢، في ٥١ ورقة.

وفي جامعة أكسفورد ببريطانيا، نسخة رقمها ١١٦٦٠، في ١٩٦ ورقة، بعنوان «تخجيل أهل الإنجيل»، وهو في الواقع قطعة من «الجواب الصحيح»، تمثل الثلث الأخير منه تقريباً.

٢٠ - «تحقيق الرسالة والابتلاء»:

نسخة في المكتبة السليمانية بتركيا، خزانة برطيوي باشا، رقمها ٣٥٨، في ٢١٢ ورقة.

٢١ - «تحقيق الفرقان بين التطليق والأيمان»:

نسخة في جامعة لايدن بهولندا، رقمها ١٨٣٤.

٢٢ - «تفسير سورة الإخلاص»:

في مكتبة تشستربتي، ٤٦٦٩، في ١٩٦ ورقة.

وفي المكتبة العباسية بمدينة البصرة، رقم ٣٤٦، في ١١٤ ورقة، مكتوبة سنة ٨٨٥هـ.

وفي المكتبة السليمانية، في خزانة أزميرلي إسماعيل، رقم ١٤٥، في ٧٣ ورقة.

---

(١) حقق الكتاب عن خمس نسخ الشيخ يحيى هنيدي في درجة الماجستير سنة ١٤٠٥هـ.

وخزانة خليل أوكتين، ٢٩، في ٧٠ ورقة.

وخزانة طرنولي، ٢٠٦، في ٧٠ ورقة.

وخزانة محمد أفندي، ٢٤٧، في سبعين ورقة.

وفي المكتبة الظاهرية، رقم ٦٢٩٣، من (١ـ٦٥)، نسخة في ٦٥ ورقة، من القرن الثامن.

٢٣ ـ «تفسير المعوذتين (الفلق والناس)»:

نسخة في المكتبة السليمانية، خزانة أزميرلي إسماعيل، ٣٦٥٢، في ١٢ ورقة.

وفي مكتبة المسجد الأقصى، رقم ٤ تفسير، في ١١ ورقة، سنة ١٣١٠هـ.

وفي مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٣٩٦٨، في ١٣ ورقة، من القرن الثاني عشر، نسخة بخط جيد.

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ٣٥/٤٧٦٧ مجاميع.

٢٤ ـ «تفسير آيات أشكلت من القرآن»:

له عدة نسخ:

في مكتبة الدولة ببرلين، في ٦٥ ورقة، رقمها ٣٩٦٨، من القرن الثاني عشر.

وفي مكتبة دار الكتب المصرية، عقائد، تيمور ٣٣٠، في مجلد واحد.

وفي الخزانة العامة بالرباط، نسخة في ٩٨ ورقة، ولها فيلم بجامعة الإمام، رقمه ٢/٦٠١٤.

وفي جامعة الإمام نسختان:

إحداهما: في ٢٧٥ ورقة، رقمها ٣٥٣٧ (شتسربتي).

والثانية: في ١٠٤ ورقة، رقمها ٧٠٦٣.

وفيها نسخة ثالثة، رقمها ٢٦٧٧، في ٩٧ ورقة، ولعلها صورة أخرى عن نسخة الرباط.

وهناك نسخة في دار الكتب القطرية، رقمها ٤٢٠٩، وهي نسخة مصورة، وربما تكون عن إحدى النسخ السالفة!

كذلك في دار الكتب المصرية، في الخزانة التيمورية، رقم ٣٣٠، في مجلد، وانظر فهرس دار الكتب ١/٧٥.

٢٥ - «جواب أسئلة وأبيات في التوحيد والحلول»:

في ١١ ورقة من مكتوبات القرن الثامن، في «الكواكب الدراري» بالظاهرية، مجلد ٨٣.

٢٦ - «جواب أهل العلم في تفضيل آيات القرآن»:

نسخة في ٦٦ ورقة، في المكتبة السليمانية بتركيا، خزانة أزميرلي إسماعيل رقم ١٤٠، من منسوخات القرن العاشر.

وأخرى في برلين، رقم ٢٤٣٥.

٢٧ - «جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به الرسول ﷺ من أن ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن»[1]:

---

(١) حقق هذا الكتاب الشيخ سليمان الغفيص في مرحلة الماجستير عن ثلاث نسخ هي الألمانية والإسبانية ونسخة الإفتاء.

وله عدة نسخ:

في مكتبة الرياض السعودية، برئاسة الإفتاء، رقمها ٣٢٥، من (٣٣ـ١٥٦)، مكتوبة في سنة ١٢٨٦ هـ.

وفي المكتبة السليمانية، خزانة خليل أوكتين رقم ٥، في ٦٤ ورقة.

وفي خزانة أزميرلي إسماعيل رقم ٨٤٠، في ٧٢ ورقة.

وفي مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٢٤٣٥، في ٥٠ ورقة، مكتوبة سنة ١٠٢٥هـ.

وفي مكتبة الإسكوريال بإسبانيا، نسخة رقمها ١٤٣٢، في ٩٨ ورقة، قرأت على الشيخ مرتين، في سنة ٧٢١ و ٧٢٣ هـ، ونسخة أخرى بمكتبة الدولة ببرلين رقم ٢٦٣٨ من (١ـ٤٩).

٢٨ ـ «الجواب الباهر في زوار المقابر»:

له نسختان:

في الظاهرية، مجموع ١٢٩، في ٨٢ ورقة، من مكتوبات القرن الثامن، بخط قديم.

وفي مكتبة الدولة ببرلين، ورقمها ٣٨٦٥، في ٩١ ورقة، القرن الثامن.

٢٩ ـ «الجواب الفاصل بين الحق والباطل»:

في ١٠ ورقات، مكتوبة سنة ١٣٣٠هـ، في مكتبة الرياض السعودية بدار الإفتاء، رقمها ٧٠.

٣٠ ـ «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»[1]:

---

(١) حُقق هٰذا الكتاب في ثلاثة رسائل دكتوراه أعدها المشايخ: علي بن حسن عسيري، وعبدالعزيز العسكر، وحمدان الحمدان، في عامي ١٤٠٦ و١٤٠٧هـ، وطبع أخيراً بتحقيقهم.

له عدة نسخ خطية منها:

في دار الكتب المصرية، رقمها ٢٧٨.

وفي جامعة لايدن بهولندا، رقم ٤٠، في ١٨٢ ورقة.

وفي تركيا، بمكتبة طبقوسراي، رقمها ٢٨٧، في ٣٩٢ ورقة.

وفي المكتبة السليمانية بها، خزانة بني جامع رقم ٧٣٢، في ٣٢١ ورقة، مكتوبة في سنة ١٠٩٤ هـ.

٣١ - «جزء في أعمال القلوب»:

في المكتبة الظاهرية نسخة في ٢١ ورقة، مكتوبة في القرن التاسع، ضمن «الكواكب الدراري»، مجلد ٨٣، وخطها نسخي.

٣٢ - «جزء في التوبة»:

في ١٠ ورقات، من القرن التاسع، ضمن «الكواكب الدراري»، في الظاهرية، رقم ٣٩، وخطها نسخي معتاد.

٣٣ - «جزء في توبة قوم يونس»:

٧ ورقات، من القرن التاسع، في الظاهرية في «الكواكب الدراري»، رقم المجلد ٣٩.

٣٤ - «جزء في الحلول والاتحاد»:

في الظاهرية، مجموع ٩٩، في ٩ ورقات، مكتوبة في القرن التاسع.

٣٥ - «جزء في المحبة والشوق»:

في ٢٠ ورقة، ضمن «الكواكب الدراري»، في الظاهرية، رقم ٢١، في القرن التاسع الهجري.

٣٦ ـ «**الحسبة في الإسلام**»:

لها أربع نسخ في السليمانية بتركيا:

في خزانة أزميرلي إسماعيل رقم ٣٦٣٣، في ٢٩ ورقة.

وخزانة خليل أوكتين رقم ٢٧٣، في ٥٦ ورقة.

وفي خزانة شهيد علي باشا رقم ١٥٥٣، في ١٥ ورقة، مكتوبة سنة ٧٨٠ هـ.

وفي خزانة أزمير حقي رقم ١٠٤١، في ٢٨ ورقة.

٣٧ ـ «**حسن إرادة الله تعالى ومسألة القدر**»:

في ١٤ ورقة، من القرن التاسع، ضمن «الكواكب الدراري»، في الظاهرية، برقم ٨٣.

٣٨ ـ «**الحسنة والسيئة**»:

في ٢٥ ورقة، ضمن «الكواكب الدراري»، في الظاهرية، رقم المجلد ٣٤.

٣٩ ـ «**حقيقة الاعتقاد بالقدر**»:

في ٣٠ ورقة، في المكتبة السليمانية، في خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢. مكتوبة في القرن العاشر.

٤٠ ـ «**الحموية الكبرى**»[1]:

لها عدة نسخ منها:

نسخة في المكتبة الظاهرية، رقم ٣٠٢٨، في ٣٦ ورقة، مكتوبة في

---

(١) حققها الشيخ حمد التويجري في مرحلة الماجستير عام ١٤١٢هـ.

القرن التاسع .

وأيضاً نسخة فيها رقمها ٣١، في ١٩ ورقة، لها فيلم بمركز الملك فيصل بالرياض، رقمه ١/١١١١ .

وفي المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء عدة نسخ :

نسخة رقمها ٦٨٦، مكتوبة سنة ١٢٧٢هـ، ضمن مجموع، في ٢١ ورقة (١١٠-١٣٠).

وأخرى رقمها ٥٦٧، في ٣٢ ورقة، ضمن مجموع منسوخ سنة ١٢٢٧هـ.

وثالثة رقمها ٥٩٣ في ٤٦ ورقة .

كما في مكتبة الملك سعود نسخة رقمها ٣٩٤٦، في ٤٨ ورقة، وأخرى في ١٨ ورقة مكتوبة في سنة ١٢٢٤هـ.

وفي مركز الملك فيصل عدة نسخ، أفلامها مرتبة ٢٠٣، في ٤٣ ورقة، في سنة ١٢٨٣هـ، من وقف الرواجح في البكيرية .

وفي مكتبة الدولة ببرلين نسخة رقمها ١٩٩٦، (١٨-٥٣)، في ٣٥ ورقة، من القرن الثاني عشر تقريباً .

٤١ - «الرد على الاتحادية وبيان حقيقة مذهبهم»:

نسختان ضمن «الكواكب الدراري» من الظاهرية، مجلد ٣٩، في ١٩ ورقة و٨ ورقات، من منسوخات القرن التاسع .

٤٢ - «الرد على الأخنائي»[1]**:**

---

(١) طبع الكتاب عدة طبعات، أحسنها التي بتصحيح الشيخ عبدالرحمٰن المعلمي رحمه =

له عدة نسخ:

في المكتبة السليمانية، خزانة خليل أوكتين، ١٨٧، في ١١٨ ورقة.

وفي مكتبة الشيخ محمد نصيف، ضمن المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، رقم ٤٨، في ١١٤ ورقة، مكتوبة سنة ١٣٠٣هـ، وأصلها بالظاهرية، رقم ١٢٩ مجموع.

وفي مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٤٠٤٧، في ١١٦ ورقة.

كذلك في دار الكتب المصرية، نسخة رقمها ٤٥١ عقائد تيمور في مجلد لطيف.

٤٣ ـ «الرسالة البعلبكية»:

لها عدة نسخ:

في تركيا، في المكتبة السليمانية، خزانة محمد أفندي ٨٥، في ٣٤ ورقة.

وفي خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٣، في ٣٥ ورقة.

وفي جامعة الملك سعود، رقم ٣٤٥٥، في ٢٠ ورقة، مكتوبة في القرن الثاني عشر تقديراً، وهي جيدة.

وانظر: فهارس الأزهرية ٣/٢٠٢، والتيمورية ٤/٨٤، ودار الكتب ١/١٨٠.

٤٤ ـ «الرسالة العرشية»:

= الله في المطبعة السلفية عن نسخة مكتبة نصيف أو أصلها التي بالظاهرية، والكتاب يحتاج لخدمة أكثر.

نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، انظر فهرسها ٢ / ٨٥٦، والأزهرية ٣ / ٢١١.

وفي ٤٣ ورقة من المكتبة السليمانية، خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢.

وفي الظاهرية ٣٥٧٣، (٣٠٣ـ٣٢٠)، في ١٨ ورقة، في القرن الثامن.

وفي مكتبة جامعة الملك سعود، في ١٣ ورقة، في القرن الثالث عشر تقديراً، رقم ٢٢٦٣ / ٩، ضمن مجموع، وهي جيدة.

وفي دار الكتب المصرية، رقم ٢٠٣٥٦ب، في ٢٨ ورقة، سنة ١٣٣٨هـ، بخط تعليق.

٤٥ ـ «الرسالة التبوكية»:

في مكتب الدولة ببرلين ٢٠٨٩، في القرن الحادي عشر، في ١٥ ورقة، (١٢ـ٢٦).

٤٦ ـ «الرسالة القبرصية»:

عن المكتبة الظاهرية، رقم ٣١٢٨، في ٩ ورقات، في القرن التاسع، بخط نسخي جيد.

وفي مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٢٠٨٧، في ١١ ورقة، ضمن مجموع كتب، سنة ٧٣٠هـ.

وفي جامعة الملك سعود، في ١٣ ورقة، برقم ١٤٢١ / ٢، (٢٦ـ٣٨)، نسخة حديثة بخط نسخ.

٤٧ ـ «رسالة في الإقرار»:

في ٨ ورقات، سنة ٨٣١هـ، في الظاهرية، ضمن «مختصر الكواكب

الدراري»، بخط واضح .

٤٨ - «رسالة في أحكام الجنائز» :

في ١١ ورقة، من القرن التاسع ، ضمن «الكواكب الدراري» ، المجلد الثالث.

٤٩ - «رسالة في الاجتهاد» :

في ٨ ورقات، من مكتوبات القرن الثامن، في الظاهرية، ضمن مجموع ٩٩.

وفي جامعة الملك سعود، رقم ١٩٢٨/٩، (٨٢-٩٠)، في ٨ ورقات، سنة ١٣٥٣هـ، جيدة ومصححة.

٥٠ - «رسالة في الحج والعمرة» :

في ٩ ورقات، من القرن التاسع، ضمن «الكواكب الدراري»، في الظاهرية، مجلد رقم ٨٣.

٥١ - «رسالة في المواقيت والجمع بين الصلاتين» :

في ١٢ ورقة، من القرن التاسع، في الظاهرية، في الجزء ٨٣ من «الكواكب الدراري» .

٥٢ - «رسالة في أقوال الصحابة وحجتها» :

في ١٣ ورقة، مكتوبة في سنة ٨٢٧هـ، في ظاهرية دمشق، ضمن مجلدات «الكواكب الدراري» ، المجلد ٣٤.

٥٣ - «رسالة في المسح على الخفين والجبيرة» :

في ١٠ ورقات، في القرن التاسع ، ضمن «الكواكب الدراري» ، المجلد

٣٤، في المكتبة الظاهرية.

٥٤ ـ «رسالة في السرقة والقطع»:

في **٢١** ورقة، مكتوبة في سنة **٨٣٢هـ**، في المكتبة الظاهرية، ضمن «الكواكب الدراري»، جزء **٣٤**.

٥٥ ـ «رسالة في عقود النكاح والطلاق»:

في **٣٤** ورقة، في دار الكتب الظاهرية، في «الكواكب الدراري»، جزء **٣٤**، منسوخة سنة **٨٣٢هـ**.

٥٦ ـ «رسالة في السواك»:

في **١٩** ورقة، في دار الكتب الظاهرية، منسوخة سنة **٨٣٠هـ**، في «الكواكب الدراري»، المجلد الأول.

٥٧ ـ «رسالة في الصوم»:

في **١٠** ورقات، مكتوبة سنة **٨٢٩هـ**، في «الكواكب الدراري»، في الظاهرية، رقم المجلد **٢٢**.

٥٨ ـ «رسالة في كلام الله وكلام الناس»:

في **٥٣** ورقة، في المكتبة الظاهرية، ضمن «الكواكب الدراري»، رقم الجزء ٤٠، من مكتوبات القرن التاسع.

٥٩ ـ «رسالة في صفة الصلاة»:

في **١٢** ورقة، في القرن التاسع، ضمن «الكواكب الدراري»، المجلد الثاني.

٦٠ ـ «رسالة في سجود السهو»:

في ٢٠ ورقة، من القرن العاشر، في مكتبة برلين (الدولة)، رقم ٣٥٧٠، وخطها واضح.

وأخرى في مكتبة الدولة بها، برقم ٣٥٧٣، في ١٨ ورقة، (٢٠٣-٣٢٠)، من القرن الحادي عشر.

٦١ - «رسالة في تسليم البنت إلى أبيها أو أمها»:

في ١٢ ورقة، ضمن مجاميع الظاهرية، رقم ٩٩، من القرن العاشر.

٦٢ - «رسالة في سجود القرآن»:

في ١٤ ورقة، من القرن العاشر، في مكتبة برلين (الدولة)، رقم ٣٥٧٠، بخط نسخي واضح.

وأخرى في مكتبة الدولة بها، برقم ٥٣٧٠، في ١٢ ورقة، (٣٢١-٣٣٣)، من مكتوبات القرن الثاني عشر.

٦٣ - «رسالة في الزيارة»:

في ١٢ صفحة، في المكتبة المركزية، بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، رقم ٦/٩٤٨.

وفي الملكية، في مدينة ميونخ بألمانيا، رقم ٨٨٥، في ١٧ ورقة، مكتوبة سنة ٧٣٥هـ.

٦٤ - «رسالة في قنوت النساء»:

في المكتبة السليمانية بتركيا، خزانة رئيس كتاب ١١٥٤، في ١٠ ورقات، القرن العاشر.

٦٥ - «رسالة في زيارة المساجد»:

في ١٧ ورقة، من مكتوبات القرن الثامن، في سنة ٧٣١هـ، في المكتبة الملكية بمدينة ميونخ بألمانيا، رقم ٨٨٥، (٥١ـ٦٨).

٦٦ ـ «رسالة الشيخ إلى إخوانه وهو في حبس الإسكندرية»:

في ٧ ورقات، في المكتبة المركزية بجامعة الإمام، رقم ٨٤٢.

٦٧ ـ «رسالة في القيام بعد الأذان الأول يوم الجمعة (أي: للصلاة)»:

في ٩ ورقات، في مكتبة تشستربتي[1] بايرلندا، رقمها ٣٥٣٨/٣، بقلم نسخي، سنة ٧٥٦هـ.

وأخرى في الظاهرية، رقم ٢٦٩٣، في تسع ورقات، (١٩٢ـ٢٠١)، القرن الثامن.

٦٨ ـ «الرسالة المدنية»:

٥ ورقات، في القرن الحادي عشر، في المكتبة السعودية، بدار الإفتاء، رقم ٦٨٦/١.

٦٩ ـ «رسالة فيما جعل الله للحكام أن يحكموا بين الناس»:

في ٢٠ ورقة، في سنة ٧٣١هـ، في المكتبة الملكية بميونخ بألمانيا الغربية، رقم ٨٨٥، (٦٩ـ٨٩).

٧٠ ـ «رسالة في السماع والرقص والصراخ»:

في ٩ ورقات، في القرن التاسع، ضمن مكتبة الدولة ببرلين، رقم

---

(١) هذه المكتبة كان قد جمعها المهندس شستربتي بمدينة دبلن عاصمة إيرلندا، وهي زاخرة بقيم المخطوطات، وقد صورتها جامعة الإمام كلها على أفلام، وحفظتها في مكتبتها بنفس أرقامها المرقومة لها في أصل المكتبة، فالرقم المحال إليهما واحد.

٥٥٠٧، (٣٠-٣٨).

وفي مكتبة تشستربتي في دبلن، نسخة خطها واضح، في ١٣ ورقة، من القرن الثامن، رقمها ٣٢٩٢/٩.

وفيها أيضاً برقم ٣٢٩٦/٢، (٧-١٢)، في القرن الثامن الهجري.

٧١ - «رسالة في الدعاء بعد الصلاة»:

في ٩ ورقات، من القرن الثامن، ضمن مخطوطات دار الكتب الظاهرية، رقم ٢٦٩٣، (١٣٠-١٣٩).

٧٢ - «رسالة في الروح»:

في ٧ ورقات، في القرن الثامن، في الظاهرية، رقم ٣٨٣٨، (٨٩-٩٦).

٧٣ - «رسالة في مشهد (قبر) الحسين»:

في ١٥ ورقة، في القرن الثامن، في الظاهرية، رقم ٣٨٣٨، (١٠٦ - ١٠٢).

وأخرى في ١٥ ورقة، من القرن الثامن، فيها أيضاً، بمجموع رقم ٩٩، لكن خطها رديء.

٧٤ - «رسالة في القلب وأنه خلق ليعلم به الحق»:

في ٨ ورقات، في مكتبة الشيخ محمد نصيف، بجامعة الملك عبد العزيز بجده، وخطها جيد، ومكتوبة سنة ١٣٢٧هـ.

٧٥ - «رسالة في الرهن»:

في ١٤ ورقة، في الظاهرية، ضمن «مختصر الكواكب الدراري»،

وخطها واضح .

٧٦ ـ «رسالة في كلام الله» :

في ١٦ ورقة، نسخة مكتوبة من حياة الشيخ رحمه الله، وهي في مكتبة تشستربتي وفي جامعة الإمام، وخطها نسخي حسن، رقم **٨/٣٢٩٢**، من القرن الثامن الهجري، يبدو أنها مصححة من الشيخ نفسه .

٧٧ ـ «رسالة في الشركة» :

في ١١ ورقـة، من الظاهرية، ضمن «مختصر الكواكب الدراري»[1]، وخطها واضح، في القرن التاسع الهجري .

٧٨ ـ «رسالة في وجوب اختصاص الخالق بالعبادة» :

في ١١ ورقة، مكتوبة في القرن التاسع، ضمن «الكواكب الدراري»، في الظاهرية، الجزء الأربعين .

٧٩ ـ «رسالة في الشهادات» :

في ١٠ ورقـات، ضمن «مختصـر الكـواكب الـدراري»، في المكتبـة الظاهرية، وخطها واضح .

وأخرى فيها، في ٨ ورقات، ضمن «المختصر» أيضاً .

٨٠ ـ «رسالة في إثبات صفة العلو» = انظر «مسألة العلو»، وستأتي :

في ٤١ ورقة، في سنة **١٣١٥هـ**، في دار الكتب القومية المصرية، رقم **٢٤٣٦** تصوف، وخطها نسخ .

٨١ ـ «رسالة في الصلح» :

---

(١) «مختصر الكواكب الدراري» حوى كثيراً من رسائل الشيخ صغيرة الحجم وقليلة العدد .

في ٥ ورقـات، في الـظاهـرية، ضمن «مختصر الكواكب الدراري»، وخطها واضح.

٨٢ ـ «رسالة في الجن»:

في ٩ ورقات، من القرن التاسع، في «الكواكب الدراري»، جزء ٤٢، بخط معتاد، في الظاهرية.

٨٣ ـ «رسالة في العتق»:

في ٢٦ ورقـة، في القرن التاسع، ضمن «مختصر الكواكب الدراري» بالظاهرية، وخطها جيد.

٨٤ ـ «رسالة في القضاء والقدر»:

في ١٢ ورقة، في القرن التاسع، في دار الكتب الظاهرية، في «الكواكب الدراري»، جزء ٨٣.

٨٥ ـ «رسالة في الغصب»:

في ١١ ورقة، في القرن التاسع، في «مختصر الكواكب»، في المكتبة الظاهرية.

٨٦ ـ «رسالة في اللقطة»:

في ٢١ ورقة، في القرن التاسع، في الظاهرية، ضمن «مختصر الكواكب الدراري».

٨٧ ـ «رسالة في المزارعة»:

في ٥ ورقـات، مكتـوبة سنة ٨٣١هـ، ضمن الظاهرية، في «مختصر الكواكب الدراري» بخط واضح.

٨٨ ـ «رسالة في الجهر بالنية» :

في ٥ ورقات، في مكتبة الدولة ببرلين، وخطها واضح .

٨٩ ـ «رسالة في الوصايا» :

في ١٠ ورقـات، مكتوبة سنة ٨٣١هـ، في الظاهرية، ضمن «مختصر الكواكب الدراري»، وخطها واضح .

٩٠ ـ «رسالة في الهدية والصدقة والهبة» :

في ٥ ورقـات، في القـرن التـاسـع، في الـظاهرية، ضمن «مختصر الكواكب الدراري» .

٩١ ـ «رسالة في الوقف» :

في ٥ ورقـات، سنـة ٨٣١هـ، الـظاهـرية، ضمن «مختصر الكواكب الدراري»، وخطها جيد. وأخرى في ٣ ورقات فيها أيضاً .

٩٢ ـ «رسالة في الجهاد وأحكامه» :

في ٢٤ ورقة، في سنة ٨٣١هـ، في الظاهرية، ضمن «مختصر الكواكب الدراري»، وخطها واضح .

٩٣ ـ «رسالة في العارية» :

في ٥ ورقات، في القرن التاسع، ضمن «مختصر الكواكب الدراري»، في الظاهرية .

٩٤ ـ «رسالة في الفيء» :

في ٥ ورقـات، مكتوبة سنة ٨٣١هـ، وخطها معتاد، ضمن الظاهرية، «مختصر الكواكب الدراري» .

٩٥ ـ «رسالة في الحجر والتفليس»:

في ٨ ورقات، في القرن التاسع، ضمن «مختصر الكواكب الدراري»، في دار الكتب الظاهرية.

٩٦ ـ «رؤية الله بالعين»:

نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة النبوية، رقمها ٦٩٠.

٩٧ ـ «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»:

لها عدة نسخ:

منها نسخة في خزانة خليل أوكتين بالمكتبة السليمانية بتركيا ١٩٥. في ٥٥ ورقة.

وأخرى فيها بخزانة آياصوفيا ٩٧٤ في ٣٤ ورقة.

وأخرى في خزانة محمد أفندي بها في ٢٢ ورقة رقم ٨٨.

وفي مكتبة أوقاف الموصل ٢٢/١١٩ مجموع، في ١١٥ ورقة، سنة ٨٤٦هـ.

وفي دار صدام ببغداد، رقم ٩٧٦، في ٢٩ ورقة، في سنة ٨٠٠هـ.

وفيها نسخة أخرى، رقم ١/٩٠٢٢، في ٣٠ ورقة، ضمن مجموع، مكتوب سنة ١٣٠٧هـ.

٩٨ ـ «سجود السهو»:

في ١٩ ورقة، من منسوخات القرن التاسع الهجري، نسخة مصححة، في مكتبة الدولة ببرلين، رقمها في مركز الملك فيصل بالرياض ١٠٩٥.

٩٩ ـ «سؤال عن فصوص الحكم وبيان الحلول»:

في ١٤ ورقة، من القرن التاسع، ضمن «الكواكب الدراري»، جزء ٣٩، في الظاهرية.

١٠٠ ـ «سؤال وجواب في حسن إرادة الله»:

في ٢٦ ورقـة، مكتوب سنة ١١٩٣هـ، في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت، رقم ٤٤١٨/٤.

١٠١ ـ «سؤال عن علو الله على عرشه»:

في ٥ ورقات، من القرن العاشر، في دار الكتب الظاهرية، مجموع ١١٢١.

١٠٢ ـ «سؤال في العقيدة»:

في ٤٣ ورقة، من القرن العاشر، في مكتبة الدولة ببرلين، وله فيلم بمركز المخطوطات بالكويت ظنّاً.

١٠٣ ـ «سؤال المهاجري لشيخ الإسلام»:

في ١١ ورقة، من القرن التاسع، في المكتبة الظاهرية، مجموع ٩٩، بخط نسخ.

١٠٤ ـ «سؤال في الروح»:

في ٢٢ ورقـة، من القـرن التـاسـع، في دار الكتب الظاهرية، ضمن مجموعة «الكواكب الدراري»، جزء ٧٩، بخط نسخ جيد.

١٠٥ ـ «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»:

في دار الكتب الظاهرية، برقم ٣٢٤٦، في ٧١ ورقة، منسوخة في القرن

الثامن، خطها نسخي.

وفي دار الكتب المصرية، رقم ١٣١٨.

وفي مكتبة الأوقاف بالموصل، وانظر ١٠٧/١٥٧ عن بروكلمان.

ويوجد بالمكتبة السليمانية بتركيا نسخ: منها في خزانة خليل أوكتين ٣٠٧ في ٤٠ ورقة، وفي شهيد علي ١٥٤٣ في ٨٠ ورقة، وفي خزانة أيا صوفيا ٢٨٨٩ في ٤٧ ورقة خطها نسخ، وفيها أيضاً ٢٨٨٨ في ٦٨ ورقة خطها نسخ، وفيها أيضاً ٢٨٨٦ في ١٤٧ ورقة خطها نسخ سنة ٨٩٣هـ، وفي خزانة شهيد علي ١٥٤٤ و١٥٥٣، في ٥٦ ورقة و٣٨ ورقة، سنة ٨٧٠هـ، وفي خزانة يحيى توفيق، ١٥٧٠، في ٦٣ ورقة، بخط التعليق، وفي رئيس كتاب ٥٢٨، في ٨٠ ورقة خطها نسخ، وفي خزانة طرنوالي ٧٥٤ في ٤٠ ورقة، وخزانة أزميرلي ٨٤٢ في ٤٠ ورقة.

١٠٦ ـ «شرح حديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»»:

في دار الكتب المصرية رقم ٢٠٥٤٥ ب، بخط نسخي، في ٢١ ورقة، من القرن التاسع.

وأخرى في ٦ ورقات، في الظاهرية، رقم ٢٦٩٣، (٢٤١ ـ ٢٤٦)، من القرن الثامن.

١٠٧ ـ «شرح حديث أبي ذر «إني حرمت الظلم على نفسي»»:

في المكتبة السليمانية بتركيا، خزانة أزميرلي إسماعيل، رقم ٤٣٦، في ٣٣ ورقة.

وأخرى في دار الكتب الظاهرية، ضمن «الكواكب الدراري»، وفات رقم الجزء عليّ، وعنها صورة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض رقمها ٨٩٥ م في ١٦ صفحة.

وفي مكتبة عيدروس الحبشي بحضرموت، الغرفة رقم ١١، في ١٠ ورقات، ضمن مجموع.

١٠٨ - «شرح حديث النزول»[1]:

وله عدة نسخ:

في مكتبة الرياض السعودية برئاسة الإفتاء نسخة، في ٨١ ورقة، مكتوبة سنة ١٢٥٦هـ، ولها فيلم بمركز الملك فيصل بالرياض، رقم ٨٤٢ ف.

وفي مكتبة تشستربتي، رقم ٣/٣٦٥٣، في ٥ ورقات، سنة ٨٥٩هـ، مع رسائل أخر.

وفيها أيضاً، برقم ٣٥٣٧، في ٢٥ ورقة، سنة ٧٥٦هـ، بخط نسخي، مع رسائل أخرى له.

وفي المكتبة الظاهرية نسختان، رقمهما ٥٦٢ و١٣٨.

وكذا في جامعة الملك سعود، رقمها ٢١١.

وفي دار العلوم بندوة العلماء بلكنو بالهند نسخة، في ٨٠ ورقة.

وفي خزانة إزميرلي إسماعيل، رقم ١٥٣، ضمن المكتبة السليمانية.

١٠٩ - «شرح لكلمات من فتوح الغيب لعبد القادر الجيلي»:

في ٥٣ ورقة، مكتوبة سنة ٧٤٠هـ، في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت، ١٢٠١٥.

وفي مركز الملك فيصل بالرياض، رقم ٥٤٩، عن الأصل المحفوظ

---

(١) حقق الكتاب الشيخ محمد الخميِّس في أطروحته للماجستير، وقد طبع بتحقيقه هذا عن النسخ الأربع الأخيرة حديثاً.

بمكتبة كارل ماركس بألمانيا، رقم ٢٢٣.

وفي مكتبة لايبزج بألمانيا الشرقية سابقاً، رقم ٢٢٣، نسخة أخرى، ولها فيلم بمركز الملك فيصل بالرياض، رقم ١/١٢٩٤.

١١٠ ـ «شرح السنية»:

في ٧٠ ورقة، في المكتبة السليمانية، في خزانة لا له لي، رقم ٣٧١٧، في سنة ٩٨٠هـ، وخطها جيد.

١١١ ـ «شرح العقيدة الأصفهانية»[1]:

لها عدة نسخ، منها:

في المكتبة السعودية بدار الإفتاء بالرياض نسخة، رقمها ٦٩، في ٦٥ ورقة، مكتوبة سنة ١٣٢٩هـ.

وفي مكتبة نصيف بجامعة الملك عبد العزيز بجدة نسخة، رقمها ١١٢، في ٦٠ ورقة، مكتوبة سنة ١٣٢٧هـ.

وأخرى في مكتبة الجامعة، برقم ٢٧٦٠، في سنة ١٣٦٤هـ.

وفي دار الكتب المصرية، رقم ٨٢١ توحيد، في الخزانة الخديوية، في ٨٧ ورقة.

وفيها أيضاً، برقم ٥٠٩ علم كلام، في خزانة طلعت، مكتوبة سنة ١٣٢٩هـ، في ١٦٠ ورقة.

وفي المكتبة السليمانية بتركيا، في خزانة لا له لي، نسخة، في ٧٨ ورقة،

---

(١) حقق هذا الشرح الشيخ محمد السعوي في أطروحته للدكتوراه، وسيطبع بتحقيقه قريباً إن شاء الله تعالى.

رقمها ٢٣٢٤.

وذكـر بروكلمـان نسخة في مكتبة الفاتح بإستانبول، رقم ٢٥٦٥، وفي مكتبة قوله، ضمن دار الكتب المصرية، ١/٢٠٦.

١١٢ ـ «شرح العمدة في الفقه»[١]:

هي عمدة الفقه للموفق ابن قدامة رحمه الله:

في المكتبة الظاهرية، رقم ٨٢٦، في ٢٣٦ ورقة، من القرن الثامن.

وأخرى في المتحف البريطاني بلندن، صوّرها الشيخ عبد الله دهيش قاضي مكة رحمه الله منها في رحلته إلى لندن للعلاج.

ونسخة في المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء، رقم ٧١٠، في ٢٥٧ ورقة، بخط العلامة إبراهيم بن عيسى، (ت ١٣٤٣هـ).

١١٣ ـ «الصارم المسلول على شاتم الرسول»[٢]:

وله نسخ كثيرة:

منها في المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء بالرياض، رقمها ٦١٢، في ١٧٨ ورقة، مكتوبة سنة ٨٠٩هـ.

وفي المكتبة الظاهرية نسخة رقمها ٢٨٩٠، في ١٧٩ ورقة، من مكتوبات القرن الثامن.

وفيها أيضاً أخرى برقم ٢٧٣٤، في ١٨١ ورقة، من القرن الثامن.

---

(١) حقق كتابان منه هما: المناسك والطهارة، في أطروحتي دكتوراه، وقد طبعا.

(٢) هٰذا الكتاب بلغني أنه يحقق في مرحلة الدكتوراه، مقسم على طالبين بقسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة.

وأيضاً فيها برقم ٤٩ .

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخة رقمها ٦٦٨١، مكتوبة سنة ١٣١١هـ.

أما في تركيا؛ ففيها نسخ عديدة منها:

في المكتبة السليمانية الكبيرة، في خزانة إزميرلي إسماعيل ٧١٩، في ٣٠٠ ورقة، في سنة ٦٩٣هـ، هو سنة تأليفه.

وأيضاً في خزانة قاضي زاده، رقم ٨٩، من ٢١٠ ورقات، من القرن التاسع.

وفي مركز خدمة السنة بالمدينة، صورة في ٢٠٠ ورقة، مكتوبة سنة ٧٤٠هـ، رقمها ٧٨٤.

وأيضاً في مكتبة ولي الدين بإستانبول، في ٢٠٥ ورقة، رقمه ٥٨٢، مجلد واحد.

وفي مكتبة مراد ملا في إستانبول، رقم ٥٤٨، في ٢٢٧ ورقة، في القرن السادس.

ونسخة في المكتبة المحمودية، في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة النبوية.

وفي الرباط، وتونس الوطنية، ومكتبة الدولة ببرلين، ومكتبات الهند عدة نسخ.

حيث هٰذا الكتاب مع «الاقتضاء» من أكثر كتب الشيخ وفرة لنسخه الخطية، وكذٰلك «الفرقان بين أولياء الرحمٰن والشيطان».

١١٤ ـ «الصلاة خلف المرازقة وذكر بدعتهم»:

في **٤٣** ورقة، مكتوبة في القرن الحادي عشر، وهي نسخة جيدة مصححة، وعليها سماعات في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت، رقم **١١٣/٥**.

١١٥ ـ «الصوفية والفقراء»:

في **١٦** ورقة، في المكتبة السليمانية بتركيا، في خزانة خليل أوكتين **٢٢٩**.

١١٦ ـ «العقيدة الحموية الكبرى» = انظر «الحموية الكبرى»:

١١٧ ـ «العبودية»:

لها أربع نسخ في المكتبة السليمانية هي:

في خزانة إزميرلي إسماعيل **٣٦٣٣**، في **٢٢** ورقة.

وفي خزانة حجي محمد ١٦٠٧، في **١٨** ورقة.

وفي خزانة خليل أوكتين ١٠٢، في **٦٣** ورقة.

وفي خزانة إزميرلي أيضاً ١٠٤١، في **٢٢** ورقة.

وفي المكتبة الغربية بجامع صنعاء، رقم ١٠٤ أدب، في **٣٢** ورقة، (**٦٣ ـ ٩٤**)، بخط نسخي جيد. ونسخة في جامعة ليدن بهولندا ضمن مجموع هي أوله.

١١٨ ـ «فتوى في الصلاة والوضوء والوتر»:

في **٢٦** ورقة، مكتوبة بعد وفاة الشيخ بسنتين، في عام **٧٣٠هـ**، في دار الكتب الظاهرية **٢٦٩٣**، (**١٣٩ـ١٩٠**).

١١٩ ـ «فتوى في تبيان الأفضل من العبادات»:

نسخة مكتوبة في حياة الشيخ رحمه اللّه، في مكتبة تشستربتي بدبلن، وعنها صورة بجامعة الإمام في ٢٢ ورقة، وخطها واضح وحسن.

١٢٠ ـ «فتوى في الصلاة الإبراهيمية»:

في ٧ ورقات، من القرن التاسع تقديراً، في مكتبة الدولة ببرلين، أظن رقمها ٤١٥، وخطها واضح، ولعل هناك فيلماً عنها في مركز الملك فيصل بالرياض أو مركز المخطوطات بالكويت.

١٢١ ـ «فتوى في قصر الصلاة لزيارة المقابر»:

في ١١ ورقة، مكتوب بعد وفاته رحمه الله بثلاث سنين، في عام ٧٣١هـ، في المكتبة الملكية بمدينة ميونخ بألمانيا، رقمها ٨٨٥، (٩٠ـ١٠١).

١٢٢ ـ «فتاوى متفرقة»:

في ١٠٢ ورقة، مكتوبة سنة ١٢١٨هـ، في مكتبة الدولة ببرلين ٤١٥، وخطها جيد.

وأخرى في ٣٨ ورقة، سنة ١٣٢٣هـ، بمكتبة الشيخ نصيف بجامعة الملك عبد العزيز بجده.

وفي الظاهرية ضمن «الكواكب الدراري» جزء ٨٣ في ١٣٣ ورقة.

١٢٣ ـ «فتوى في الجهر بالنية في الصلاة»:

في ٥ ورقات، في مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٣٥٧٣، (٣٨ـ٤٣)، القرن التاسع.

١٢٤ ـ «**الفرقان بين أولياء الرحمٰن وأولياء الشيطان**»[١]:

له نسخ كثيرة متفرقة:

نسخة في المكتبة السعودية بالإفتاء رقم ٣١٨ من أوقاف مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم (ت ١٣٨٩هـ)، برقم ٣١٨، في ٣٢ ورقة، في القرن الثالث عشر.

وفيها أيضاً، برقم ٤٧، في ٥٤ ورقة، مكتوبة سنة ١٠٦٦هـ.

وفيها أيضاً، برقم ٤٦٠، في ٧٩ ورقة، سنة ١٢٩٠هـ.

وفيها، برقم ٥٦٧، في ٣٩ ورقة، سنة ١٢٢٧هـ.

وفي جامعة الملك سعود بالرياض، برقم ١٥٩٢، في ٣٣ ورقة، سنة ١١١٤هـ.

وبمصر في المكتبة الأزهرية، رقم ٣٩٨٩، في ٤٩ ورقة، منسوخة سنة ٩٠٩هـ.

وفي دار الكتب المصرية، نسخة في ٣٩ ورقة، من القرن الثاني عشر، لعلَّ نسخة الملك سعود صورة عنها.

وفي مكتبة الدولة ببرلين، نسخة برقم ٢٠٨٢، في ٩٣ ورقة، (٢١١ـ٣٠٢)، في سنة ١٢١٨هـ.

وأخرى فيها برقم ٢٣١٨، في ٨٣ ورقة، من القرن الثامن.

وفي المكتبة السليمانية بتركيا عدة نسخ منها:

---

(١) حقق الكتاب في أطروحة ماجستير الشيخ عبدالرحمٰن بن يحيى عن خمس نسخ خطية سنة ١٤٠٦هـ.

في خزانة يازمـة باغشلار ٢١٤٤، في ٣٦ ورقة، سنة ١١٢٥هـ، بخط التعليق.

وفي خزانة شهيد علي باشا ١٠١٣،في ١١٩ ورقة، سنة ٩١٤هـ، نسخي.

وفي خزانة الفاتح ٢٥٦٥، في ٩٨ ورقة، بخط نسخي.

وفي خزانة إزميرلي إسماعيل ٨٧٢، في ٥٤ ورقة.

وفيها برقم ١٢٢٥ في ٥٥ ورقة.

وفي خزانة خليل أوكتين ٩٠، في ٥٦ ورقة.

وفي خزانة لا له لي ٣٦٧٩، قطعة من الكتاب، في ٢١ ورقة، بخط التعليق.

وفيهـا أيضـاً برقم ٣٦٧٩، منتخب من الكتـاب، في ٩ ورقات، بخط النسخ، تعليق.

١٢٥ ـ «الفرقان بين الحق والباطل في بيان إعجاز القرآن لأهل الفصاحة»[١]:

في دار الكتب المصرية، في ٥١ ورقة، مكتوبة سنة ١٢٠٩هـ،ولها فيلم بمركز المخطوطات والوثائق بالكويت ٢/٤٤١٨.

وفي مكتبـة الشيخ حامـد الفقي نسخـة (٤٢ ـ ١٠٩) مع رسـائل أخر للشيخ، وعنها فيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة، رقمها ٢/٧١٤٥.

كذلك في المكتبة السليمانية، خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢، في ١٧٩ صفحة.

---

(١) الكتاب يعمل على تحقيقه الشيخ محمد السعوي.

١٢٦ ـ «فصل في العقود المحرمة ووقوعها»:

في مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٢٦٣٨، في ١٠ ورقات، في القرن الحادي عشر.

١٢٧ ـ «فصل في قدرة الله واختصاصه بالعبادة»:

في ٧ ورقات، في المكتبة الظاهرية، جزء ٣٨ من «الكواكب الدراري».

وأخرى فيها، في جزء ٤١، في ٩ ورقات، من سنة ٨٢٧ هـ، بخط نسخي جيد.

١٢٨ ـ «فصل في الحب والبغض»:

في المكتبة الظاهرية ١٦٤٧، في ١٤٥ ورقة، بخط نسخي جيد، من خطوط القرن التاسع.

١٢٩ ـ «فوائد مستنبطة من سورة النور»:

في ٢٧ ورقة، من القرن الثاني عشر، في مكتبة الرياض السعودية برئاسة الإفتاء، برقم ٧/٦٨٦.

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، مجاميع ٦/١٣٧٩٣، في ٢٣ ورقة، في سنة ١٣٢٨هـ.

١٣٠ ـ «قاعدة في توحيد الملة وتعدد الشرائع»:

مكتوب سنة ١٣٢٧هـ، في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رقم ٢٧٧٥، مصورة عن الظاهرية بدمشق ضمن «الكواكب الدراري» جزء ٢٠، وعنه صورة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض رقمها ٨٢٧ م.

١٣١ ـ «قاعدة في الحقيقة والمجاز»:

في سنة ١٣٥٤ هـ، رقم ٢٧٧٧، في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة وهي رد على الآمدي في كتابه «الإحكام في أصول الأحكام» وعنها صورة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض رقمها ٦٩٦ م.

١٣٢ ـ «قاعدة في القرآن وكلام الله»:

في ١٣ ورقة، عن مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٣٩٦٨، في القرن الثاني عشر.

١٣٣ ـ «قاعدة في الشطرنج»:

في ٢٣ ورقـة، في الـمكتبـة السليمـانية، في خزانـة شهيد علي، ٣/١٥٥٣، (٩٠ـ١٠٤)، في سنة ٧٨٤هـ.

وفي ٨ ورقات، في المكتبة الظاهرية، ضمن «الكواكب الدراري».

وأخرى في ٤ ورقات، في الظاهرية، مجموع ٩٩.

وأخرى في ٣ ورقات فيها، ضمن «مختصر الكواكب الدراري».

١٣٤ ـ «قاعدة في ركعات الصلوات»:

٧ ورقات، في القرن العاشر، في مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٣٥٧، بخط واضح.

وأخرى فيها، برقم ٣٥٧١، في ٦ ورقات، في القرن الثاني عشر.

١٣٥ ـ «قاعدة في الأحكام التي تختلف بالسفر والإقامة»:

٢٧ ورقـة، مكتوبة سنة ٨٢٧هـ، في مكتبة تشستربتي بدبلن، وخطها جيد، وعنها صورة بجامعة الإمام.

١٣٦ ـ «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة»[١]:

في المكتبة الظاهرية، رقم ٥٨٠، (٢٠٤ـ٢٨٦)، في القرن العاشر.

---

(١) حقق الكتاب الشيخ ربيع مدخلي عن نسخة الظاهرية فقط. وطبع بتحقيقه.

وأخرى في السليمانية، برقم ٦٧٨، خزانة خليل أوكتين، في ٧٥ ورقة، في القرن العاشر.

وأخرى في مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٢٠٨٨، في القرن الثاني عشر، (٩٤-١٠٨).

١٣٧ - «قاعدة في المحبة»:

في ٥٧ ورقة، في دار الكتب الظاهرية، ١٢٩ تصوف، وعنها فيلم بجامعة الإمام ٩٣٣.

وأخرى فيها، برقم ١٤٤٧، (١٤٥-٢٠٠)، في الظاهرية، من القرن الثامن.

وثالثة في جامعة القاهرة، رقمها ١٢٩، ولعلها مصورة.

١٣٨ - «قاعدة في البسملة»:

في ١٧ ورقة، مكتوب بعد وفاة الشيخ بسنتين، في الظاهرية، ضمن «الكواكب الدراري»، جزء ١٢١.

١٣٩ - «القاعدة المراكشية»:

في ٢٥ ورقة، في مكتبة الدولة ببرلين ٢٨٠٩.

وأخرى فيها، برقم ٢٣٠٩، في القرن الثامن، في ٢٤ ورقة.

وفيلم بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى.

ونسخة في مكتبة تشستربتي، رقم ٣٥٣٧.

ونسخة برلين الثانية جيدة ومصححة.

١٤٠ - «قاعدة في أمراض القلوب»:

في ٢٣ ورقة، في القرن العاشر، في مكتبة الدولة ببرلين، وخطها واضح.

١٤١ ـ «قاعدة في العقود»:

في ١٦٠ ورقة، مكتوبة سنة ١٣١٧هـ، في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت، رقم ١٠٠، نسخة أصلية، وخطها نسخ جيد.

وأخرى في الظاهرية، رقمها ٥٨٠، (٢٠٤-٢٨٦)، من منسوخات القرن الثامن.

١٤٢ ـ «قاعدة في الاسم والمسمى»:

في ١٧ ورقة، في القرن التاسع، من مكتبة الفاتيكان، وفلمها بمركز الملك فيصل بالرياض، رقم ١٠٢٦.

وأخرى في ٦٩ ورقة، في الفاتيكان أيضاً، منسوخة في القرن العاشر، وفلمها بمركز الملك فيصل، رقم ١٢٩٤.

١٤٣ ـ «قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام... وأهل الشرك»(١):

نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام، رقم ٩١٩٥، مصورة عن مخطوطات القدس، مكتوبة في القرن العاشر تقديراً.

١٤٤ ـ «كتاب الإيمان»:

في ١٦ ورقة، في مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٣٩٦٨، من القرن الثاني عشر، وهو قطعة من كتاب «الإيمان الأوسط».

وفي مكتبة طبقوسراي (المتحف) بتركيا، مجلد، في ٢٣٤ ورقة، رقمه

---

(١) حققه الشيخ سليمان الغصن عن هذه النسخة، وطبع بتحقيقه.

٢٩٤٢/٥٣٩، في سنة **٧٤٢هـ**، ولعله «الإيمان الكبير».

١٤٥ ـ «كتاب شرح الإيمان والإسلام»:

في **١٣٠** ورقة، من دار الكتب المصرية، رقم **٢٠٣** عقائد، وخطها واضح نسخي.

وأخرى في **١٣٤** ورقة، بمكتبة الدولة ببرلين، مكتوبة في القرن الحادي عشر.

١٤٦ ـ «الكلم الطيب»:

وله عدة نسخ:

منها نسخة في **٥٦** ورقة في جامعة الإمام، رقمها **٢٩٤٧**، عليها قلم الشيخ رحمه الله كما قرأت عليه.

وأخرى رقمها **٥٢١٨**، (٥٠ـ٧٦)، مكتوبة سنة **١١٣١هـ**.

وأخرى في ٦٠ ورقة، مكتوبة سنة **٧١٠هـ**، وعليها إجازة من الشيخ في **١٢/ ٩/ ٧١٢هـ**، في جامعة الإمام **١٣٤٧**، وفي الظاهرية **٨٧٧٨**، في **٢٣** ورقة، سنة **٧٤٨هـ**.

ونسخة في **٥٧** ورقة، مكتوبة سنة **٧٢٠هـ**، في مكتبة الدولة ببرلين، رقمها **٣٦٩٧**، وخطها ثلث.

وفي مكتبة آياصوفيا، رقم **٥٠٣**.

وفي متحف طبقوسراي، في ٦٠ ورقة، رقم **٢٩٤١**.

وفي مكتبة السليمانية بتركيا، خزانة شهيد علي **١٥١٢**، نسخة في **٧٩** ورقة.

كما هناك نسخة ثالثة في جامعة الإمام، رقمها ١١٨٣، في ٦١ ورقة مضبوطة.

١٤٧ ـ «كتاب القضاء»:

في ٤١ ورقة، في القرن التاسع، في الظاهرية، ضمن «الكواكب الدراري».

١٤٨ ـ «لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف»:

في ٨ ورقات، سنة ٧٢٠ هـ، في الظاهرية، رقمها ٣٨٠٨، بخط نسخي.
وأخرى في ١٨ ورقة، في مكتبة نصيف بجدة، منسوخة سنة ٣٢٧ عن أصل في عمومية دمشق.

وثالثة في ٨ ورقات، منسوخة سنة ٩٠٢هـ من الظاهرية.

١٤٩ ـ «اللآلىء البهية شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية»:

هٰذا الكتاب ألفه المرداوي أحمد بن عمر، وذكرته ها هنا لتضمنه هٰذه العقيدة النظمية للشيخ.
ونسخته في مكتبة الرياض السعودية، رقم ٦٦، في ١٩ ورقة، مكتوب سنة ١٢٦٢ هـ. ومتن اللامية عندي في ستة عشر بيتاً عن الأصلين بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ٦/١٩٢٨ سنة ١٣٥٣ هـ ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة رقم ٨٢٠.

١٥٠ ـ «اللمعة في الأجوبة السبعة»:

في ١٦ ورقة، في مكتبة جامعة الإمام المركزية، رقمها ١٣٣٤.

١٥١ ـ «مجموع فيه رسائل وفتاوى»:

في المكتبة المحمودية بالمدينة، بمكتبة الملك عبد العزيز العامة، رقمه

٢٥٩٣، منسوخ سنة ١٢٥٤هـ.

وآخر فيها، رقمه ١٨٦٩، في سنة ١٢٣٣هـ.

وفيلم عن مكتبة إستانبول، في ٢٠ ورقة، من الجامعة الإسلامية بالمدينة، رقم ٤٩٩.

١٥٢ ـ «مجموع رسائل»:

في جامعة الملك سعود بالرياض، في ١١٢ ورقة، وله فلم بمركز الملك فيصل، رقمه ١٣٩٣.

وآخر في ١٨٢ ورقة، بالجامعة، رقم ٢٦١٠، وهي نسخة حسنة غير كاملة.

١٥٣ ـ «مجاميع كلها تتضمن رسائل وفتاوى له»:

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهذه أرقامها: ٦٤٥٤، ٤٧٦٧، ٦٦٨٥، ٦٨٣٥، ٢٩٤٨، ١٣٨٢٢، ١٣٧٩٣، ٧١٤٣، ٦٨١٣، ٧٠٠٢، ٧٠٧٣. وفي بعضها رسائل تزيد على الثلاثين رسالة.

١٥٤ ـ «مسألة العلو ومسائل أخر»:

في المكتبة الملكية بمدينة ميونخ بألمانيا (٤٠ـ٥٢) في القرن الثامن، ومعها رسائل أخرى بعدها؛ كالقبرصية.

وفي مكتبة تشتسربتي ٧/٣٥٣٧، في ٣٠ ورقة، سنة ٧٥٦هـ.

وفي مكتبة الدولة ببرلين، في ٩ ورقات، سنة ١١٨٥هـ.

١٥٥ ـ «المسألة النصيرية»:

في ٩ ورقات، (٤٣ـ٥٠)، في مكتبة الدولة ببرلين، رقم ٢٠٨٥، في

القرن التاسع.

١٥٦ - «مسألة الحرف والصوت»:

في ٩ ورقات، في القرن التاسع، ضمن «الكواكب الدراري»، جزء ٤٠، نسخ معتاد.

١٥٧ - «مسألة حضانة الصغير»:

في ١٠ ورقات، في القرن الثامن، في الظاهرية، رقم ٣٨٣٥، (١٢٢-١٣٢).

١٥٨ - «مسألة فيمن يقول: إن للقرآن ظاهر وباطن»:

في ٢٧ ورقة، في الظاهرية، ٢٦٩٣، (٣١٠-٣٣٧)، القرن الثامن.

١٥٩ - «مسألة في بعض أعمال الصوفية»:

في ١٤ ورقة، في سنة ١٣٣٦هـ، في دار الكتب المصرية، ٢٠٥٤٥.

١٦٠ - «مسألة في كلام الله»:

في ٢٦ ورقة، في المكتبة الظاهرية، رقم ٢٦٩٣، (٢٨٤-٣١٠).

١٦١ - «مسألة في القبور والزيارة الجاهلية»:

١٠ ورقات، في المكتبة السليمانية، خزانة إزميرلي إسماعيل ١٤١.

وأخرى في ٦ ورقات، في مكتبة برلين، رقم ١٠٩٢، في القرن الثاني عشر.

١٦٢ - «مسألة فيمن تنقص الرسول هل يكفر؟»:

في ٧ ورقات، من القرن الثامن، في الظاهرية، رقم ٢٦٩٣، (٢٦٨-٢٧٤).

١٦٣ ـ «مسألة الصفات الاختيارية»:

في ٧ ورقات، سنة ١٠٧٧هـ، في الظاهرية، مجموع ٩٩، وخطها جيد.

١٦٤ ـ «مسألة في جبل لبنان» = انظر «المسألة النصيرية»:

في ٦ ورقات، في الظاهرية ٢٦٩٣، (٢٥١-٢٦١)، في القرن الثامن.

١٦٥ ـ «مسألة في عيد الخميس ونحوه من البدع»:

في ٤ ورقات، في القرن التاسع، بمكتبة الدولة في برلين، رقم ٢٠٨٥.

١٦٦ ـ «مسألة في حديث «ما ولدني من نكاح الجاهلية شيء»»:

في ٦ ورقات، في القرن الثامن، بمكتبة الظاهرية، رقم ٢٦٩٣، (٢٤٦-٢٥١).

١٦٧ ـ «مسألة في المجاز»:

في ١٤ ورقة، في سنة ١١٨٥هـ، بمكتبة الدولة ببرلين.

١٦٨ ـ «مسألة فيمن يقول: إن النصوص لا تفيء بعشر معشار الشريعة»:

في ٦ ورقات، في القرن الثامن، في دار الكتب الظاهرية ٢٦٩٣.

١٦٩ ـ «مسألة في إثبات العلو»:

انظر «مسألة العلو» النسخة الألمانية الأخيرة.

١٧٠ ـ «مسألة في إجماع العلماء هل يسوغ للمجتهد خلافهم»:

في ٥ ورقات، في القرن الثامن، في دار الكتب الظاهرية، رقم ٢٦٩٣،

(٢٢٠-٢٢٥).

١٧١ - «المسألة البغدادية فيما يحل ويحرم من الطلاق»:

في ٣١ ورقة، في القرن الحادي عشر، أصلية، في مركز المخطوطات بالكويت، ١/١٢٤، خط قديم.

١٧٢ - «مسألة في صحة صلاة المذاهب بعضهم خلف بعض»:

في ٥ ورقات، في الظاهرية ٢٦٩٣، (٢١٦-٢٢٠)، من القرن الثامن.

وهناك مسألة باسم «المسألة الخلافية في الصلاة خلف المالكية»، في ١١ ورقة، في جامعة الإمام، برقم ٢١٢٢ مجموع، (٢٧٠ - ٢٨٠)، بخط واضح.

وأخرى في ٥ ورقات، في دار الكتب الظاهرية ٣٧٧٧، (٣٢٠ - ٣٢٥).

١٧٣ - «مسألة فيمن صلى خلف الصف منفرداً»:

في ٤ ورقات، في الظاهرية، رقم ٢٦٩٣ مجاميع، (٢١٢-٢١٦)، في القرن الثامن.

١٧٤ - «مسألة العلو والفوقية ومسائل أخر» = انظر «مسألة العلو» أيضاً.

في ٣٠ ورقة، منسوخة سنة ٧٥٦هـ، في مكتبة تشستربتي، ٧/٣٥٣٧.

١٧٥ - «مسائل حول آيات الصفات»:

في ٦ ورقات، في مكتبة الرياض السعودية بالإفتاء، ١٧/٦٨٦.

١٧٦ - «مسألة في العلو كتبها بمصر» = انظر أيضاً «مسألة العلو».

في ١٩ ورقة، ضمن مجموع عندي، لا أعلم مصدره (٢١٩-٢٤٩).

١٧٧ ـ «مسألة في أكل الحلال»:

في ٢٣ ورقة، ضمن مجموع عندي لا أعلم مصدره، (٢٥٠-٢٧٣).

١٧٨ ـ «مسألة في العقل والروح»:

ضمن مكتبة الكونجرس بأمريكا، مجموعة المنصوري، فيلمها بمركز الملك فيصل بالرياض، ٢٠٤٩.

١٧٩ ـ «مسألة الزيارة»:

في ١٨ ورقة، في سنة ٧٣١هـ، في المكتبة الملكية بميونخ بألمانيا، رقم ٨٨٥.

١٨٠ ـ «معجزات الأنبياء»:

في ٥٩ ورقة، في سنة ٨٣٠هـ، في الظاهرية، رقم ١٥١/٥٨٠، (٤٤٩-٥٠٨).

وفي مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رقم ٢٧٨١، باسم «آيات الأنبياء ومسائل في النبوة».

١٨١ ـ «مناسك الحج»:

في ٤٣ ورقة، بخط مغربي، في مكتبة جامعة الإمام، رقم ١٦٧٩، في سنة ١٣٢٧هـ.

وأخرى في ٢٤ ورقة، في السليمانية، خزانة إزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢.

١٨٢ ـ «منتخب من مسألة النزول» = انظر «شرح حديث النزول».

ضمن مجموع عندي، لا أعلم مصدره، في ٥٢ ورقة، (١-٥٢).

١٨٣ ـ «المناظرة في الاعتقاد» = هي المناظرة حول «الواسطية»:

في ٩ ورقات، في القرن الثاني عشر، في المكتبة السعودية بالرياض، رقم ١٥/٦٨٦.

وأخرى في برلين ٢٣١٠، (١٠٩ـ١٢٧)، في ١٩ ورقة، مكتوبة في القرن الثاني عشر.

وفي مكتبة خدا بخش، بمدينة بتنه بالهند، ٥٥٧/٢، رقم ٢٩٣٥.

١٨٤ ـ «نقض جواب الطبرسي في مسألة الطلاق»:

نسخة بخط عبد الله أخي شيخ الإسلام، في الظاهرية، رقم ٩٩ مجاميع.

وأخرى منقولة عنها في سنة ١٣٢٧هـ، في ٣٥ صفحة.

وثالثة في الظاهرية، رقم ٣٨٣٥.

١٨٥ ـ «النية في الصلاة والطهارة والجهر بها»:

في ٩ ورقات، في المكتبة السليمانية، خزانة إزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢.

وأخرى في ٥ ورقات، في مكتبة الدولة ببرلين، ٣٥٧٢، (٣٨ـ٤٣)، في القرن التاسع.

وأخرى فيها، في ٤ ورقات، في القرن الحادي عشر، في برلين، ورقمها ٤٦٦٤، وأظنها في اعتبار النية في النكاح.

والموضوع شك مني الآن.

١٨٦ ـ «الواسطية في العقيدة»:

في ٢٨ ورقة، في السليمانية، رئيس كتاب ١٥٤.

١٨٧ ـ «الوصية الكبرى والصغرى»:

في ٦٥ ورقة، في السليمانية، إزميرلي إسماعيل، ٣٦٥٢ (٢٩٧/٤).

١٨٨ ـ «الوصية الصغرى لأبي القاسم التجيبي»:

في ١٨ ورقة، ضمن مجموع مجهول المصدر، (٥٢ـ٧٠).

١٨٩ ـ «وقوع العقود المحرمة»:

في ٩ ورقات، بالقرن الحادي عشر، في برلين ٢٦٣٨.

١٩٠ ـ «هل يجوز في الزيارة قصر الصلاة، وهل هي شرعية؟»:

في مكتبة الدولة ببرلين، في ٤٠٤٧، في ١١ ورقة.

وأخرى في ثلاث ورقات في مركز الملك فيصل ٣/٥٥٨.

١٩١ ـ «رسالة في رجلين اختلفا في علو الله وهما شافعيان»[(١)]:

في المكتبة القادرية بالموصل، في شمال العراق، نسخة برقم ٦١٧، في ٥ ورقات.

وفي مكتبة الدولة ببرلين ٢٣١١، في ٥ ورقات، (٥١ـ٥٥)، من القرن العاشر تقديراً.

وأخرى فيها، في ٤ ورقات، (٩١ـ٩٣)، في نفس الرقم ٢٣١١، ظنّاً.

وفي المكتبة الملكية بمدينة ميونخ بألمانيا ٨٨٥، في ١١ ورقة، من القرن الثامن الهجري.

---

(١) ذكر بعض المفهرسين هذه الرسالة باسم «عقيدة الشافعي لشيخ الإسلام» في ٤٠ ورقة، ولما طلبتها للتأكد من ذلك وجدت هذه الرسالة ٤ ورقات مع التصرف في العنوان كما تلاحظ.

وفي مكتبة الملك سعود، رقم ١٧٣٧/٨، (١٣٤-١٣٦)، في ٣ صفحات، باسم «الجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل».

١٩٢ ـ «مسائل وأجوبة وفتاوى ورسائل»:

في ١٤٢ ورقة، في مكتبة تشستربتي بدبلن، رقم ٣٥٣٧، (٥٠-١٩٢)، في سنة ٧٥٦هـ.

١٩٣ ـ «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة...﴾ الآية»:

في ٢٤ ورقة، مكتوبة سنة ١٣٥٣هـ، في جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٢٨/٤، (٤٤-٦٩)، وهذا المجموع أكثره فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام.

١٩٤ ـ «جزء في الكلام على المرشدة لابن تومرت: حكم قراءتها وما هو أصلها؟»:

في ٥ ورقات، مكتوبة سنة ١٣٤٨هـ، مقابلة وجيدة، بمكتبة جامعة الملك سعود، رقم ١٦٣٩/١٧، (٤٢١-٤٢٩).

وفي السليمانية وخزانة رئيس كتاب، رقم ١١٥٣، (١٧٦-١٧٩)، في سنة ٧٣٥هـ.

١٩٥ ـ «رسالة في حكم من يعتقد الجهة هل هو كافر أو مبتدع؟»:

في جامعة الملك سعود، رقم ٢٢٦٣/٤، في ٤ ورقات، من القرن الثالث عشر. وانظر رقم ١٩١ وأظنها ذاتها والله أعلم.

١٩٦ ـ «رسالة في سب الرافضة وذكر عيوبهم وذمهم»:

في ٥ ورقات، بجامعة الملك سعود، رقم ١٩٢٨/١٠، سنة ١٣٥٣،

وهي نسخة جيدة.

وهٰذا المجموع أكثره لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ فليلاحظ.

١٩٧ ـ «التائية في القدر؛ رد على سؤال على لسان الذمي»:

في ٧ صفحات، بمكتبة جامعة الملك سعود، رقم ١٣/١٦٣٨، في سنة ١٣٤٥هـ.

١٩٨ ـ «الرسالة الكيلانية في مسألة القرآن»:

في جامعة الملك سعود، برقم ٥/١٧٣٧، في ٦ ورقات، في القرن الثالث عشر تقديراً.

١٩٩ ـ «فتوى في ما يجب على العبد من إثبات الصفات»:

في ٢٤ صفحة، بجامعة الملك سعود، برقم ٥/٢٢٦٣، (١٤٠-١٦٣)، نسخة جيدة مصححة.

٢٠٠ ـ «مسألة في عذاب القبر وعلى ماذا يقع؟»:

في ١٥ صفحة، سنة ١٣٤٨هـ، ضمن مجموع رقمه ١٣/٣٤١٣، (٣٢٨-٣٣٥).

وأخرى في لا له لي بتركيا، ضمن السليمانية، رقم ٢٧٢٣، (١٤٠-١٦٥).

٢٠١ ـ «رسالة في الخلع هل هو طلاق أو لا؟»:

في مكتبة شهيد علي بتركيا، ضمن السليمانية، رقم ٢٧٥١، (١٢٥-١٧٤)، مكتوبة سنة ٧٢٤هـ على حياته رحمه الله، في ٢٦ ورقة.

٢٠٢ ـ «تفضيل الناس على سائر الأجناس» = «مسألة التفضيل بين البشر

والملائكة» :

في تركيا، السليمانية، خزانة رئيس كتاب، رقم ١/١١٥٣، (١-١٥)، مقابلة ومنسوخة سنة ٧٣٥هـ.

٢٠٣ - «شرح حديث: أنزل القرآن على سبعة أحرف» :

في تشستربتي ٣٦٥٣، (٥٦-٦٠)، سنة ٨٥٩هـ.

وفي المكتبة السليمانية، خزانة شهيد علي، رقم ٢٧٥١، (٧٧-٨٤)، مكتوب سنة ٧٢٤هـ، في حياته رحمه الله، هٰذا المجموع كله رسائل للشيخ.

٢٠٤ - «مجموع أحاديث والكلام عليها» :

في السليمانية، خزانة شهيد علي، رقم ١٥١٢، (١-٨٠)، في سنة ٧١٩هـ، في حياة الشيخ رحمه الله.

٢٠٥ - «سؤال في القراءات» :

في ورقتين، في جامعة برنستون بأمريكا، مجموعة يهودا، رقم ٤٠٩٨، (٦١-٦٣)، وهي من مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، في ٩٢ مجاميع قراءات.

٢٠٦ - «الأبدال العوالي في الحديث» :

في مكتبة خدا بخش الشرقية العامة ببتنة بالهند، رقم ١/٤٢٦، (١/١٣)، مكتوبة سنة ٧٣٢هـ.

٢٠٧ - «أجوبة عن حديث رسول الله ﷺ» (مختارة) :

في المكتبة الوطنية بتونس، سوق العطارين، رقم ٤٦٥، ضمن مجموع (٣٨-٤٤).

٢٠٨ ـ «مسألة قول أهل العلم بالحديث»:

في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو بإيطاليا، رقم ٧٩٢ـ٥٣٦ D ، ضمن مجموع.

٢٠٩ ـ «أجوبة على أسئلة في فضائل سورتي الفاتحة والإخلاص وبعض الآيات»:

في دار الكتب المصرية، رقم ٦٩٥، وانظر فهرسها ١/٣١.

٢١٠ ـ «شرح حديث عمران بن الحصين: كان الله ولا شيء قبله»:

في مكتبة جامعة الإمام المركزية، رقم ٤٢٨٩، (٢٢ـ٤٠)، في القرن التاسع تقديراً.

٢١١ ـ «فصل في أنواع الرواية»:

في المكتبة الظاهرية، في مجموع ٦٩، (١٣٦ـ١٣٨)، مكتوبة بخط المؤلف رحمه الله، في سنة ٧٢٨هـ.

٢١٢ ـ «فضائل الأعمال»:

في دار الكتب المصرية القومية، رقم ١٦٠٨، وانظر فهرسها ١/٨٨.

٢١٣ ـ «تفسير سورة الفلق»:

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ١٣٨٠٩/٨، في ٩ ورقات.

٢١٤ ـ «جزء في قوله تعالى: ﴿إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾»:

في دار الكتب الظاهرية، رقم ٣٨٣٥، (٩٨ـ١٠٣).

وفي دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، رقم ٢١١ مجاميع، من ٢١

ورقة، وانظر الفهرس لها ١/١٣٦.

٢١٥ ـ «تفسير سورة الكوثر»:

في مكتبة الملك سعود، رقم ١٩٢٨/١٢، ضمن مجموع.

وفي مكتبة الجامعة أيضاً، بنفس الرقم ١٩٢٨/٥، وهو يتضمن رسائل للشيخ.

وفي العراق، في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ٤٧٦٧/٣٨ مجاميع.

وفي مكتبة الدراسات العليا ببغداد، في كلية الآداب، رقم ٧٩٠/٥٣٥، في ٥ ورقات.

وفي مكتبة خدا بخش العامة ببتنة بالهند، رقم ٢٩٦٧، (١٩ـ٢٥)، في سنة ١٣٢٤هـ.

٢١٦ ـ «تفسير آية الأعراف: ﴿فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾»:

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ٤٧٦٧/٤٤ مجاميع.

وبقية رسائل المجموع أكثرها فتاوى للشيخ.

٢١٧ ـ «تفسير آية الوضوء من سورة المائدة»:

في دار الكتب الظاهرية، رقم ٣٨٧٤، (٦٨ـ٧٤)، في القرن الثامن.

٢١٨ ـ «رسالة في أن كل كلمة من القرآن هي من كلام الله»:

في مكتبة تشستربتي، رقم ٣٢٩٢/٨، (١٧٠ـ١٨٨)، في القرن الثامن.

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ١٣٧٩٣/٤، منه ثلاث ورقات، سنة ١٣٢٨هـ، ورقم ٣٢٧، في ٦ ورقات، سنة ١٢٩٧هـ.

٢١٩ ـ «رسالة في القرآن وما وقع فيه من النزاع وبيان الحق»:

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ١٣٧٩٣/٥، في ٦ ورقات، سنة ١٣٢٨هـ.

وفي جامعة برنستون، مجموعة يهودا، رقم ٢٩٩٨، (١٦-٢٢)، مكتوب سنة ١١٨٧هـ.

وفي مكتبة الإمبروزيانا بمدينة ميلانو ـ إيطاليا، رقم D٤٠٤-٦٦٠، (١٧١-١٧٨).

وفي دار الكتب المصرية، خزانة قوله، ١/١٦٧، ١٦٩.

٢٢٠ ـ «فتوى في التفاسير»:

في دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، رقم ٨٨٨ أدب، وانظر الفهرس ١/١٤٠-١٤١.

٢٢١ ـ «مسألة في قوله تعالى: ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾»:

في دار الكتب الوطنية اللبنانية، رقم ١٥٨، في ٢٦ صفحة.

٢٢٢ ـ «قاعدة في القرآن»:

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ١٣٧٩٣/٣ مجاميع، في ١٠ ورقات، سنة ١٣٢٨هـ.

٢٢٣ ـ «قاعدة جليلة في تحزيب القرآن»:

في جامعة برنستون، مجموعة يهودا، رقم ١٣٧٧/١١٥، (٣٨-٤٣)، سنة ٨١٤هـ.

٢٢٤ ـ «قاعدة شريفة في تفسير قوله تعالى: ﴿قل أغير الله أتخذ وليّاً﴾»:

في مجمـوعة يهودا، في جامعة برنستون بأمريكا، رقم ١٣٧٧/٤٥٥، (٧٠-٨١)، في سنة ٨١٤هـ.

٢٢٥ ـ «قاعدة في التفسير»:

في دار الكتب المصـرية، التيمـورية ٢٩٩، في مجلد واحـد، وانـظر الفهرس ١/١٤٧.

٢٢٦ ـ «رسـالة من الشيخ إلى الملك الناصر بنعمة الله في فتح جبل كسروان وبشأن التتار»:

في كوبرلي بإستانبول، رقم ١١٤٢/٤٢٣، (١٧٤-١٨٦)، في سنة ٧٥٨هـ.

٢٢٧ ـ «رسالة في تحقيق التوكل»:

في المكتبة السليمانية، خزانة رئيس كتاب، رقم ١١٥٣، (٧٤-٧٩)، في سنة ٧٣٥هـ.

٢٢٨ ـ «رسالة في نزول القرآن»:

في السليمانية، خزانة رئيس كتاب ١١٥٣/٤، (٢٩-٣٣)، في سنة ٧٣٥هـ.

٢٢٩ ـ «قـاعـدة عظيمة في الصراط المستقيم والزهد والورع في ترك الشهوات والمحرمات والاقتصاد في العبادة»:

في السليمانية، رئيس كتاب ١١٥٣، (٤٩-٦٥)، في سنة ٧٣٥هـ.

٢٣٠ ـ «قاعدة في الحسبة» = وانظر «الحسبة في الإسلام».

في السليمانية، خزانة شهيد علي، رقم ١٥٥٣/٢، (٧٧-٩٠)، في سنة

١١٨٤هـ.

٢٣١ ـ «قاعدة في عدله سبحانه وتنزهه عن الظلم. . .»:

في السليمانية، رئيس كتاب، رقم ١١٥٣، (٣٩ـ٤٥)، في سنة ٧٣٥هـ.

٢٣٢ ـ «رسالة في قنوت الأشياء لرب العالمين»:

في المكتبة السليمانية، رئيس كتاب، ٣/١١٥٣، (١٩ـ٢٩)، في سنة ٧٣٥هـ.

٢٣٣ ـ «الوصية» = وهي نصيحة في اختيار أحسن كتاب للهداية دنيا وآخرة:

في مكتبة جامعة الإمام، مصورات تشستربتي، رقم ٢/٣٥٣٧، (٢٥ـ٣٢)، مكتوبة في ٢٢/ ٣/ ٧٥٦هـ، بخط نسخ واضح.

٢٣٤ ـ «الرسالة العدوية»، ومعها كراسة في الصفات الإلٰهية لعلها «المراكشية»:

في مكتبة تشستربتي، رقم ٤/٣٥٣٧، (٤١ـ٦١)، في سنة ٧٥٦هـ.

٢٣٥ ـ «المسائل» في الدين وعلم الكلام:

في ٣٠ ورقة، في مكتبة تشستربتي، رقم ٧/٣٥٣٧، في سنة ٧٥٦هـ.

٢٣٦ ـ «فتوى في الورع والإخلاص في العمل»:

في مكتبة تشستربتي، رقم ٩/٣٢٩٢، (١٩٠ـ٢١١)، في ٢١ ورقة منسوخة في حياة الشيخ وقرئت عليه.

٢٣٧ ـ «رسالة في عيد النصارى»:

في مكتبة تشستربتي، رقم ٤/٣٢٩٦، في ٣ ورقات، في سنة ٩٠٤هـ.

٢٣٨ - «فصل في استقبال القبلة»:

في ٥ ورقات، في مكتبة تشستربتي، رقم ٤/٣٥١٩، مكتوبة في ١٧/ ١١/ ٧٧٣هـ.

٢٣٩ - «مسألة الإيمان» أكثره من «كتاب الإيمان» = وانظر «كتاب الإيمان»:

في مكتبة تشستربتي، رقم ٣٦٨٣، في ٩٦ ورقة، مكتوبة في القرن الثامن تقديراً.

٢٤٠ - «فتاوى متفرقة»:

في مكتبة تشستربتي، رقم ٤٧٣٣، (١-٦٧)، في القرن الثامن تقديراً.

٢٤١ - «لمعة من أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص»:

في مكتبة تشستربتي، بدبلن، رقم ٤٧٣٣، (٤٨-٦٣)، من القرن الثامن تقديراً.

٢٤٢ - «إقامة الدليل في إبطال التحليل»:

في ٩ ورقات، بخط نسخ واضح، في القرن الثامن، في مكتبة تشستربتي ٥٣٥٤.

٢٤٣ - «قاعدة في المعجزات والكرامات»:

في ٢١ ورقة، في المكتبة الهولندية (تشستربتي بدبلن)، رقم ١/٥٣٥٥، وخطها نسخي واضح.

٢٤٤ - «الرسالة الأكملية»:

في تشستربتي، رقم ٥٣٥٥/٢، في ٣١ ورقة، في القرن الثامن، بخط واضح.

٢٤٥ ـ «رسالة في العبادات»:

في تشستربتي بدبلن، رقم ٥٣٥٥/٣، في (٥٤ـ٧٠)، من القرن الثامن، وخطها نسخي واضح.

٢٤٦ ـ «مقدمة في أصول التفسير»:

في المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ١٩٣٦، عن بروكلمان.

٢٤٧ ـ «رسالة الشيخ إلى أبي الفتح نصر المنبجي» (ت ٧٠٤هـ):

في دار الكتب المصرية، رقم ٢٠٥٤٥ب، (١٨ـ٢٢)، بقلم معتاد.

وهٰذا المجموع كله رسائل لشيخ الإسلام كما يظهر.

٢٤٨ ـ «رسالة في البر والتقوى»:

في ٢٣ ورقة، مكتوبة سنة ١٣٤٧هـ، بقلم عادي، في دار الكتب المصرية، رقم ٢١٦١٩ب.

٢٤٩ ـ «العبادات الظاهرة التي حصل فيها نزاع بين الأمة... كالأذان والجهر بالبسملة والقنوت في صلاة الفجر...»:

نسخة في دار الكتب المصرية، رقمها ٢٠٣٦٤ب، في ٢٢ صفحة، وهي نسخة مقابلة ومصححة، منسوخة سنة ١٣١٨هـ.

٢٥٠ ـ «مسألة الاقتراض من الوديعة بغير إذن»:

في ٢٤ ورقة، ضمن مجموع مكتوب سنة ١٣٤٧هـ، رقمه ٢١٦١٩ب، بدار الكتب المصرية.

٢٥١ ـ «الإمام وشرحه»:

في مكتبة الدولة ببرلين م/٢٣٢، وخدا بخش ببتنة بالهند، ٢/٥١٢ (٢٧٣٠)، وهٰذه المعلومة عن بروكلمان.

٢٥٢ ـ «شرح قلائد الجواهر»:

في مكتبة جامعة لاينبرج بألمانيا ٢٢٣، عن بروكلمان.

٢٥٣ ـ «أنواع الاستفتاح»:

في دار الكتب الظاهرية ٣١٨٦، عن بروكلمان.

٢٥٤ ـ «المسائل والأجوبة في الفقه»:

في مكتبة البلدية العامة بالإسكندرية، رقم ٧، فقه حنبلي.

٢٥٥ ـ «رسالة في النسك»:

في مكتبة خدا بخش ببتنة بالهند، ٢/٤٤٩ (٢٦٢٥).

٢٥٦ ـ «هل كل مجتهد مصيب، وفصل في المجتهد»:

ذكره بروكلمان في الظاهرية ٣٦/ ٩٩/ ١٢.

٢٥٧ ـ «الاجتماع والافتراق في مسائل الأيمان والطلاق»:

في دار الكتب المصرية، رقم ١٣٤٤.

وفي مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ٦٢/١٨.

وفي المكتبة العمومية بدمشق (الظاهرية) ٣٥/ ٩٩/ ١٨.
وانظر بروكلمان.

٢٥٨ ـ «قاعدة في وضع الجوائح» :

في الظاهرية منسوخة سنة ١٣٢٤ هـ على يد حامد ابن السيد الحسين في ٢٦ صفحة وعنها صورة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض رقمها ٦٨٤ م.

٢٥٩ ـ «قاعدة في التوسل» :

وهو غير الكتاب المشهور «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة»، ونسخته في الظاهرية ضمن المجاميع في ١٦ ورقة، له صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية رقم ١٠٥٢ وفي مكتبة برلين الدولة رقم ٢٦٣٨ (٨٣ـ٩٩١) باسم «قاعدة في الوسيلة».

٢٦٠ ـ «رسالة الشيخ لأهل المدينة النبوية» :

في مكتبة الدولة ببرلين برقم ٢٦٣٨ في ٢١ ورقة من (٣٨ـ٥٩) وهي مصورة على فيلم بمركز الملك فيصل بالرياض.

٢٦١ ـ «قاعدة في التوحيد والإثبات والتوكل» :

ذكرها بروكلمان عن مكتبة رضا مبور بالهند، وانظر فهرسها ١/ ٣٥٦.

○ ○ ○

الباب الثاني

ويشتمل على:

= ترجمة شيخ الاسلام من ذيل تاريخ الاسلام للذهبي.

= ترجمة الشيخ أبي حامد الغزالي.

= كلام شيخ الاسلام في أبي حامد الغزالي.



ترجمة شيخ الإسلام من ذيل تاريخ الإسلام للذهبي

ترجمة شيخ الإسلام من ذيل تاريخ الإسلام للذهبي

ترجمة شيخ الاسلام من ذيل تاريخ الاسلام للذهبي[1]

قال رحمه الله تعالى:

ابن تيمية، الشيخ، الإمـام، العـالم، المُفسـر، المُجتهـد، الحافظ، **اسمه ونسبه**
المحدث، شيخ الإسلام، نادرة العصر، ذو التصانيف الباهرة والذكاء المفرط،

---

(١) الإمام الذهبي غني عن التعريف؛ فهو الإمام العلامة مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الدمشقي الشهير بالذهبي، المولود سنة ٦٧٣هـ والمتوفى ٧٤٨هـ.

صاحب التصانيف الذائعة الصيت، ومن أكبرها: «تاريخ الإسلام الكبير»، و«سير أعلام النبلاء»، و«ميزان الاعتدال»، وغيرها من المعاجم والدواوين والتصانيف التي تبين عن علمه وحفظه وإمامته وعلو شأنه.

تتلمذ على: الحافظ أبي الحجاج المزي (٦٥٤ - ٧٤٢هـ)، وعلى أبي محمد القاسم البرزالي (٦٦٥ - ٧٣٩هـ)، وعلى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني (٦٦١ - ٧٢٨هـ).

وذيله هذا وصلنا مخطوطاً مضمناً تراجم جماعة من العلماء والفضلاء وغيرهم من بداية القرن الثامن إلى قرب منتصفه تقريباً.

فجاء في أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على أشرف خلقك سيدنا محمد وآله وسلم، أخبرني غير واحد مشافهة وكتابة، عن الإمام الحافظ الكبير شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز رحمة الله تعالى عليه؛ قال: هذا مجلد ملحق «تاريخ الإسلام»، شبه الذيل عليه، فيه نحو من أربعين سنة، أولها سنة إحدى وسبع مئة...».

وفي آخره: «... تم ذيل كتاب «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام...»». =

تقي الدين، أبو العباس، أحمد، ابن العالم المفتي شهاب الدين عبد الحليم، ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام مؤلف «الأحكام»، ابن عبد الله بن أبي القاسم الحراني، ابن تيمية، وهو لقب لجده الأعلى.

ولادته وهجرته مولده في عاشر ربيع الأول، سنة إحدى وستين وست مئة بحرَّان، وتحول به أبوه وأقاربه إلى دمشق في سنة سبع وستين عند جور التتار؛ منهزمين؛ يجرون الذرية والكتب على عجلة؛ فإن العدو ما تركوا في البلد دواب سوى بقر الحرث، وكلَّت من ثقل العجلة، ووقف الفرار[1]، وخافوا من أن يدركهم العدو، ولجؤوا إلى الله، فسارت البقر بالعجلة، ولطف الله تعالى، حتى انحازوا إلى حد الإسلام.

شيوخه فسمع من: ابن عبد الدائم[2]، وابن أبي اليُسر[3]، والكمال ابن عبد[4]،

= وكاتبه كما في آخره هو عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشي.

وذكر أنه فرغ من نسخها تجاه الكعبة المشرفة في ٢٥ صفر سنة ٨٧٤ هـ. وهي محفوظة بجامعة ليدن بهولندا تحت رقم ٣٢٠.

والنسخة خطها حسن منقوط غالباً في ١١٦ ورقة، في كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة ٢٧ سطراً، ومتوسط ما في كل سطر عشر كلمات، وفيها تصحيحات وحواش قليلة. وللكتاب نسخة خطية أخرى في جامعة الإمام برقم ٤١٠٠ عن الأصل ببرلين في ١٤٣ ورقة، مكتوبة في حياة المؤلف سنة ٧٤٣ هـ ومقروءة عليه، ولكنها مخرومة من أولها وترجمة الشيخ فيها من (٨٥ـ٨٧) ولا فرق يذكر بين النسختين.

(١) الكلمة في الأصل غير واضحة، ويمكن أن تقرأ: «الفران»؛ بفاء ونون، أو: «الغران»؛ بغين ونون.

(٢) هو الشيخ زين الدين أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي (٥٧٥ـ٦٦٨ هـ)، سمع عليه الشيخ «جزء ابن عرفة» كله وغيره.

وابن عبدالدائم هو مسنِد الشام، صرح الشيخ بالسماع منه سنة ٦٦٧ هـ في «الفتاوى» (١٨/ ٧٧).

(٣) هو الشيخ تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر التنوخي المسنِد (٥٨٩ - ٦٧٢هـ)، صرح الشيخ بالسماع منه سنة ٦٦٩هـ في «الفتاوى» (١٨ / ٧٩) في «الأحاديث الأربعين» له.

(٤) هو الشيخ كمال الدين عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن قدامة المقدسي المسنِد =

وابـن أبـي الخير[1]، وابن الصيرفي[2]، والشيخ شمس الـدين[3]، والقـاسم الأربلي[4]، وابن علان[5]، وخلق كثير[6]، وأكثر وبالغ.

= (٥٩٨ - ٦٨٠هـ)، سمع منه الشيخ كما في «الفتاوى» (١٨ / ١٠٦) سنة ٦٨٠هـ.

وربما هو كمال الدين عبد العزيز بن عبد الله بن شبل الدمشقي المسنِد (٥٨٩ - ٦٧٢هـ)، سمع منه الشيخ سنة ٦٦٩هـ بجامع دمشق؛ كما في «الفتاوى» (١٨ / ٧٨).

(١) هو الشيخ المسنـد زين الـدين أحمـد بن أبي الخير سلامـة بن إبراهيم بن الحداد الدمشقي (٦٠٩ - ٦٧٨هـ)، قرأ الشيخ عليه سنة ٦٧٥هـ؛ كما في «الفتاوى» (١٨ / ٩١ - ٩٢).

(٢) هو الشيخ المسنِد أبو زكريا يحيى بن أبي منصور ابن الصيرفي الحراني المتوفى سنة ٦٧٨هـ، قرأ الشيخ عليه سنة ٦٦٨هـ؛ كما في «الفتاوى» (١٨ / ٨٥).

(٣) هو الشيخ القاضي المسنِد شمس الدين عبد الرحمٰن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (٥٦٧ - ٦٨٢هـ)، سمع منه الشيخ سنة ٦٦٧هـ بجبل قاسيون؛ كما في «الفتاوى» (١٨ / ٩٥ - ٩٦).

(٤) هو الشيخ العدل المسنِد أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن غنيمة الأربلي (٥٩٥ - ٦٨٠هـ)، سمع منه الشيخ سنة ٦٧٧هـ؛ كما في «الفتاوى» (١٨ / ٩٢ - ٩٣).

(٥) هو الشيخ المسنِد أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان القيسي (٥٩٤ - ٦٨٠هـ)، سمع منه الشيخ في سنة ٦٨٠هـ؛ كما في «الفتاوى» (١٨ / ٩٧ - ٩٨).

(٦) قال ابن عبد الهادي في «العقود الدرية» (ص ٤): «. . . وخلق كثير، وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مئتي شيخ، وسمع «مسند الإمام أحمد بن حنبل» مرات، وسمع الكتب الستة الكبار والأجزاء، ومن مسموعاته «معجم الطبراني الكبير». . . وهٰذا كله وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه» اهـ.

وبالمناسبة؛ فإن «الأربعين حديثاً» لشيخ الإسلام ابن تيمية رواها عن واحد وأربعين شيخاً وشيخة، وقد رواها عنه تلميذه صاحب ترجمتنا هٰذه الإمام الذهبي، وهي في «مجموع الفتاوى» كاملة (١٨ / ٧٦ - ١٢١).

وقد وقع لي رواية «صحيح البخاري» من طريق شيخ الإسلام ابن تيمية وأئمة الدعوة السلفية من بعده:

فقد أخبرني الشيخ أبو محمد بديع الدين الراشدي السندي بها إجازة، أخبرني أبو محمد =

وقرأ بنفسه على جماعة وانتخب، ونسخ عدة أجزاء، و«سنن أبي داود»، ونظر في الرجال والعلل.

علمه ومكانته

وصار من أئمة النقد، ومن علماء الأثر، مع التدين والنبالة، مع الذكر والصيانة.

ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحججه والإجماع والاختلاف، حتى كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف، ثم يستدل ويرجح ويجتهد، وحق له ذلك؛ فإن شروط الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه؛ فإنني ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات ـ الدالة على المسألة التي يوردها ـ منه، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو إلى المسند، أو إلى السنن منه؛ كأن الكتاب والسنة نصب عينيه، وعلى طرف لسانه[1]، بعبارة رشيقة، وعين مفتوحة، وإفحام للمخالف.

= عبد الحق الهاشمي المكي، أخبرنا أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي، عن عبد الرحمٰن بن حسن، عن جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، عن عبدالله بن إبراهيم بن سيف النجدي المدني، عن عبد القادر التغلبي، عن عبد الباقي، عن أحمد الوفاتي، عن موسى الحجازي، عن أحمد الشويكي، عن العسكري، عن الحافظ عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي، عن الحافظ شمس الدين ابن القيم، عن الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني، عن الحافظ الفخر ابن البخاري، عن أبي ذر الهروي المالكي، عن شيوخه الثلاثة: المستملي والسرخسي والكشميهني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام صاحب «الصحيح» أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، رحم الله الجميع، ورفع درجتهم.

(١) بل ذكروا أنه يستظهر «مسند الإمام أحمد بن حنبل» الذي يحوي قريباً من ثلاثين ألف حديث، وهٰذا ليس كثيراً عليه؛ فقد قال ابن سيد الناسْ في وصف علمه: «. . . وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً. . .» اهـ من «العقود الدرية» (ص ٩).

ومن طالع تراجمه المنشورة في كتب أصحابه وتلاميذه؛ رأى ما قلت قليلاً. . .

وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير، والتوسع فيه، لعله يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين.

وأما أصول الديانة، ومعرفتها، ومعرفة أحوال الخوارج والروافض والمعتزلة وأنواع المبتدعة؛ فكان لا يُشق فيه غباره، ولا يلحق شائه.

مكارم أخلاقه هٰذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط، والشجاعة المفرطة التي يضرب بها المثل، والفراغ عن ملاذِّ النفس من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية.

تصانيفه ولقد سارت بتصانيفه الركبان في فنون من العلم وألوان، لعلَّ تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد والتفسير والتوكل والإخلاص وغير ذٰلك تبلغ ثلاث مئة مجلد، لا بل أكثر[1].

صفاته وكان قوَّالاً بالحق، نهاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ذا سطوة وإقدام، وعدم مداراة الأغيار.

ومن خالطه وعرفه؛ قد ينسبني إلى التقصير في وصفه، ومن نابذه وخالفه؛ ينسبني إلى التعالي فيه، وليس الأمر كذٰلك.

مع أنني لا أعتقد فيه العصمة، كلا! فإنه مع سعة علمه، وفرط شجاعته، وسيلان ذهنه، وتعظيمه لحرمات الدين، بشرٌ من البشر، تعتريه حدة في البحث، وغضب وشظف للخصم؛ يزرع له عداوة في النفوس، ونفوراً عنه.

---

(١) مؤلفات شيخ الإسلام هي من الكثرة والانتشار، حتى قال تلميذه الملازم له الإمام ابن القيم: «إني عجزت عن حصرها وتعدادها...». من «رسالة في أسماء مؤلفات ابن تيمية» (ص ٩).

وكل من حاول جمع ما يجد لا يستطيع الاستيعاب؛ فهٰذا ابن القيم وابن عبد الهادي والصلاح الصفدي وابن رجب وكل من جمع شيئاً منها؛ فإنه قد فاته أشياء ذكرها غيره.

وإلا؛ فلو لاطف الخصوم، ورفق بهم، ولزم المجاملة وحسن المكالمة؛ لكان كلمه[1] إجماعاً؛ فإن كبارهم وأئمتهم خاضعون لعلومه وفقهه، معترفون بشفوفه وذكائه، مقرون بندور خطائه.

موقف الحاقدين منه

لست أعني بعض العلماء الذين شعارهم وهجيراهم الاستخفاف به، والازدراء بفضله، والمقت له، حتى استجهلوه وكفروه ونالوا منه، من غير أن ينظروا إلى تصانيفه، ولا فهموا كلامه، ولا لهم حظ تام من التوسع في المعارف، والعالم منهم قد ينصفه ويرد عليه بعلم.

اعتذار وتنويه

وطريق العقل السكوت عما شجر بين الأقران - رحم الله الجميع.

وأنا أقل من أن ينبه على قدره كلمي، أو أن يوضح نبأه قلمي؛ فأصحابه وأعداؤه خاضعون لعلمه، مقرون بسرعة فهمه، وأنه بحر لا ساحل له، وكنز لا نظير له، وأن جوده حاتمي، وشجاعته خالدية.

ولٰكن قد نقموا عليه أخلاقاً وأفعالاً؛ فمنصفُهم فيها مأجور، ومقتصدهم فيها معذور، وظالمهم فيها مأزور، وغاليهم[2] مغرور، وإلى الله ترجع الأمور.

وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك، والكمال للرسل، والحجة في الإجماع.

فرحم الله امرأً تكلم في العلماء بعلم، أو صمت بحلم، وأمعن في مضايق أقاويلهم بتؤدة وفهم، ثم استغفر لهم، ووسَّع نطاق المعذرة، وإلا؛ فهو لا يدري، ولا تدري أنه لا يدري.

---

(١) الكلمة في الأصل غير واضحة، فتحتمل ما سطرت، أو كلمة أخرى: «كله».

(٢) هكذا في الأصل، وربما قرأت: «غالبهم»، والأولى ما في المتن.

وإنْ أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم، ولا تعذر ابن تيمية في مفرداته؛ فقد أقررت على نفسك بالهوى وعدم الإنصاف.

دعوى تكفيره وبطلانها

وإن قلت: لا أعذره؛ لأنه كافر، عدو لله تعالى ورسوله!

قال لك خلق من أهل العلم والدين: ما علمناه والله إلا مؤمناً محافظاً على الصلاة، والوضوء، وصوم رمضان، معظماً للشريعة ظاهراً وباطناً.

لا يؤتى من سوء فهم، بل له الذكاء المفرط، ولا من قلة علم؛ فإنه بحر زخار، بصير بالكتاب والسنة، عديم النظير في ذٰلك.

ولا هو بمتلاعب بالدين؛ فلو كان كذٰلك؛ لكان أسرع شيء إلى مداهنة خصومه، وموافقتهم، ومنافقتهم.

ولا هو يتفرد بمسائل بالتشهي، ولا يفتي بما اتفق؛ بل مسائله المفردة يحتج لها بالقرآن أو بالحديث أو بالقياس، ويبرهنها ويناظر عليها، وينقل فيها الخلاف، ويطيل البحث؛ أسوة من تقدمه من الأئمة، فإن كان قد أخطأ فيها؛ فله أجر المجتهد من العلماء، وإن كان قد أصاب؛ فله أجران.

وإنما الذم والمقت لأحد رجلين: رجل أفتى في مسألة بالهوى ولم يبد حجة، ورجل تكلم في مسألة بلا خميرة من علم ولا توسع في نقل؛ فنعوذ بالله من الهوى والجهل.

بين الأعداء والمحبين

ولا ريب أنه لا اعتبار بذم أعداء العالم؛ فإن الهوى والغضب بين الأعداء والمحبين يحملهم على عدم الإنصاف والقيام عليه.

ولا اعتبار بمدح خواصه والغلاة فيه؛ فإن الحب يحملهم على تغطية هناته، بل قد يعدونها محاسن.

وإنما العبرة بأهل الورع والتقوى من الطرفين، الذين يتكلمون بالقسط،

ويقومون لله ولو على أنفسهم وآبائهم.

فهٰذا الرجل[1] لا أرجو على ما قلته فيه دنيا ولا مالاً ولا جاهاً بوجه أصلاً، مع خبرتي التامة به، ولٰكن لا يسعني في ديني وعقلي أن أكتم محاسنه، وأدفن فضائله، وأبرز ذنوباً له مغفورة في سعة كرم الله تعالى وصفحه، مغمورة في بحر علمه وجوده؛ فإن الله يغفر له، ويرضى عنه، ويرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه.

مع أني مخالفٌ له في مسائل أصلية وفرعية، قد أبديت آنفاً أن خطأه فيها مغفور، بل قد يثيبه الله تعالى فيها على حسن قصده، وبذل وسعه، والله الموعد.

مع أنني قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده؛ فحسبي الله.

وصف خلقه

وكان الشيخ أبيض أسود الرأس واللحية، قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت، فصيحاً، سريع القراءة.

يعتريه حدة، ثم يقهرها بحلم وصفح، وإليه المنتهى في فرط الشجاعة، والسماحة، وقوة الذكاء.

ولم أرَ مثله في ابتهاله واستغاثته بالله تعالى، وكثرة توجهه.

وقد تعبت بين الفريقين: فأنا عند محبه مُقصِّر، وعند عدوه مُسرف مُكثر، كلا والله!

وفاته وجنازته

توفي ابن تيمية إلى رحمة الله تعالى معتقلاً بقلعة دمشق بقاعة بها بعد مرض حدَّ[2] أياماً، في ليلة الاثنين، العشرين من ذي القعدة، سنة ثمان

---

(١) يعني: شيخه المترجم له ابن تيمية.

(٢) هٰكذا في الأصل مهملة، ولعلها: «جدّ أياماً»؛ أي: اشتد المرض عليه، وكلاهما =

وعشرين وسبع مئة.

وصُلِّي عليه بجامع دمشق عقيب الظهر، وامتلأ الجامع بالمصلين كهيئة يوم الجمعة، حتى طلع الناس لتشييعه من أربعة أبواب البلد، وأقلُّ ما قيل في عداد من شهده خمسون ألفاً، وقيل أكثر من ذٰلك، وحُمل على الرؤوس إلى مقابر الصوفية، ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين[1]، رحمهما الله وإيانا والمسلمين. اهـ.

قصيدة في رثاء شيخ الإسلام ابن تيمية للإمام الذهبي[2] قال فيها:

يا موت خذ من أردت أو فدع ... محوت رسم العلوم والورعِ

أخذت شيخ الإسلام وانفصمت ... عرى التقى واشتفى أولو البدعِ

غيبت بحراً مفسراً جبلاً ... حبراً تقياً مجانب الشبعِ

فإن يحدث فمسلم ثقة ... وإن يناظر فصاحب اللمعِ

إن يخض نحو سيبويه يفُهْ ... بكل معنى في الفن مخترعِ

وصار عالي الإسناد حافظة ... كشعبة أو سعيد الضبعي

= يصلح.

وذكر ابن رجب في آخر ترجمته له في «الذيل» (ص ٤٠٥): أنه مرض بضعة وعشرين يوماً.

وذكر في «العقود الدرية» (ص ٢٤٠): أنه بقي في سجن قلعة دمشق سنتين وثلاثة أشهر وأياماً، وهٰذا في سجنه الأخير.

(١) هو أبو محمد عبد الله أخوه الأكبر، مات في ١٤/ ٥/ ٧٢٧هـ، وكانت جنازته أيضاً مشهودة.

(٢) هٰذه القصيدة ذكرها في «العقود الدرية» (ص ٢٨٨) مع مراثي كثيرة قيلت في الشيخ.

وبالمناسبة: تنسب للذهبي نصيحة ذهبية، وقد قرأتها؛ فإذا هي تناقض ما ها هنا من ترجمته له، والشك أصلاً في نسبتها إليه، ولا سيما أن ناشريها هم خصوم الشيخ، وهم متهمون؛ فلا تجوز نسبتها إليه والحال هٰذه. والحمد لله على كل حال.

والـفـقـه فيه فكـان مجـتـهـداً وذا اجـتـهـاد عار من الـجـزعِ
وجـوده الـحـاتـمـي مشـتـهـر وزهـده الـقـادري في الـطـبـعِ
أسـكـنـه الـلـه في الجنـان ولا زال علينـا في أجـمـل الـخـلعِ
مع مالـك والإمـام أحـمـد والنعـ ـمان والـشـافـعي والـنـخـعي
مضـى ابـن تيمـية ومـوعـده مع خصـمـه يوم نفـخـة الـفـزعِ

●●●●●

ترجمة الشيخ أبي حامد الغزالي(1)

حظي الشيخ أبو حامد الغزالي مع عدد قليل من العلماء بالصيت الذائع، والشهرة الواسعة، والعناية بتراجمهم وعلومهم ومؤلفاتهم قديماً وحديثاً.

وما هٰذه الكلمات بالتي تؤدي حقه أو بعضه، ولٰكن لا بد من الإشارة إلى شيء مما يعرف به عيناً وحالاً.

ـ فهو الشيخ البحر المصنف المتوقد ذكاءً أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ـ بتشديد الزاي نسبة إلى صنعة الغزل، وبتخفيفها نسبة إلى قرية غزالة ـ، الملقب بحجة الإسلام.

ـ ولد بمدينة طوس سنة ٤٥٠هـ، وتوفي بها سنة ٥٠٥هـ، وعمره خمس وخمسون سنة.

---

(١) تناول ترجمة الغزالي جمع من المترجمين في كتبهم، ومن أجودها: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩ / ٣٢٢ ـ ٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له في الجزء المخطوط، و«طبقات الشافعية» للحافظ ابن كثير ـ مخطوط، و«تبيين كذب المفتري» للحافظ ابن عساكر (٢٩١ ـ ٣٠٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦ / ١٩١ ـ ٢٨٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢ / ٢٤٢ ـ ٢٤٥)، و«إتحاف السادة المتقين» (١/ ٦ ـ ٥٣)، و«مقارنة بين الغزالي وابن تيمية»، وأولاها الذي هو بلسان نفسه كتابه «المنقذ من الضلال» (ص ٧٦ ـ وما بعدها)، و«قانون التأويل» له في (ص ١٦).

ـ درس على جماعة، أشهرهم أبو المعالي الجويني إمام الحرمين (ت ٤٧٨)، ولازمه.

ـ تولى التدريس في أشهر مدارس عصره ومراكز العلم فيه، وهي المدرسة النظامية، التي أنشأها الوزير نظام الملك.

ـ ارتحل من بلده إلى نيسابور والعراق ومكة والمدينة، ثم الشام وبيت المقدس، ثم بغداد سنة ٤٩٩هـ، ثم نيسابور، فرجع بعدها إلى طوس، وتوفي بها.

ـ له التصانيف المشهورة في الفقه، منها «الوجيز»، وفي الأصول، وأهمها «المستصفى»، وفي عقيدة الأشاعرة «الاقتصاد في الاعتقاد» وغيره، وفي الرد على الباطنية «الفضائح»، وفي الزهد والسلوك أحفل كتبه مادة وأشهرها «إحياء علوم الدين»، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله.

ـ حصل لأبي حامد اضطراب نفسي كبير أثر في مراحله: فلسفته، عقيدته، وتصوفه، وسلوكه، حتى اعتزل ١٠ سنين.

ـ أبو حامد الغزالي ركن في مذهب الأشاعرة، وعليه التعويل عند المتأخرين منهم؛ كالفخر الرازي[١]، وبسببه حصل تطور في مذهب الأشاعرة في مواجهة الاتجاهات الفلسفية، مقابل التخفيف في مواجهة المعتزلة الجهمية.

ـ وهو رحمه الله صرَّح بأنه مزجي البضاعة في الحديث[٢]، ولهٰذا دخل

---

(١) ولأجل هذا كثيراً ما يذكرهما الشيخ ابن تيمية في باب الصفات خصوصاً والرازي معطوفاً على أبي حامد في مواضع عديدة من كتبه؛ فتأمله.

(٢) في كتابه «قانون التأويل» (ص ١٦)، وانظر: «مجموع الفتاوى» (٣٥ / ١٧٦)؛ فإنه قعد بهٰذا قاعدة في أبي حامد وأمثاله إذا ردوا النصوص أو حرفوها.

عليه ما دخل .

ــ رحم الله أبـا حامـد ، وعامله بعفوه ، وستر عليه عيوبه ، وتجاوز عنه برحمته ، وأدخله جنته بعفوه ، وبصالح عمله ، وجمعه بها مع سلفه الصالحين . آمين .

●●●●●



كلام شيخ الاسلام في أبي حامد الغزالي

أبو حامد إمام مشهور، ومتوقد ذكاءً، سهلت عليه كثير من العلوم، لٰكنه مع هٰذا ليس معصوماً، وقد ذكر العلماء له أخطاءً عديدة، وما من شرط العالم أن لا يخطىء، فما كان منها باجتهاده؛ فهو مأجور فيه، معذور عليه، والله يغفر له، ومن المهم بيان ما يُحذر منه.

وأحسن ما يناسب هٰذه الحال تتبع ما يتيسر[1] من كلام الشيخ العالم الناقد شيخ الإسلام ابن تيمية ـ وهو من هو في فهمه وعلمه وإنصافه وعدله ـ في حال الشيخ أبي حامد رحمهما الله.

ولذا سأورد قوله الدال على المقصود دون تطويل بجمع كل مقالته عن الغزالي، ولأن المقام يكتفي بالنقل الواحد الجامع إن شاء الله.

١ ـ مذهبه في الاعتقاد ومنهجه:

هو من أعمدة المذهب الأشعري ومنظريه، ولهٰذا كثيراً ما يذكره شيخ الإسلام في عداد منظريهم؛ كما يقول في «الاستقامة» (١/٤٧ـ٤٨):

(١) هٰذا، وإنَّ نخل تآليف الشيخ وإفراد ما فيها على الغزالي وغيره ممَّن هو مثله أو أقل أو أكثر منه لعمل جليل كثير الفائدة، ولو في نقد الشيخ لهم وكيفيته ومنهجه.

«فصل مهم عظيم القدر في هٰذا الباب: وذٰلك أن طوائف كبيرة من أهل الكلام من المعتزلة... ومن اتبعهم من الأشعرية ـ كالقاضي أبي بكر [هو الباقلاني] وأبي المعالي [هو الجوني] وأبي حامد والرازي ومن اتبعهم من الفقهاء يعظمون أمر الكلام الذي يسمونه أصول الدين، فيجعلون مسائله قطعية، ويوهنون من أمر الفقه الذي هو معرفة أحكام الأفعال، حتى يجعلوه من باب الظنون لا العلوم» اهـ.

وهٰؤلاء الأربعة هم أشهر رجالات المذهب، وعلى تصانيفهم مع أبي الحسن الأشعري تقوم أصوله وقواعده، ومن ثم تطوره وتوسعه في أبواب الاعتقاد المختلفة.

والشيخ كذٰلك يعده ضمن أعلام الصفاتية الكلامية مع ابن كلاب وأتباعه، فيقول في «العقل والنقل» (١ / ٣٢٤):

«... قلت: هٰذا جواب جمهور الصفاتية الكلامية ـ كابن كلاب والأشعري وأصحابهما ـ، وبه يجبيب القاضي أبو بكر وأبو المعالي والتميميون من أصحاب أحمد والقاضي أبو يعلى وابن عقيل وابن الزاغوني وأمثالهم، وبه أجاب الغزالي في «تهافت الفلاسفة»، وزيَّفه عليه ابن رشد الحفيد، وبه أجاب الآمدي، وبه أجاب الرازي في بعض المواضع...» اهـ.

وجمهور الصفاتية مصطلح على أهل التأويل لبعض الصفات من الكلامية وأتباعهم، ولهٰذا جاء في ثلاث نسخ من مخطوطة «الدرء» هٰكذا: «... جمهور الصفاتية الكلابية»؛ فهم من سار على طريقة عبدالله بن سعيد ابن كلاب في تأويل الصفات الاختيارية خصوصاً؛ كأبي الحسن الأشعري وأتباعه من الشافعية ومن تأثر بهم من الحنابلة ممن عددهم الشيخ.

بل نص الشيخ في «الفتوى الحموية الكبرى» (ص ٤) على أن تأويلاته

مع غيره من الأشاعرة هي عين تأويلات بشر المريسي المعتزلي.

وأبو حامد في الأصل أشعري، أخذ المذهب الأشعري عن شيخ المذهب أبي المعالي، لٰكن زاد عليه بإدخاله الفلسفة فيه، ونقله من مواجهة المذهب الأشعري للمعتزلة إلى مواجهة الفلاسفة.

قال الشيخ في «الدرء» (٥/٢٤٩): «... وأبو حامد تارة يثبت الصفات العقلية متابعة للأشعري وأصحابه، وتارة ينفيها أو يردها إلى العلم موافقة للمتفلسفة، وتارة يقف، وهو آخر أحواله، ثم يعتصم بالسنة، ويشتغل بالحديث، وعلى ذٰلك مات» اهـ.

والصفات العقلية عند الأشاعرة هي الصفات التي تثبت بطريق العقل؛ حيث أثبتها العقل عندهم؛ كالصفات السبع المشهورة عندهم، وهي صفات السمع والبصر والإرادة والعلم والحياة والكلام والقدرة.

والصفات التي لا يثبتها العقل الصريح - بزعمهم - ينفونها؛ كالاستواء والنزول.

والمقصود من هٰذا النقل بيان أصل مذهبه الذي عليه نشأ.

أما مراحله وأطواره؛ فسيأتي الكلام عليها عند الكلام على المراحل التي مرَّ بها أبو حامد الغزالي.

والشيخ رحمه الله يصفه بأنه من أئمة الجهمية النفاة؛ أي: جهمية الأشاعرة، وربما وصفه بأنه من فروع الجهمية - من فروع الجهمية المحضة المعطلين للأسماء والصفات.

قال في «العقل والنقل» (٧/٢٩ و٣١): «ومعلوم أن أئمة الجهمية النفاة والمعتزلة وأمثالهم من أبعد الناس عن العلم بمعاني القرآن والأخبار وأقوال

السلف، وتجد أئمتهم من أبعد الناس عن الاستدلال بالكتاب والسنة، وإنما عمدتهم في الشرعيات على ما يظنونه إجماعاً، مع كثرة خطئهم فيما يظنونه إجماعاً، وليس بإجماع، وعمدتهم في أصول الدين على ما يظنونه عقليات، وهي جهليات، لا سيما مثل الرازي وأمثاله، الذين يمنعون أن يستدل في هٰذه المسائل بالكتاب والسنة، واعتبر ذٰلك بما تجده في كتب أئمة النفاة؛ مثل أبي الحسين البصري وأمثاله، ومثل أبي حامد والرازي وأمثالهما. . .».

إلى قوله: «وكذٰلك الغزالي والرازي وأمثالهما من فروع الجهمية هم من أقل الناس علماً بالأحاديث النبوية وأقوال السلف في أصول الدين ومعاني القرآن، وفيما بلغوه من الحديث، حتى إن كثيراً منهم لا يظن أن السلف تكلموا في هٰذه الأبواب» اهـ.

وانظر بقية البحث إلى (ص ٣٧)؛ ففيه قاعدة نافعة في النفاة من أصحاب المذاهب الفقهية.

وأبو حامد الغزالي هو أول من أدخل منطق الفلاسفة في أصول المسلمين وخلطه بها، ولهٰذا تكلم عليه علماء المسلمين، نص عليه شيخ الإسلام في «نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان»، في «المجموع» (٩/ ٢٣١).

والذي دخل على أبي حامد أيضاً مما تطرق بعد ذٰلك إلى عقيدته ومنهجه خلطه أقوله الفلاسفة ومناهجهم وحدودهم بالأحاديث والمعاني الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة، حتى قال فيه شيخ الإسلام مشبهاً له؛ كما في «الدرء» (١/ ١٣١-١٣٢):

«. . . حتى إن موسى بن ميمون[1] صاحب «دلالة الحائرين»، وهو في

---

(١) أبو إسحاق، موسى بن ميمون، طبيب، فيلسوف، يهودي أسلم وحفظ القرآن ثم رجع =

يهود كأبي حامد الغزالي في المسلمين، يمزج الأقوال النبوية بالأقوال الفلسفية، ويتأولها عليها. . .».

والغزالي في مجال البحث والمناظرة والجدل ليس له منهج محدد؛ حيث صرح في كتابه «تهافت الفلاسفة» (ص ٦٨) بذلك فقال:

«. . . فألزمهم تارة مذهب المعتزلة، وأخرى مذهب الكرامية، وطوراً مذهب الواقفة، ولا أنتهض ذاباً عن مذهب مخصوص».

ولهذا قال شيخ الإسلام في «العقل والنقل» (١٦٣/١): «ولهذا تجد أبا حامد في مناظرته للفلاسفة إنما يبطل طرقهم ولا يثبت طريقة معينة، بل هو كما قال: نناظرهم ـ يعني: مع كلام الأشعري ـ تارة بكلام المعتزلة، وتارة بكلام الكرامية، وتارة بطريقة الواقفة. وهذه الطريقة هي الغالب عليه في منتهى كلامه».

وللتمثيل على صدق هذا المنهج في أبي حامد في مسألة كلام الله تبعاً لمذهب الفلاسفة، قال في رسالة الجواب عمن يقول في صفات الله نسب وإضافات من «جامع الرسائل» (١٦٣/١-١٦٤):

«وهذا القول ـ في كلام الله ـ هو قول المتفلسفة، ووقع فيه طوائف من المنتسبين إلى الملل من اليهود والنصارى، ومن المنتسبين إلى المسلمين، ممن خلط الفلسفة بالتصوف، مثل أهل الكلام المسؤول عنه وأمثاله، ومثل ما وقع لأبي حامد في كتاب «المضنون به على غير أهله» الأول والثاني، ونحو ذلك من

= إلى يهوديته، ولد سنة ٥٢٩، وتوفي ٦٠١هـ، وكتابه «دلالة الحائرين» بالعربية في ثلاثة أجزاء، وهو مطبوع، وحروفه بالعبرية، وهو كتاب فلسفته. «الأعلام» (٧ / ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، وانظر أيضاً: «الدرء» (٧ / ٩٤).

فهو فيلسوف اليهودية، وربما دخل معه من ذلك إلى الإسلام.

المصنفات؛ مثل «مشكاة الأنوار» و«مسائل النفخ والتسوية» و«كيمياء السعادة» و«جواهر القرآن»، وما يشير إليه أحياناً في «الإحياء» وغيره؛ فإنه كثيراً ما يقع في كلامه ما هو مأخوذ من كلام الفلاسفة، ويخلطه بكلام الصوفية أو عباراتهم، فيقع فيه كثير من المتصوفة، الذين لا يميزون بين حقيقة دين الإسلام وبين ما يخالفه من الفلسفة الفاسدة وغيرها، لا سيما إذا بُني على ذٰلك واتبعت لوازمه؛ فإنه يفضي إلى قول ابن سبعين وابن عربي صاحب «الفصوص» وأمثالهما ممن يقول بمثل هٰذا الكلام، وحقيقة مذهبهم يؤول إلى التعطيل المحض، وأنه ليس للعالم ربّ مباين له، بل الخالق هو المخلوق، والمخلوق هو الخالق» اهـ.

وانظر أيضاً موافقته الفلاسفة في الأصول «الدرء» (٤/ ٢٨١) وما بعدها.

٢ ـ المصادر التي أثرت جليّاً على أبي حامد الغزالي:

سبق أن أبا حامد ـ عفا الله عنه ـ خلط منطق الفلاسفة وأقاويلهم بالآثار النبوية والمعاني الشرعية وحاول المزج بينها.

والشيخ جمع تلك المصادر بعبارة جامعة سهلة، فقال في «بغية المرتاد» (٤٤٨-٤٥١) في جملة نفيسة:

«وأبو حامد مادته الكلامية من كلام شيخه في «الإرشاد» و«الشامل» ـ يقصد أبا المعالي الجويني[1] ـ ونحوهما مضموماً إلى ما تلقاه من القاضي أبي بكر الباقلاني[2]، لٰكن في أصول الفقه سلك في الغالب مذهب ابن الباقلاني ومذهب الواقفة وتصويب المجتهدين ونحو ذٰلك، وضم إلى ذٰلك ما أخذه من

---

(١) إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني الأشعري الجلد ٤١٩ ـ ٤٧٨هـ.

(٢) أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني الأشعري المشهور المتوفى سنة ٤٠٣هـ.

كلام أبي زيد الدبوسي[١] وغيره في القياس ونحوه.

وأما في الكلام؛ فطريقته طريقة شيخه دون القاضي أبي بكر.

وشيخه في أصول الفقه يميل إلى مذهب الشافعي، وطريقة الفقهاء، التي هي أصوب من طريقة الواقفة.

ومادة أبي حامد في الفلسفة من كلام ابن سينا[٢]، ولهٰذا يقال: أبو حامد أمرضه «الشفاء»، ومن كلام أصحاب «رسائل إخوان الصفا»، و«رسائل أبي حيان التوحيدي»، ونحو ذٰلك.

وأما في التصوف، وهو أجل علومه، وبه نبل؛ فأكثر مادته من كلام الشيخ أبي طالب المكي[٣]، الذي يذكره في المنجيات[٤] في الصبر والشكر والرجاء والخوف والمحبة والإخلاص؛ فإن عامته مأخوذ من كلام أبي طالب المكي، لٰكن كان أبو طالب أشد وأعلى.

وما يذكره في ربع المهلكات؛ فأخذ غالبه من كلام الحارث المحاسبي[٥]

---

(١) هو عبد الله بن عمر الدبوسي الحنفي الأصولي (٣٦٧ ـ ٤٣٠هـ)، له: «تأسيس النظر» و«الأسرار». انظر: «الأعلام».

(٢) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الفيلسوف، مدخل فلسفة اليونان إلى المسلمين، خبيث، سيىء.

(٣) هو محمد بن علي بن عطية المكي أبو طالب (ت ٣٨٦هـ)، صاحب كتاب «قوت القلوب»، مشهور بالزهد، وفي كتابه القوت انظر: «المجموع» (١٠/ ١).

(٤) حيث قسم الغزالي كتابه «الإحياء» إلى أربعة أقسام: العبادات، والعادات، والمهلكات، والمنجيات.

(٥) الحارث بن أسد المحاسبي، شيخ الصوفية، ومنظر فكرهم، كان كلابيّاً في الصفات، هجره الإمام أحمد لذٰلك، مات سنة ٢٤٣هـ.

في «الرعاية»؛ كالذي يذكره في ذم الحسد والعجب والفخر والرياء والكبر ونحو ذٰلك.

وأما شيخه أبو المعالي؛ فمادته الكلامية أكثرها من كلام القاضي أبي بكر ونحوه، واستمد من كلام أبي هاشم الجبائي على مختارات له، وكان قد فسَّر الكلام على أبي قاسم الإسكافي عن أبي إسحاق الإسفراييني، ولكن القاضي هو عندهم أولى.

ولقد خرج عن طريقة القاضي وذويه في مواضع إلى طريقة المعتزلة.

وأما كلام أبي الحسن نفسه؛ فلم يكن يستمد منه، وإنما ينقل كلامه مما يحكيه الناس.

والرازي مادته الكلامية من كلام أبي المعالي والشهرستاني؛ فإن الشهرستاني أخذه عن الأنصاري النيسابوري عن أبي المعالي، وله مادة قوية من كلام أبي الحسين البصري، وسلك طريقته في أصول الفقه كثيراً، وهي أقرب إلى طريقة الفقهاء من طريقة الواقفة، وفي الفلسفة مادته من كلام ابن سينا والشهرستاني أيضاً ونحوهما، وأما التصوف؛ فكان فيه ضعيفاً كما كان ضعيفاً في الفقه.

ولهٰذا يوجد في كلام هذا وأبي حامد ونحوهما من الفلسفة ما لا يوجد في كلام أبي المعالي وذويه.

ويوجد في كلام هذا وأبي المعالي وأبي حامد من مذهب النفاة المعتزلة ما لا يوجد في كلام أبي الحسن الأشعري وقدماء أصحابه.

ويوجد في كلام أبي الحسن من النفي الذي أخذه من المعتزلة ما لا يوجد في كلام أبي محمد بن كلاب الذي أخذ أبو الحسن طريقته.

ويوجد في كلام ابن كلاب من النفي الذي قارب فيه المعتزلة ما لا يوجد في كلام أهل الحديث والسنة والسلف والأئمة.

وإذا كان الغلط شبراً صار في الأتباع ذراعاً ثم باعاً حتى آل هٰذا المآل؛ فالسعيد من لزم السنة».

وهٰذا الاستطراد سقته لمناسبة المقام.

وانظر «بيان تلبيس الجهمية» (٣/٩٣-١٠٣) المخطوط.

وقال أثناءه (ص ١٠٠): «وأبو حامد كانت مواده في العلوم الإلٰهية من المتكلمين والفلاسفة والصوفية الذين فهم كلامهم».

قال هٰذا أثناء نقده لما جاء في «إحياء علوم الدين» من نقله لتأويل الإمام أحمد لأحاديث «الحجر الأسود يمين الله...»، و«إني لأجد نفس الرحمٰن من قبل اليمن...»، و«أنا جليس من ذكرني...»؛ فطالعها هناك.

وقال في «المجموع» (٤/٥٤): «والغزالي في كلامه مادة فلسفية كثيرة بسبب كلام ابن سينا في «الشفا» وغيره، و«رسائل إخوان الصفا»، وكلام أبي حيان التوحيدي، وأما المادة المعتزلية في كلامه؛ فقليلة أو معدومة...». اهـ.

٣ ـ المراحل التي مر بها أبو حامد الغزالي:

من مجمل كلام مترجميه، وشيخ الإسلام في مواضع من كتبه أفهم أن أبا حامد تنقل من مرحلة الأشعرية ـ التأويل ـ إلى الفلسفة حيث بلعها ولم يستطع مجها حتى أمرضه «شفاء ابن سينا»، ثم إلى التصوف والعزلة، وآخر أمره الاعتصام بالحديث والعكوف على «الصحيحين»، حتى مات و«صحيح الإمام البخاري» على صدره، وقال بعض مترجميه: لو مد له في عمره؛ لأبدع في حديث الرسول أيما إبداع.

وعليه فالمراحل أربع: أشعرية ففلسفية فصوفية ثم سلفية سنية، والحمد لله على هٰذا.

قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢ / ٥٤-٥٧): «. . . بل مثل أبي حامد لما حصر الطريق في الكلام والفلسفة الذي هو النظر والقياس، أو في التصوف والعبادة، الذي هو العمل والوجد، ولم يذكر غير هٰؤلاء الأصناف الثلاثة.

بل أبو حامد لما ذكر في «المنقذ من الضلال» و«المفصح بالأحوال» أحواله في طرق العلم وأحوال العالم، وذكر أن أول ما عرض له ما يعترض طريقهم، وهو السفسطة بشبهها المعروفة، وذكر أنه أعضل به هٰذا الداء قريباً من شهرين، هو فيهما على مذهب السفسطة، بحكم الحال، لا بحكم المنطق والمقال، حتى شفى الله عنه ذٰلك المرض. . .

ثم قال: انحصرت طرق الطالبين عندي في أربع فرق:

المتكلمون: وهم يدعون أنهم أهل الرأي والنظر.

والباطنية: وهم يدعون أنهم أصحاب التعلم، والمخصصون بالاقتباس من الإمام المعصوم.

والفلاسفة: وهم يدعون أنهم أصحاب المنطق والبرهان.

والصوفية: ويدعون أنهم خواص الحضرة، وأهل المكاشفة والمشاهدة.

فقلت في نفسي: الحق لا يعدو هٰذه الأصناف الأربعة؛ فهٰؤلاء هم السالكون سبل طريق الحق، فإن سُدَّ الحق عنهم؛ فلا يبقى في درك الحق مطمع.

ثم ذكر مقصود الكلام وفائدته: الذب عن السنة بالجدل، لا تحقيق

الحقائق، وأن ما عليه الباطنية باطل، وأن الفلسفة بعضها حق وبعضها كفر، والحق فيها لا يفي بالمقصود.

ثم ذكر أنه أقبل بهمته على طريق الصوفية، وعلم أنها لا تحصل إلا بعلم وعمل، فابتدأ بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم، مثل «قوت القلوب» لأبي طالب المكي، وكتب الحارث المحاسبي، والمتفرقات المأثورة عن الجنيد والشبلي وأبي زيد، حتى طلع عن كنه مقاصدهم العلمية. . .

إلى أن قال: انكشف لي في أثناء هٰذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها، والقدر الذي أذكره ليُنتفع به: أني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة، وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقتهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق. . .

قلت: يستفاد من كلامه أن أساس الطريق هي شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ كما قررته غير مرة، هٰذا أول الإسلام، الذي جعله هو النهاية.

وبينت الفرق بين طريق الأنبياء، وطريق الفلاسفة والمتكلمين، لٰكن هو لم يعرف طريقة أهل السنة والحديث من العارفين؛ فلهٰذا لم يذكرها، وهي الطريقة المحمدية المحضة الشاهدة على جميع الطرق».

ذكر هٰذا أبو حامد قبل أن يؤوب أخيراً إلى الحديث والعكوف على «الصحيحين» حتى مات على ذٰلك، حتى قال شيخ الإسلام في مواضع منها «بيان تلبيس الجهمية» (٣/١٠٢-١٠٣):

«. . . وأبو حامد من خيارهم ـ أي الفلاسفة والمتكلمين ـ وأعلمهم وأدينهم، وهو مع هٰذا يكفر الفلاسفة، فضلاً عن أن يضللهم تارة، وتارة يجعل ما كفَّرهم به من العلم المضنون به على غير أهله.

ويضلل المتكلمين تارة، ويجعل طريقهم ليس فيها بيان للحق، وتارة يجعلها عمدته وأصله الذي يُضلل من خالفه.

وكذلك تارة يقول في الصوفية الأقوال المتناقضة؛ فتارة يجعلهم خاصة الأمة، ويفضلهم على الفقهاء، وتارة يمنع إعطاءهم الزكاة، أو يوجب عليهم الاكتساب، مع إباحته إعطاء الزكاة للمتفقهة.

وإن كان في آخر عمره مال إلى طريقة أهل الحديث، وكان كثير المطالعة لـ «صحيح البخاري»، وبذلك ختم عمله، وعليه مات، وهو أفضل أحواله، والله تعالى يغفر لنا ولسائر إخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا يجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم...». اهـ.

فها هو رحمه الله بعد الحيرة والاضطراب في الكلام والفلسفة والتصوف يختم له بما رأيت.

وأختم بهذه العبارة المختصرة للشيخ، وأحيل إلى باقي المواضع في تأكيد المقصود، قال في «منهاج السنة» (٥/ ٢٦٩):

«وكذلك أبو حامد في آخر عمره استقر أمره على الوقف والحيرة، بعد أن نظر فيما كان عنده من طريق النظّار وأهل الكلام والفلسفة، وسلك ما تبين له من طرق العبادة والرياضة والزهد، وفي آخر عمره اشتغل بالحديث؛ بالبخاري ومسلم» اهـ.

وانظر: «درء التعارض» (١/ ٣٦٢)، و«مجموع الفتاوى» (٤/ ٧٢، ٩/ ١٨٥)، و«الرد على المنطقيين» (ص ١٩٨).

٤ ـ تعريف شيخ الإسلام لبعض ما في كتب الغزالي:

ليكن معلوماً بادىء ذي بدء أنه لا يخلو كتاب من كتب شيخ الإسلام

المطولة إلا وفيها ذكر لأبي حامد، ونقل عن كتبه، وهٰذا استقر لي بالتتبع من نقوله رحمه الله.

ومن المهم مطالعة تفاصيل نقول الشيخ من كتب أبي حامد المختلفة، ومناقشة الشيخ لما ينقله منها؛ فمن منهجه أنه ينقل جملاً طويلة من كتاب أبي حامد، ثم يناقشها تفصيلاً، وربما أحال إلى مواضع أخر فصَّل فيها القول أبسط وأشمل.

وهٰذا إن دلَّ على شيء؛ فإنما يدل على أن كتب أبي حامد الغزالي من موارد الشيخ المهمة، خصوصاً في النقول عن الفلاسفة والمتكلمين والصوفية ونقدهم والباطنية.

وأهم كتب الغزالي وأمثلها «إحياء علوم الدين»، والكلام عليه في آخر البحث إن شاء الله.

ووضع الشيخ قاعدة لا بد من اعتبارها في كتب الغزالي مستصحبين لحاله حتى ما ختم له به، فقال في «مجموع الفتاوى» ـ في «نقض المنطق»[1] ـ (٤/٦٣-٦٦):

«وتجد أبا حامد الغزالي ـ مع أن له من العلم بالفقه والتصوف والكلام والأصول وغير ذلك، مع الزهد والعبادة وحسن القصد، وتبحره في العلوم الإسلامية أكثر من أولئك ـ يذكر في كتاب «الأربعين» ونحوه كتابه «المضنون به على غير أهله»، فإذا طلبت ذلك الكتاب واعتقدت فيه أسرار الحقائق وغاية المطالب؛ وجدته قول الصابئة المتفلسفة بعينه، قد غيرت عباراتهم وترتيباتهم.

ومن لم يعلم حقائق مقالات العباد، ومقالات أهل الملل؛ يعتقد أن ذاك

(١) وفي طبعة «النقض» المستقلة (٥٣ ـ ٥٦).

هو السر الذي كان بين النبي ﷺ وأبي بكر، وأنه هو الذي يطلع عليه المكاشفون الذين أدركوا الحقائق بنور إلٰهي.

فإن أبا حامد كثيراً ما يحيل في كتبه على ذٰلك النور الإلٰهي، وعلى ما يعتقد أنه يوجد للصوفية والعباد برياضتهم وديانتهم من إدراك الحقائق وكشفها لهم حتى يزنوا بذٰلك ما ورد به الشرع.

وسبب ذٰلك أنه كان قد علم بذكائه وصدق طلبه ما في طريق المتكلمين والمتفلسفة من الاضطراب، وآتاه الله إيماناً مجملاً ـ كما أخبر به عن نفسه ـ، وصار يتشوف إلى تفصيل الجملة، فيجد في كلام المشايخ والصوفية ما هو أقرب إلى الحق وأولى بالتحقيق من كلام الفلاسفة والمتكلمين، والأمر كما وجده، لٰكن لم يبلغه من الميراث النبوي الذي عند خاصة الأمة من العلوم والأحوال، وما وصل إليه السابقون الأولون من العلم والعبادة، حتى نالوا المكاشفات العلمية والمعاملات العبادية ما لم ينله أولٰئك.

فصار يعتقد أن تفصيل تلك الجملة يحصل بمجرد تلك الطريقة، حيث لم يكن عنده طريق غيرها؛ لانسداد الطريقة الخاصة السنية النبوية عنه بما كان عنده من قلة العلم بها ومن الشبهات التي تقلدها عن المتفلسفة والمتكلمين، حتى حالوا بها بينه وبين تلك الطريقة.

ولهٰذا كان كثير الذم لهٰذه الحوائل ولطريقة العلم، وإنما ذٰلك لعلمه الذي سلكه، والذي حُجب به عن حقيقة المتابعة للرسالة، وليس هو بعلم، وإنما هو عقائد فلسفية وكلامية؛ كما قال السلف: «العلم بالكلام هو الجهل»، وكما قال أبو يوسف: «من طلب العلم بالكلام تزندق».

ولهٰذا صار طائفة ممن يرى فضيلته وديانته يدفعون وجود هٰذه الكتب عنه، حتى كان الفقيه أبو محمد بن عبدالسلام ـ فيما علقه عنه ـ ينكر أن يكون «بداية

الهداية» من تصنيفه، ويقول: إنما هو تقوُّل عليه.

مع أن هٰذه الكتب ـ أي: كتب أبي حامد المذمومة ـ مقبولها أضعاف مردودها، والمردود منها أمور مجملة، وليس فيها عقائد ولا أصول الدين.

وأما «المضنون به على غير أهله»؛ فقد كان طائفة أخرى من العلماء يكذبون ثبوته عنه، وأما أهل الخبرة به وبحاله؛ فيعلمون أن هٰذا كله كلامه؛ لعلمهم بمواد كلامه، ومشابهة بعضه بعضاً، ولٰكن كان هو وأمثاله ـ كما قدمت ـ مضطربين، لا يثبتون على قول ثابت؛ لأن عندهم من الذكاء والطلب ما يتشوفون به إلى طريقة خاصة الخلق، ولم يُقدَّر لهم سلوك طريق خاصة هٰذه الأمة الذين ورثوا عن الرسول ﷺ العلم والإيمان، وهم أهل حقائق الإيمان والقرآن كما قدمناه، وأهل الفهم لكتاب الله والعلم والفهم لحديث رسول الله ﷺ، واتباع هٰذا العلم بالأحوال والأعمال المناسبة لذٰلك؛ كما جاءت به الرسالة.

ولهٰذا كان الشيخ أبو عمرو بن الصلاح يقول ـ فيما رأيته بخطه ـ: أبو حامد كثر القول فيه ومنه، فأما هٰذه الكتب ـ يعني: المخالفة للحق ـ؛ فلا يلتفت إليها، وأما الرجل؛ فيسكت عنه، ويفوض أمره إلى الله.

ومقصوده أنه لا يذكر بسوء؛ لأن عفو الله عن الناسي والمخطىء، وتوبة المذنب تأتي على كل ذنب، وذٰلك من أقرب الأشياء إلى هٰذا وأمثاله، ولأن مغفرة الله بالحسنات منه ومن غيره وتكفيره الذنوب بالمصائب تأتي على محقق الذنوب؛ فلا يقدم الإنسان على انتفاء ذٰلك في حق معين إلا ببصيرة، لا سيما مع كثرة الإحسان والعلم الصحيح والعمل الصالح والقصد الحسن.

وهو يميل إلى الفلسفة، لٰكنه أظهرها في قالب التصوف والعبارات الإسلامية.

ولهٰـذا فقد رد عليه علماء المسلمين، حتى أخص أصحابه أبو بكر بن العربي؛ فإنه قال: «شيخنا أبو حامد دخل في بطن الفلاسفة، ثم أراد أن يخرج منهم، فما قدر».

وقد حكي عنه من القول بمذاهب الباطنية ما يوجب تصديق ذٰلك في كتبه».

وما هٰذا التطويل إلا للقصد الذي أشرت إليه، ولأنه ينبىء عن منهج الشيخ مع أمثال أبي حامد!.

وسأحيل إلى نقد بقية الكتب مصدراً لها باسم كتاب أبي حامد كالآتي:

ـ كتاب «مشكاة الأنوار»: في «العقل والنقل» (١٠/٢٨٢) أنه موضوع على قواعد المتفلسفة، وفي (١٠/٢٧٠) فيه، وقبلها (ص ٢٠٥)، و«جامع الرسائل» (١/١٦٣)، و«منهاج السنة» (٢/٣٨٩، ٨/٢١)، و«المجموع» (١٣/٢٣٨).

ـ كتاب «جواهر القرآن»: توسع في تحليله ومناقشة بعض ما فيه في «بغية المرتاد»، وما فيه من نوع كلام القرامطة، وانظر مثلاً في (ص ٢٧٦ و٣١٣ـ٣٩٤ وغيرها)، و«العقل والنقل» (٦/٢٢٣)، و«جامع الرسائل» (١/١٦٣ـ١٦٤).

ـ «إلجام العوام عن علم الكلام»، و«التفرقة بين الإيمان والزندقة»: في «العقل والنقل» (١٠/٢٧٠)، وفيه (٦/٢٢٥)، والأول في ذم التأويل مما ألفه آخر عمره. وانظر «المجموع» (١٧/٣٥٧، ٤/٧٢).

ـ كتابي «معيار العالم» و«محك النظر»: في المنطق الفلسفي اليوناني في «مجموع الفتاوى» (٩/١٨٤ـ١٨٥)، و«الرد على المنطقيين» (ص ١٥ و١٩). وكذا كتاب «القسطاس المستقيم» في (٩/١٨٤ـ١٨٥)، وانظرها في «الرد على المنطقيين» (١٩٤ـ١٩٥، وص ١٥)، وذكر فيه أنه تعلمه من الأنبياء

ـ أي : المنطق ـ وإنما تعلمه من ابن سينا، وهو تعلمه من أرسطو.

ـ كتاب «المستصفى» في أصول الفقه: وفيه أدخل أبو حامد المنطق اليوناني الأرسطي في مقدمته، وهو أول من أدخله في أصول الفقه، وتبعه من تابعه بعد ذٰلك، حتى زعم فيه أن من لم يحط بالمنطق علماً فلا ثقة له بشيء من علومه، وهو العلم الذي قال فيه الشيخ: «لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به الغبي»، وانظر المصادر التي قبله.

ـ وكتابي «مقاصد الفلاسفة» و«تهافت الفلاسفة»[1]، وأنه بين فيها كفرهم ـ أي الفلاسفة ـ في مسائل قدم العالم، وإنكار العلم بالجزئيات، وإنكار المعاد. وانظرها في: «الرد على المنطقيين» (ص ١٩٥)، و«المجموع» (٩/ ٢٣٠)، و «العقل والنقل» (٦/ ٢٢٣-٢٣٠).

ـ وكتاب «المضنون به على غير أهله»، تكلم فيه فيما مضى، وأن هناك من شكك فيه، والصواب أنه من كلامه في «المجموع» (٤/ ٦٣-٦٩، ٧/ ٣٥٧)، وانظر: «الرد على المنطقيين» (١٩٥)، و«العقل والنقل» (٥/ ١٧٢-١٧٣، ٦/ ٢٢٣، ٩/ ٣٩٨)، و«منهاج السنة» (١/ ٢٦٧).

ـ وكتابي «مسائل النفح السوية»، و«كيمياء السعادة» في «جامع الرسائل» (١/ ١٦٣-١٦٤)، و«العقل والنقل» (٦/ ٢٢٤).

ـ «شرح الأسماء الحسنى» في «جامع الرسائل» (٢/ ١٨٧)، و«نقض التأسيس» (٣ / ورقة ٤٧)، من نسخة جامعة الملك سعود، ويسمى

---

(١) وهٰذا الكتاب ناقشه الشيخ من خلال كتاب ابن رشد الحفيد «تهافت التهافت» في نقض كتاب أبي حامد هٰذا في مواضع من «العقل والنقل»، منها: (٣ / ٣٩٧ ـ ٤٠١ و٤١٦ ـ ٤٢٦، ٨ / ١٣٦ ـ ١٣٨ و١٦٤ ـ ١٧١ و١٨٨ ـ ١٩٨ و٢٢٥ ـ ٢٣٤، ١٠ / ١٤١ ـ ١٤٩، ٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٩، ١٠ / ١٣٣ ـ ١٤٠ و١٨٠ ـ ١٨٥، وغيرها).

بـ «المقصد الأسنى».

ـ و «قانون التأويل» في «العقل والنقل» (١/٥).

ـ وكتاب «المنقذ من الضلال» في «العقل والنقل» (٦/٢٢٣).

ـ وكتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» في بيان تلبيس الجهمية نسخة الظاهرية ضمن «الكواكب الدراري» (ورقة ٢١٤).

ـ وكتاب «منهاج العابدين»، وهٰذه القاعدة في مسألة من مسائله.

٥ ـ كتاب «إحياء علوم الدين»[١]:

هٰذا الكتاب أكبر كتب أبي حامد وأشهرها، وأعرفها به، وهو أكثر كتب أبي حامد التي تناولها شيخ الإسلام في مواضع من مصنفاته، بل ومصدر من أهم مصادره في أقوال الفرق، خصوصاً الصوفية.

والشيخ أحياناً يصرح بكامل اسمه، وأحياناً يقتصر على قوله: «قال أبو حامد في كتاب «الإحياء»». وانظر: «العقل والنقل» (٥/٣٤٧).

ووصفه في «الاستقامة» (١/ ٨٠) بأنه أجل كتب الغزالي. وانظر: «العقل والنقل» (٧/١٤٥).

وهو في «الاستقامة» كثيراً ما ينقل عنه ويتعقبه، وربما أيده ووافقه فيما قرره، وانظر: «بيان التلبيس» في نسخة جامعة الملك سعود (٣/٩٣-١٠٢)، وما معناه في «العقل والنقل» (٥/١٤٩-١٥٠)؛ حيث أحال إلى «بيان التلبيس» بقوله: «وقد بسط في غير هٰذا المؤلف».

---

(١) سبق الكلام أن كتاب «إحياء علوم الدين» قسمه مؤلفه إلى أربعة أقسام: العبادات، والعادات، والمنجيات، والمهلكات.

ولما سئل عن كتابي «إحياء علوم الدين» و«قوت القلوب»؛ قال في «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٥٥١ـ٥٥٢)، وفي «الفتاوى المصرية الكبرى» (٢ / ٢٢٩ـ٢٣٠) مجيباً على ذٰلك:

«أما كتاب «قوت القلوب» وكتاب «الإحياء» تبع له فيما يذكره من أعمال القلوب؛ مثل الصبر والشكر والحب والتوكل والتوحيد ونحو ذٰلك.

وأبو طالب أعلم بالحديث والأثر وكلام أهل علوم القلوب من الصوفية وغيرهم من أبي حامد الغزالي، وكلامه أسدُّ وأجود تحقيقاً وأبعد عن البدعة، مع أن في «قوت القلوب» أحاديث ضعيفة وموضوعة وأشياء كثيرة مردودة.

وأما ما في كتاب «الإحياء» من الكلام في المهلكات؛ مثل الكلام على الكبر والعجب والرياء والحسد ونحو ذٰلك؛ فغالبه منقول من كلام الحارث المحاسبي في «الرعاية»، ومنه ما هو مقبول، ومنه ما هو مردود، ومنه ما هو مُتنازع فيه.

و «الإحياء» فيه فوائد كثيرة، لٰكن فيه مواد مذمومة؛ فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد؛ فإذا ذكر معارف الصوفية؛ كان بمنزلة من أخذ عدوّاً للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين.

وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هٰذا في كتبه، وقالوا: أمرضه «الشفاء»؛ يعني: «شفاء ابن سينا» في الفلسفة.

وفيه أحاديث وآثار ضعيفة، بل موضوعة كثيرة.

وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم.

وفيه مع ذٰلك من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة، ومن غير ذٰلك من العبادات والأدب ما هو موافق

للكتاب والسنة مما هو أكثر مما يرد منه.

فلهٰذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه» اهـ.

وفي «المجموع» (٤/٥٥) قال: «. . . وكلامه في «الإحياء» غالبه جيد، لكن فيه مواد فاسدة: مادة منطقية، ومادة كلامية، ومادة من ترهات الصوفية، ومادة من الأحاديث الموضوعة» اهـ.

وفي هٰذا الصدد أشار الشيخ إلى من ذمه لأجله خصوصاً أو لغيره من كتبه لما قال في «العقل والنقل» (٦/٢٣٩-٢٤٠):

«. . . لأن أبا حامد يخالف الفلاسفة تارة ويوافقهم أخرى؛ فعلماء المسلمين يذمونه بما وافقهم فيه من الأقوال المخالفة للحق الذي بعث الله به محمداً ﷺ الموافقة لصحيح المنقول وصريح المعقول.

كما وقع من الإنكار عليه أشياء في كلام رفيقه أبي الحسن المرغيناني[١]، وأبي نصر القشيري[٢]، وأبي بكر الطرطوشي[٣]، وأبي بكر بن العربي[٤]، وأبي

---

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر الفرغاني المرغيناني الحنفي (٥٣٠ - ٥٩٣هـ). «النبلاء» (٢١ / ٢٣٢) و «الأعلام» (٤ / ٢٦٦).

(٢) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي الأشعري (ت ٥١٤هـ) «النبلاء» (٢٠/٤٢٤).

(٣) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الطرطوشي، من أئمة المالكية (٤٥١ - ٥٢٠هـ)، ومن علماء أهل السنة والجماعة، له «الحوادث والبدع».

(٤) هو القاضي محمد بن عبد الله بن العربي الأندلسي الإشبيلي (٤٦٨ - ٥٤٣هـ)، تلميذ أبي حامد، من علماء الأشاعرة، وصاحب التصانيف التي منها «عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي».

عبد الله المازري[1]، وأبي عبد الله الذكي، ومحمود الخوارزمي[2]، وابن عقيل[3]، وأبي البيان الدمشقي[4]، ويوسف الدمشقي، وابن حمدون القرطبي القاضي[5]، وأبي الفرج بن الجوزي[6]، وأبي محمد المقدسي[7]، وأبي عمرو ابن الصلاح[8]، وغير واحد من علماء المسلمين وشيوخهم.

والمتفلسفة الذين يوافقون ما ذكره من أقوالهم يذمونه لما اعتصم به من دين الإسلام ووافقه من الكتاب والسنة؛ كما يفعل ابن رشد الحفيد هذا وابن الطفيل صاحب رسالة «حي بن يقظان» وابن سبعين وابن هود وأمثالهم.

---

(١) هو محمد بن علي بن عمر التميمي المازري الصقلي (٤٥٣ ـ ٥٣٦هـ)، محدث، فقيه مالكي، صاحب الرد على «الإحياء» المسمى «الكشف والإنباء في الرد على الإحياء»، وسيأتي له مزيد بيان إن شاء الله.

(٢) أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، صاحب تفسير «الكشاف»، المعتزلي، (٤٧٦ ـ ٥٣٨هـ)، ومن علماء اللغة والبلاغة.

(٣) هو أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي (٤٣١ ـ ٥١٣هـ)، صاحب الفنون، خالف الحنابلة في الصفات إلى مذهب الكلابية، لكنه تاب منه في آخر عمره.

(٤) هو نبأ بن محمد بن محفوظ ابن الحوراني الصوفي، شيخ الطائفة البيانية، وهو سلفي العقيدة، وشافعي المذهب، توفي سنة ٥١١هـ.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن حمدين القرطبي، قاضي المالكية بها. «الصفدية» (٢١١)، و«النبلاء» (١٩ / ٣٢).

(٦) هو العالم المشهور أبو الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ)، حنبلي، مشهور، نقم عليه التعطيل.

(٧) هو الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الحنبلي، (٥٤١ - ٦٠٠هـ)، صاحب «عمدة الحديث».

(٨) هو عثمان بن عبد الرحمٰن بن الصلاح، الشافعي، الشهرزوري، صاحب المقدمة الشهيرة في علم المصطلح، (٥٧٧ ـ ٦٤٣هـ).

وهٰؤلاء وأمثالهم يعظمون ما وافق فيه الفلاسفة؛ كما يفعل ذٰلك صاحب «خلع النعلين» وابن عربي صاحب «الفصوص» وأمثالهم...». اهـ.

وممن عدد شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي فيمن وقع منه الإنكار على أبي حامد في كتاب «الإحياء» خصوصاً؛ حيث نقل عنه الذهبي في ترجمته له (١٩/ ٤٩٤-٤٩٦)، ومما قال:

«في كتاب «الإحياء»، وهو لعمرو الله أشبه بإماتة علوم الدين...».

وقال قبله: «أنبأنا ابن علّان، عن الخشوعي، عن الطرطوشي؛ أنه كتب هٰذه الرسالة جواباً عن سائل سأله من الأندلس عن حقيقة أمر مؤلف «الإحياء»، فكتب إلى عبد الله بن مظفر: سلام عليك؛ فإني رأيت أبا حامد وكلمته، فوجدته امرءاً وافر الفهم والعقل، وممارسة العلوم، وكان ذٰلك معظم زمانه، ثم خالف طريقة العلماء، ودخل في غمار العمال، ثم تصوف، فهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر وأرباب القلوب ووساوس الشيطان، ثم سابها وجعل يطعن على الفقهاء بمذاهب الفلاسفة ورموز الحلاج، وجعل ينتحي عن الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين...

فلما عمل كتابه «الإحياء»؛ عمد فتكلم في علوم الأحوال، ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أمِّ رأسه، فلا في علماء المسلمين قر، ولا في أحوال الزاهدين استقر.

ثم شحن كتابه بالكذب على رسول الله ﷺ؛ فلا أعلم كتاباً على وجه بسيط الأرض أكثر كذباً على الرسول منه.

ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة ورموز الحلاج ومعاني «رسائل إخوان الصفا».

فلئن كان الرجل يعتقد ما سطره؛ لم يبعد تكفيره، وإن كان لا يعتقده؛ فما أقرب تضليله.

وأما ما ذكرت من إحراق الكتاب؛ فلعمري إذا انتشر بين من لا معرفة له بسمومه القاتلة؛ خيف عليهم أن يعتقدوا إذاً صحة ما فيه؛ فكان تحريقه في معنى ما حرَّقته الصحابة من صحف المصاحف التي تخالف المصحف العثماني» اهـ.

والإمام الطرطوشي إنما ذكر هٰذا وعنَّف؛ لما فيه من السم المدهون بالعسل، والذي ينطلي ـ بلا شك ـ على من لا معرفة عنده بتلك الطرائق، فتركه أوجب عليهم من مطالعته[1].

هٰذا، ومن العلماء الذين اشتهر عنهم تعقب «الإحياء» ممن عدَّدهم الشيخ: أبو عبد الله محمد المازري الصقلي (٥٣٦هـ)، صاحب شرح مسلم المسمى بـ «المعلم»، وهو في الفروع من أئمة المالكية، ومشربه ليس بعيداً عنه.

ألف أبو عبد الله نقده وسماه «الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء».

نقل الذهبي في «السير» (١٩ / ٣٣٠) عن الجبلي في «تاريخه» أنه قال:

«وقد رأيت كتاب «الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء» للمازري، وفيه: ولقد أعجب عن قوم من المالكية يرون مالكاً الإمام يهرب من التحديد ويجانب أن يرسم رسماً، وإن كان فيه أثرٌ ما أو قياس ما؛ تورعاً وتحفظاً من الفتوى فيما

---

(١) ونقل الونشريشي (٩١٤هـ) في «المعيار المعرب» جملاً من تلك الرسالة. وانظره فيها (١٢ / ١٨٦ ـ ١٨٧)، وذكر قبله اختلاف بعض علماء المغرب والأندلس في «الإحياء» وإحراقه (١٨٤ ـ ١٨٥) من المجلد ذاته.

يحمل الناس عليه، ثم يستحسنون من رجل فتاوى بناها على ما لا حقيقة له، وفيه كثير من الآثار عن النبي ﷺ، لفق قيها الثابت بغير الثابت، وكذا ما أورده عن السلف لا يمكن ثبوته كله، وأورد من ترنمات الأولياء ونفثات الأصفياء ما يجل موقعه، لكن مزج فيه النافع بالضار...».

وذكر جملاً أخر يطول المقام بذكرها؛ فلا بد من مطالعتها في «السير» (٣٤٠ ـ ٣٤٢).

كما نقل عن القاضي أبي عبد الله بن حمدين القرطبي بعده (٢٣٢ ـ ٣٣٣) قولاً في ذمه وتخطئته.

ونقل الذهبي في «السير» أيضاً (١٩ / ٢٣٧) نقداً لأبي بكر العربي في كتابه «شرح الأسماء الحسنى» في مسألة القدرة... وأثنى على نقده.

كما ذكر ردَّ ابن الجوزي على «الإحياء»، فقال (١٩ / ٣٤٢):

«قال أبو الفرج بن الجوزي: صنف أبو حامد «الإحياء»، وملأه بالأحاديث الباطلة، ولم يعلم بطلانها، وتكلم على الكشف، وخرج عن قانون الفقه، وقال: إن المراد بالكوكب والقمر والشمس اللواتي رآهن إبراهيم أنوار هي حجب الله عز وجل، ولم يُرد هٰذه المعروفات!! وهٰذا من جنس كلام الباطنية.

وقد رد ابن الجوزي على أبي حامد في كتاب «الإحياء»، وبيَّن خطأه في مجلدات، سماه كتاب الأحياء» اهـ. هو بفتح الهمزة.

الله أكبر، عجَّل الله بظهور هٰذا الكتاب.

وأشار الذهبي في «السير» أيضاً إلى نقد قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حمدين القرطبي (١٩ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣).

وفي هذا الصدد يوجد في «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (٣ /

١٢٩ ـ ١٤٣) رسالة للعلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (١٢٢٥ ـ ١٢٩٣هـ) هي الرسالة التاسعة عشرة إلى من بلغه من بعض من يشتغل بكتاب «الإحياء» ويقرؤه على العامة، جمع فيها أقوال شيخ الإسلام والذهبي وابن العربي وسبط ابن الجوزي وابن الصلاح وأحمد الجيلي وابن حمدين القرطبي والطرطوشي وابن عساكر وابن تومرت تلميذ أبي حامد والمازري . . . فانظرها وحواشيها، ولولا الإطالة؛ لأجملت كلام هٰؤلاء مما لم يتكرر.

وبعد؛ فإن التنبيه على الخطأ ونقده ليس عيباً في المخطىء ولا حطّاً لقدره.

مَنْ ذا الَّـذي تُرْضَى سَجـاياهُ كُلُّهـا   كَفَى المَـرْءَ نُبْـلاً أَنْ تُعَـدَّ مَعـايِبُـهْ

ولولا النصح لدين الله ولعباده المسلمين، بل ولأبي حامد نفسه؛ ما تعرض لهٰذا أولٰئك العلماء الربانيون، ولا معصوم من الخطأ أحد إلا الأنبياء في التبليغ.

وعليه؛ فما في كتب أبي حامد الغزالي رحمه الله وغيره على ثلاثة أحوال:

الأول: ما كان حقّاً وصدقاً؛ فيقبل بلا نزاع، وهو كثير والحمد لله.

الثاني: ما كان خطأ وباطلاً؛ فهو مرفوض مردود عليه، وهو غير قليل، وأحسن أحواله فيه أنه مأجور على اجتهاده، وإن جانب الصواب.

الثالث: التفصيل فيما هو محتمل لذا أو ذاك، فيبقى على احتماله، ويجب السكوت عنه، وإحسان الظن بقائله، خلا ما ظهر لأهل العلم ترجيح أحدهما بالقرائن والسياق ومعرفة الحال، فيرجع إلى الأوليين.

ولا يظن ظان أن تتبع نقد العلماء للعالم وبيان خطئه خصوصاً في مسائل الاعتقاد من الإساءة في العلماء أو تحقيرهم . . . إلخ ، بل هٰذا هو ما يرتضيه أولٰئك العلماء ، بل ما فعلوه بمن قبلهم ، لٰكن عند التجرد لله ولإبانة الحق يبقى المقصد محموداً شرعيّاً .

وإن أنسى لا أنسى ما عمله الحافظ العراقي في كتابه «المغني عن حمل الأسفار» في تخريجه لأحاديث الإحياء ، والحمد لله أنه طبع بحاشيته ، وكذا ما فعله الزبيدي ، ورحم الله الجميع ، وأجزل لهم المثوبة .

٧ ـ اعتذار شيخ الإسلام لأبي حامد وتحسين بعض أجوبته :

لما كان أبو حامد الغزالي كغيره من العلماء ، له صواب وخطأ ؛ فإن لهما أسباباً ، وها هنا أشار شيخ الإسلام إلى بعض الأسباب التي أدت بأبي حامد إلى الزلل .

فمما اعتذر به عنه بذكر الأحاديث الموضوعة والواهية ما قاله في «العقل والنقل» (٧ / ١٤٩) :

« . . . أبو حامد ليس له من الخبرة بالآثار النبوية والسلفية ما لأهل المعرفة بذٰلك ، الذين يميزون بين صحيحه وسقيمه ، ولهٰذا يذكر في كتبه من الأحاديث والآثار الموضوعة والمكذوبة ما لو علم أنها موضوعة لم يذكرها» اهـ .

مع أن أبا حامد نفسه صرح في «قانون التأويل» أنه مزجي البضاعة من الحديث ، وهو في آخر عمره عكف على الحديث .

ويقول بعض العلماء : لو مُدَّ له في عمره ؛ لأظهر الله منه عجائب ؛ لأن الرجل يتوقد ذكاءً ، وحُصِّلت له أسباب الفهم والمعرفة والاستعداد لها .

وكلام أبي حامد فيه حق وباطل في الجملة ، قال الشيخ في «العقل

والنقل» (٦ / ٥٦ ـ ٥٧):

«. . . وإنما يجعل الفناء في هٰذا التوحيد هو غاية العارفين صوفية هٰؤلاء الملاحدة؛ كابن الطفيل صاحب رسالة «حي بن يقظان»، وأمثال لهٰذا يستأنسون بما يجدونه من كلام أبي حامد موافقاً لقولهم؛ إذ كان في كثير من كلامه ما يوافق الباطل من قول هٰؤلاء، كما في كثير من كلامه ردٌّ لكثير من باطلهم» اهـ.

وقال في «المجموع» (١٣ / ٢٣٨) في رجوعه عن ما في كتبه من الباطل: «. . . وممن سلك ذٰلك صاحب «مشكاة الأنوار» وأمثاله، وهي مما أعظم المسلمون إنكاره عليه، وقالوا: أمرضه «الشفاء»، وقالوا: دخل في بطون الفلاسفة، ثم أراد أن يخرج، فما قدر، ومن الناس من يطعن في هٰذه الكتب، ويقول: إنها مكذوبة عليه، وآخرون يقولون: بل رجع عنها، وهٰذا أقرب الأقوال؛ فإنه قد صرح بكفر الفلاسفة في مسائل، وتضليلهم في مسائل أكثر منها، وصرح بأن طريقتهم لا توصل إلى المطلوب» اهـ.

ولئن كان أكثر ما سبق من مثالب الغزالي وعثراته؛ فإن له من القول الجيد والأحكام المسددة ما يقرب من ذٰلك، حتى كان هٰذا هو آخر ما استقر عليه أمره، لٰكن الأول أشهر عنه لانشغاله به في أكثر حياته وتصانيفه.

فمما نقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية من ثمين قوله وجميل عبارته كثير، هٰذه نماذج منه:

أ ــ في ذمه للمناهج الفلسفية وكلامهم قال الشيخ في «الرد على المنطقيين» (١٩٨):

«والمقصود هنا أن كتب أبي حامد، وإن كان فيها كثير من كلامهم الباطل، إما بعبارتهم أو بعبارة أخرى؛ فهو في آخر أمره يبالغ في ذمهم، ويبين أن طريقتهم متضمنة من الجهل والكفر ما يوجب ذمها وفسادها أعظم من طريقة

المتكلمين، ومات وهو مشتغل بالبخاري ومسلم» اهـ.

وانظر: «الدرء» (١ / ١٦٢)، و«منهاج السنة» (٥ / ٢٦٩)، و«المجموع» (٤ / ٧٢).

ب ـ وقال في رده توحيد الفلاسفة في «العقل والنقل» (٨/ ٢٥١):

«ولهٰذا بيَّن أبو حامد الغزالي وغيره من المسلمين، بل وابن رشد وأمثاله من الفلاسفة، فساد ما ذكروه في هٰذا التوحيد، وبطلان ما نفوه من هٰذه المعاني التي سموها تركيباً، وأنه لا حجة لهم على ذٰلك أصلاً؛ إلا ما توهموه من مدلول لفظ واجب الوجود بالمعنى الذي تصوره، لا بالمعنى الذي قام عليه الدليل، فكان في حجتهم على ألفاظ مجملة إذا بُيِّنت ظهر فساد كلامهم».

وانظر في مثل هٰذا وأشباهه: «العقل والنقل» (١٠ / ١٣٥ ـ ١٤١، ١٤٤، ١٥٢، وفيه ٨ / ١٥٨ واستدرك عليه، و٣ / ٤٠٢، ٤٠٤ ـ ٤٠٥، ٤٣٨، و٤ / ٤٨١ ـ ٤٨٢ في ذم كتب الفلاسفة، انظره في ٥ / ٧١).

جـ ـ في تكفير الباطنية والقرامطة والمتفلسفة منهم، فقال في «المجموع» (١٣/ ٢٣٨):

« . . . فإنه قد صرَّح بكفر الفلاسفة في مسائل، وتضليلهم في مسائل أكثر منها، وصرح بأن طريقتهم لا توصل إلى المطلوب . . . » اهـ.

وقال في «بغية المرتاد» (ص ٢٧٩):

«وصاحب «الجواهر» ـ يعني: «جواهر القرآن»، وهو الغزالي ـ لكثرة نظره في كلامهم واستمداده منهم، مزج في كلامه كثيراً من كلامهم، وإن كان قد يكفرهم بكثير مما يوافقهم عليه في مواضع أخر، وفي أواخر كلامه قطع بأن كلامهم لا يفيد علماً ولا يقيناً، بل وكذٰلك قطع في كلام المتكلمين، وآخر ما

اشتغل به النظر في «صحيحي» البخاري ومسلم، ومات وهو مشتغل بذلك» اهـ.

وانظر: «المجموع / نقض المنطق» (٩ / ١٨٥).

د ـ ذكر الغزالي الاتفاق بين السلف على ذم الكلام في «العقل والنقل» (٥/ ١٦٥ و ١٨١ ـ ١٨٥) وفي «المجموع» (١٧/ ٣٥٧):

« . . . وأبو حامد إنما ذم التأويل في آخر عمره، وصنف «إلجام العوام عن علم الكلام» محافظة على هذا الأصل . . . » اهـ.

وقد يلاحظ تكرار لبعض المعاني في كلام الشيخ، وما سيق إلا لتأكيده، ولأجله كُرِّر.

ولعل من المناسب أن أختم بهذه الكلمات للشيخ؛ قال رحمه الله:

«وهذا أبو حامد الغزالي، مع فرط ذكائه وتألهه، ومعرفته بالكلام والفلسفة، وسلوكه طريق الزهد والرياضة والتصوف، ينتهي في هذه المسائل إلى الوقف والحيرة، ويحيل في آخر أمره على طريقة الكشف، وإن كان بعد ذلك رجع إلى طريقة أهل الحديث» اهـ. من «المجموع» (٤ / ٧٢).

وهذا في الحقيقة يوجب لنا الاعتبار والعظة فكيف آل حال هذا الذكي المتأله العالم إلى الحيرة والاضطراب، ويوجب دوام سؤال الله الهداية والثبات عليها، وغنى القلب به عمن سواه فإن الهادي المهدي من هداه الله، والضال المضل من أضله الله خصوصاً على علم منه ولا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم اختم لنا بخير واجعل خير أعمالنا خواتمها وخير أعمارنا أواخرها وتوفنا وأنت راضٍ عنا آمين.

●●●●●



الباب الثالث

ويشتمل على:

= وصف النسخ المخطوطة لكتاب : قاعدة في التوكل.

= إثبات نسبة القاعدة للمؤلف.

= منهج التحقيق.

= النص المحقق.

= قائمة مراجع التحقيق.



وصف النسخ المخطوطة للكتاب

وصف المخطوطة:

هٰذه المخطوطة وصلتنا ضمن مجموع مصورة عن جامعة ليدن بهولندا، وأول المجموع «رسالة العبودية» للشيخ، والمجموع مختلف الخطوط.

وهي في ١٦ صفحة من القطع الكبير، في كل صفحة (أ) ٢٠ سطراً، وصفحة (ب) ١٩ سطراً، ومتوسط ما في كل سطر ١٧ كلمة، تزيد قليلاً أحياناً أو تنقص، وخطها نسخي حسن، والنسخة مقروءة من ناسخها، حيث فيها بعض الحواشي للتصحيح والإضافة بقلمه.

ويظهر من التصوير الفلمي جزء من تجليد الكتاب، وهو تجليد جميل، كما أن الكتاب معافى من الخوارم الطبيعية، عدا جزء يسير من أثر العثة.

ناسخ المخطوطة:

جاء على طرة القاعدة هٰذه العبارة:

«هٰذه الرسالة بخط العلامة. . . ابن التركماني الحنفي، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية مؤلف هٰذه الرسالة».

وفي آخرها بعد أسطر من تائية الشيخ في القدر هٰذه العبارة:

«نقلت من صورة خطه رحمة الله عليه، وهٰذا صورته، كتبه أحمد بن تيمية الحراني نزيل دمشق».

فالظاهر لي أن النسخة منقولة من أصل المؤلف بخط تلميذه علي بن عثمان بن التركماني[1].

عنوان المخطوطة:

كتب في طرة صفحة العنوان عنوان المخطوطة بخط الثلث في أربعة أسطر:

قاعدة في الرد على الغزالي
في التوكل لشيخ الإسلام
للشيخ تقي الدين ابن تيمية
رحمه الله ورضي عنه

بدون إعجام لأكثر الكلمات.

وكتب تحت العنوان بثلاثة أسطر:

مسألة: إذا عطس في الصلاة؛ هل يستحب له أن يقول: الحمد لله؟ وإذا قال؛ هل يستحب لمن سمعه أن يقول: يرحمك الله؟ الجواب: يستحب

---

(١) هو علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني الشهير بابن التركماني، شيخ الحنفية، ولد سنة ٦٨٣هـ، وتوفي ٧٥٠هـ في المحرم، وقيل سنة ٧٤٥هـ، برع في الفنون؛ الفقه والحديث والأصول، أشهر مؤلفاته «الجوهر النقي في الرد على البيهقي» في «سننه الكبرى»، وقد طبع بحاشيته، وله أكثر من خمس عشرة نسخة خطية؛ كما اختصر «الهداية» في فقه الحنفية في مختصر سماه «الكفاية»، ثم شرح «الهداية»، ولم يكمله، وكتاب «الضعفاء والمتروكين».

انظر «تاج التراجم» (رقم ١٧١)، «الطبقات السنية» (رقم ١٥٧٢)، «الجواهر المضية» (١ / ٥٨١)، «الفوائد البهية» (٢٣)، «طبقات الفقهاء» لطاش كبري زادة (١٢٣)، وغيرها.

له ذٰلك، ويستحب للذي ليس في صلاة أو نحوها أن يقول له: يرحمك الله.
تمت المسألة.

وحوالي ذٰلك وبينه وتحته كتبت أبيات مختارة (بعضها غير مرتب) من لامية زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي (٧٤٩هـ)، وهٰذا الذي كتب:

إن نصف الناس أعداء لمن ... ولي الأحكام هٰذا إن عدل
فهو كالمحبوس عن لذاته ... وكلا كفيه في الحشر تغل
إن في النقص والاستثقال في ... لفظة القاضي لوعظاً أو مثل
لا توازى لذة الحكم بما ... ذاقه الشخص إذا الشخص انعزل
فالولايات وإن طابت لمن ... ذاقها فالسم في ذاك العسل
نصب المتعب أوهى جلدي ... وعناني من مداراة الشغل
قصِّر الآمال في الدنيا تفز ... فدليل العقل تقصير الأمل
إن من يطلبه الموت على ... غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غباً تزد حباً فمن ... أكثر الترداد أقصاه الملل
لا يضر الفضل إملال كما ... لا يضر الشمس إطباق الطفل
خذ بنصل السيف واترك غمده ... واعتبر فضل الفتى دون الحلل
حبك الأوطان عجز ظاهر ... فاغترب تلق عن الأهل بدل

وفي جهة أخرى من الصفحة في هٰذه الأبيات:

إنما الورد من الشوك وما ... ينبت النرجس إلا من بصل
مع أني أحمد الله على ... نسبي إذ بأبي بكر اتصل
قيمة الإنسان ما يحسنه ... أكثر الإنسان منه أم أقل
اكتم الأمر فقيراً أو غني ... واكسب الفلس وحاسب من بطل
واذرع جدّاً وكدّاً واجتنب ... صحبة الحمقى وأرباب الخلل
بين تبذير وبخل رتبة ... وكلا هٰذين إن زاد قتل

لا تخض في حق سادات مضوا إنهم ليسوا بأهل للزلل
وتغافل عن أمور إنه لم يفز بالحمد إلا من غفل
ليس يخلو المرء من ضد ولو حاول العزلة في رأس الجبل[1]

وفي المخطوطة مع ذلك أخطاء في رسم بعض الآيات، وهي قليلة، وإسهال لبعض الكلمات المهموزة؛ نحول: القايل. . .

النسخة الثانية في المقابلة:

هي المطبوعة ضمن «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» جمع ابن القاسم (٨ / ٥٢٤ ـ ٥٣٩)، وبينهما فروق عديدة تلاحظها في الحاشية إن شاء الله.

وهٰذه القاعدة المهمة كانت مغمورة في آخر المجلد الثامن، لٰكن المخطوطة أبانت عن أهميتها، وهٰذا يظهر بعنوانها: «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل»؛ إذ موضوع القاعدة في التوكل على الله في الرزق، وبيان صفته وحده، وهو موضوع جليل، يخفى على كثيرين، سيما المتبعين للطرق الصوفية في فهم عقيدة التوكل على الله، تلك العقيدة المهمة، والتي هي من أعمال القلوب المجردة، والتي تظهر آثارها على الجوارح.

ولو لم يكن من أهمية تحقيق المخطوطة ـ مع ما فيه من الفوائد الكثيرة ـ إلا إبراز هٰذه القاعدة بهٰذه الصورة وهٰذا الاسم كما لو لم تطبع من قبل لكفى.

النسخة الثالثة: مخطوطة دار الكتب الوطنية التابعة لوزارة المعارف بالرياض.

وهي نسخة عثرت عليها بعد الانتهاء من التحقيق، ولٰكن قابلتها على

---

(١) هٰذه «اللامية» مطبوعة في ثمانين بيتاً، وتسمى «نصيحة الأخوان ومرشدة الخلان»، وطبعت أولاً مع «ديوان لامية العرب» للشنفرى وغيره في إستانبول في سنة ١٣٠٠هـ.

الأصل، وأثبت الفروق في الحواشي، ورمزت لها بـ (الوطنية)، وهي نسخة في ٧ ورقات ضمن مجموع من الصفحات (٢٥ ـ ٣٦)، وجاء عنوانها هٰكذا:

هذه جواب مسألة

الرزق للإمام ابن تيمية

عليه الرحمة

م

وفي أعلى الصفحة ـ صفحة العنوان ـ الأيسر كتبت هذه الجملة:

استودعت هنا شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ.

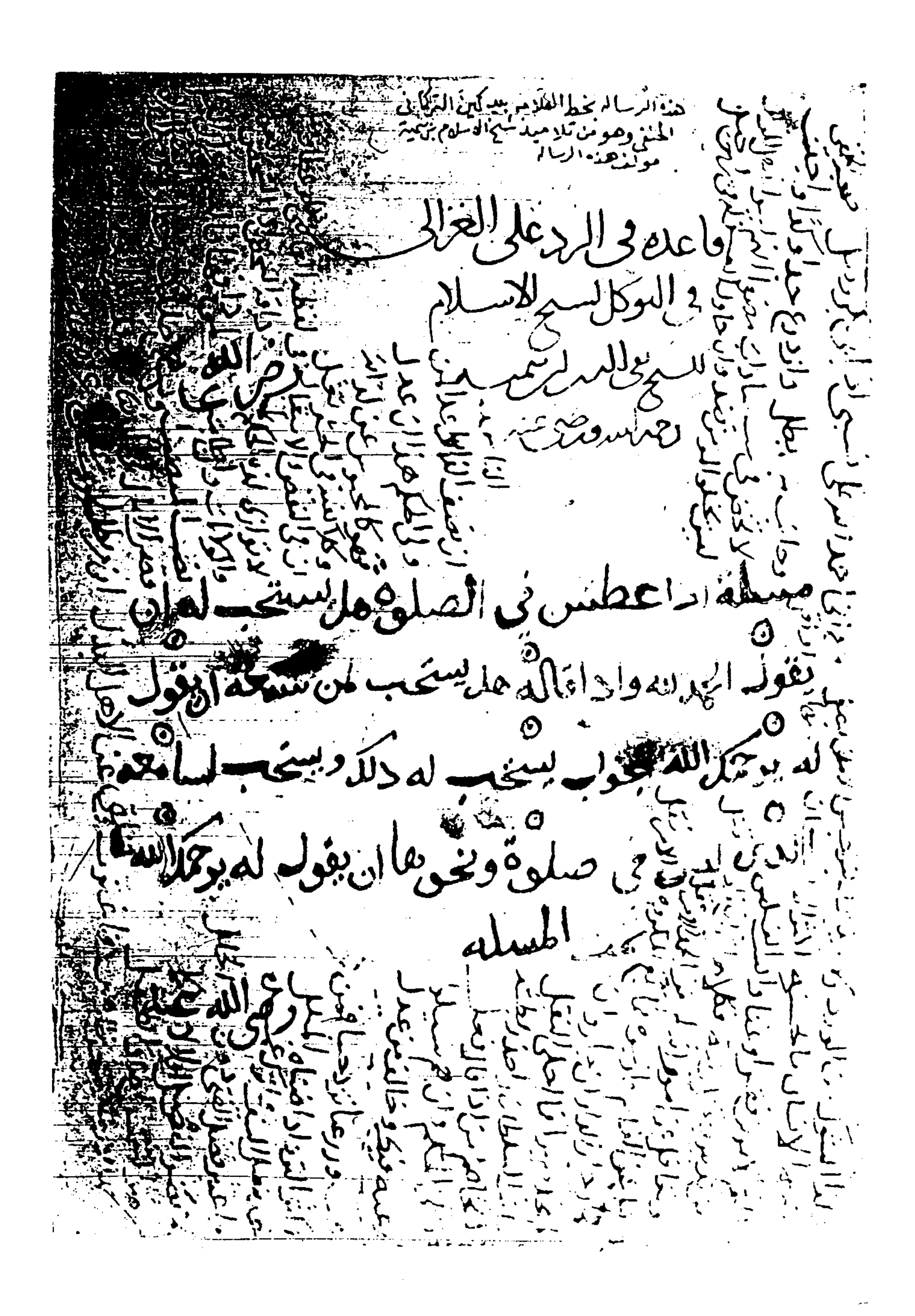
وفي كل صفحة ١٩ سطراً، متوسط ما في كل سطر ١٥ كلمة تقريباً، وعليها تصحيحات قليلة.

وهي منسوخة سنة ١٣٢٥هـ، على يد ناسخها، واسمه: عبد الرزاق بن السيد رشيد، وخطها معتاد حديث.

وقد ذكر الزركلي في «الأعلام» (٣ / ٣٥٢) رجلاً اسمه عبد الرزاق بن رشيد الحصان، وأنه عمل في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وأوقف مكتبته على مكتبة المسجد النبوي... وهو قريب من ناسخنا، لكن سنة ميلاده (١٣١٣ ـ ١٣٨٤هـ)، وعليه؛ فلا يمكن أن يكون نسخ المخطوطة وعمره ١٣ سنة في الغالب.

والملاحظ على هذه النسخة هو اختصارها في مواضع عديدة عما في الأصل بمقدار يصل إلى عدة أسطر أحياناً (إما ساقطة أو مختصرة)، والسياق يكتفي بإجمالها، ولم أنبه إلى تلك المواضع لعدم الحاجة، ولأن الأصل أوفى وأكثر تفصيلاً.

● ● ● ● ●

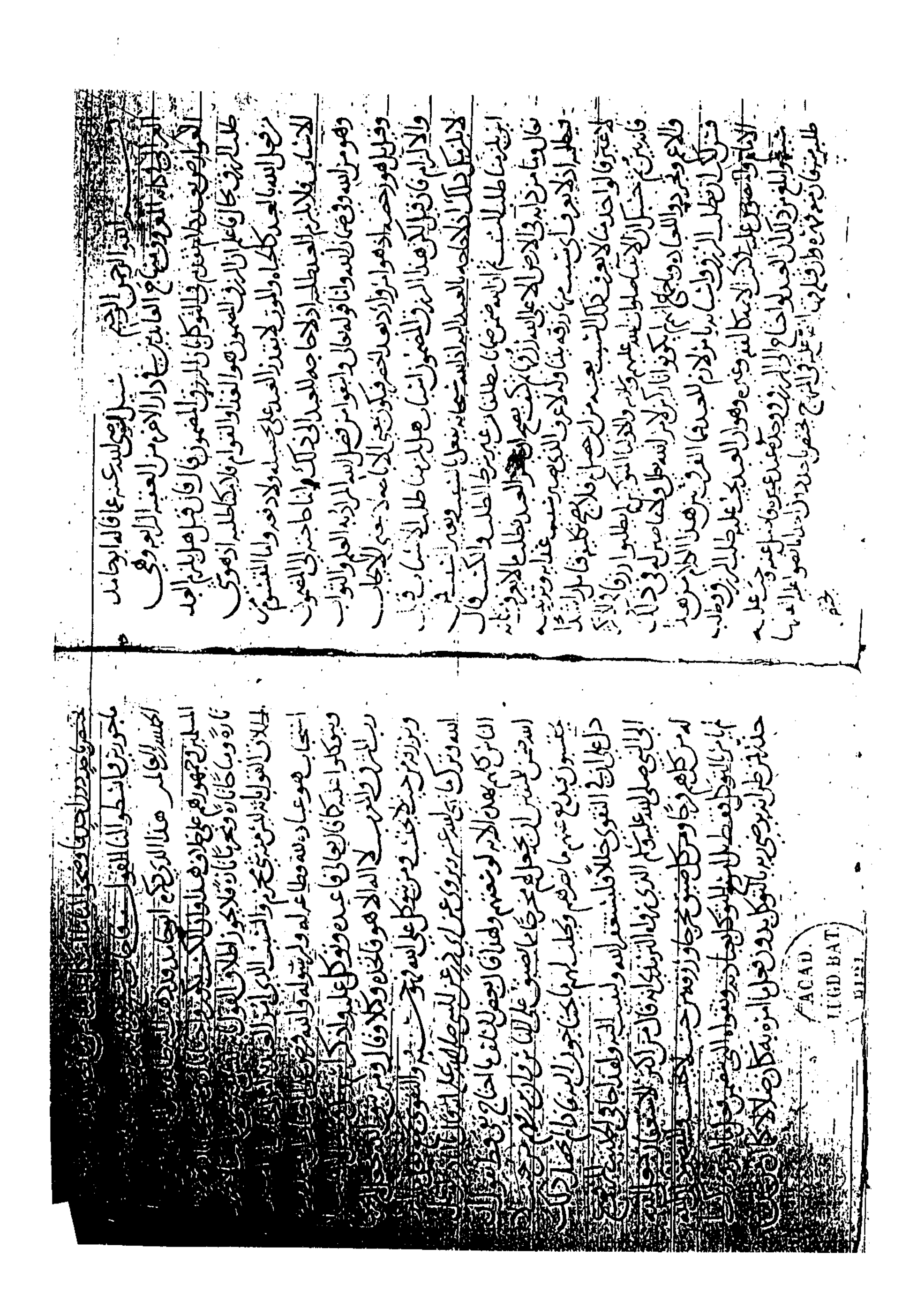


هذه الرسالة بخط العلامة ... التركماني
الحنفي وهو من تلاميذ شيخ الإسلام بن تيمية
مؤلف هذه الرسالة

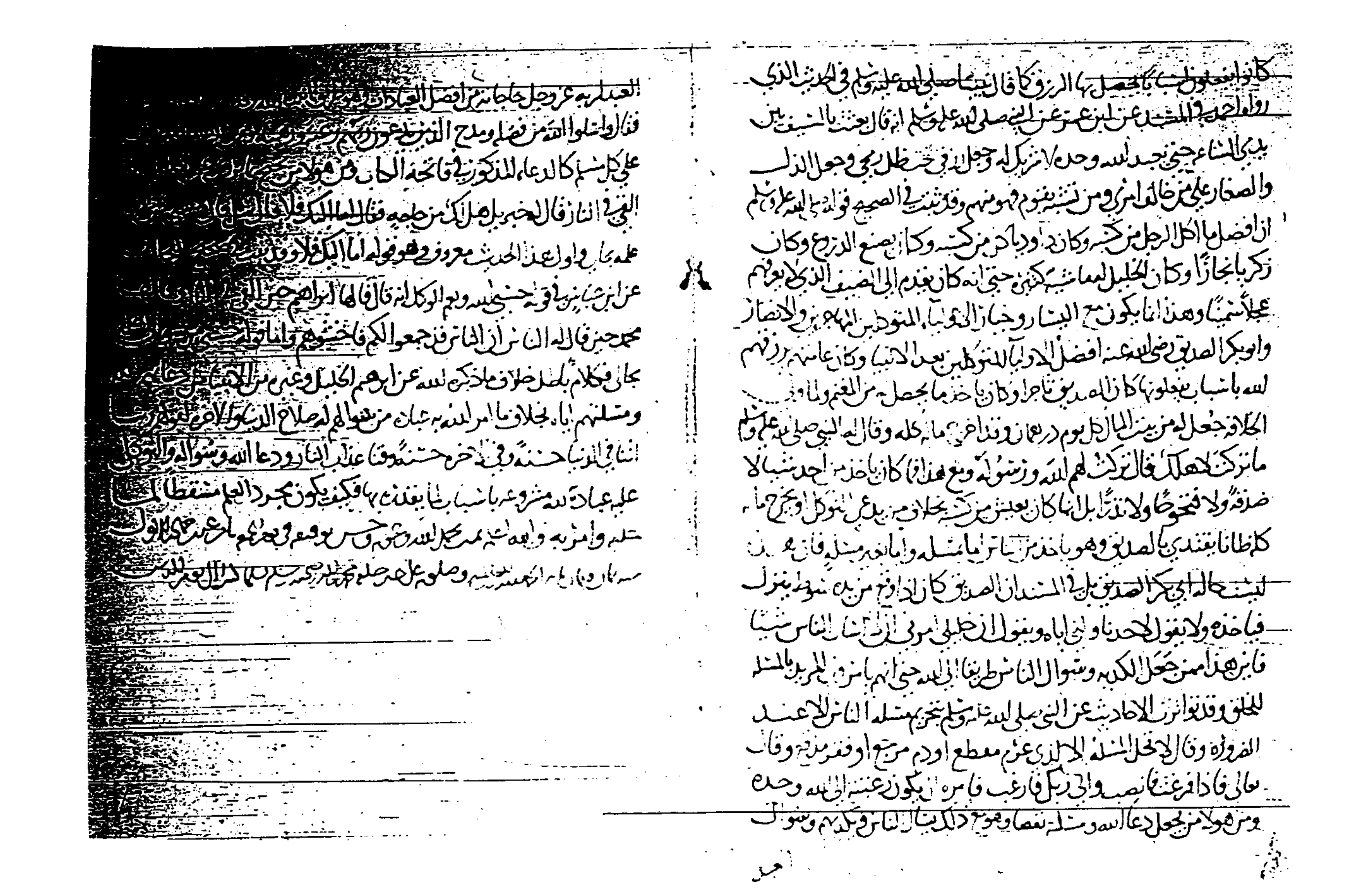
قاعدة في الرد على الغزالي
في التوكل لشيخ الإسلام
الشيخ تقي الدين ابن تيمية
رحمه الله ورضي عنه

مسئلة اذا عطس في الصلوة هل يستحب له ان
يقول الحمد لله واذا قاله هل يستحب لمن سمعه ان يقول
له يرحمك الله الجواب يستحب له ذلك ويستحب لسامعه
الذي ليس في صلوة ونحوها ان يقول له يرحمك الله
المسئله

صفحة العنوان من مخطوطة جامعة ليدن بهولندا



الورقة الأولى من مخطوطة جامعة ليدن بهولندا



كانوا يقولون ... بها يحصل بها الرزق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
رواه أحمد في المسند عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بعثت بالسيف بين
يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل
والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم وقد ثبت في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم
إن أفضل ما أكل الرجل من كسبه وكان داود يأكل من كسبه وكان يصنع الدروع وكان
زكريا نجارا وكان الخليل له ماشية كثيرة حتى إنه كان يقدم إلى الضيف الذي لا يعرفهم
عجلا سمينا وهذا إنما يكون مع اليسار وخيار الصحابة المتوكلين المهاجرين والأنصار
وأبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الأولياء المتوكلين بعد الأنبياء وكان عامتهم يرزقهم
الله بأسباب يفعلونها كان الصديق تاجرا وكان يأخذ ما يحصل من الغنم وما ...
الخلافة جعل له من بيت المال كل يوم درهمان ... وقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما تركت لأهلك قال تركت لهم الله ورسوله ومع هذا فما كان يأخذ من أحد شيئا لا
صدقة ولا فتوحا ولا نذرا بل إنما كان يعيش من كسبه بخلاف من يدعي التوكل ويخرج ...
كلا طالبا يقتدي بالصديق وهو يأخذ من الناس ما يسأله وما لم يسأله فإن ...
ليس حاله حال أبي بكر الصديق بل في المسند أن الصديق كان إذا وقع من يده سوطه ينزل
فيأخذه ولا يقول لأحد ناولني إياه ويقول إن خليلي أمرني أن لا أسأل الناس شيئا
فأين هذا ممن جعل الكدية وسؤال الناس طريقا إلى الله حتى إنهم يأمرون المريد بالمسألة
للخلق وقد تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بتحريم مسألة الناس إلا عند
الضرورة وقال لا تحل المسألة إلا لذي غرم مفظع أو دم موجع أو فقر مدقع وقال
تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب فأمره أن يكون رغبته إلى الله وحده
ومن هؤلاء من يجعل دعاء الله ومسألته نقصا ويجعل ذلك ... الناس وكذلك سؤال

العبد ربه عز وجل حاجاته من أفضل العبادات [illegible]
فقال واسألوا الله من فضله ومدح الذين يدعون ربهم رغبا ورهبا [illegible]
على كل مسلم كالدعاء المذكور في فاتحة الكتاب [illegible]
النبي في الناس فقال الخبر [illegible] فقال الملك [illegible]
علمه [illegible] وأول هذا الحديث معروف وهو قوله [illegible]
عن ابن عباس [illegible] حسبي الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين [illegible]
محمد حين قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم [illegible]
[illegible] فكلام باطل [illegible] عن إبراهيم الخليل وغيره من الأنبياء [illegible]
ومسألتهم [illegible] لصلاح الدنيا والآخرة [illegible]
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ودعاء الله وسؤاله والتوكل
عليه عبادة لله مشروعة [illegible] فكيف يكون مجرد العلم مسقطا لما
خلقه وأمر به [illegible]
[illegible] وصلواته على محمد [illegible]

الورقة الأخيرة من مخطوطة جامعة ليدن بهولندا

صورة فتوى ابن ذمي

أيا علماء الدين ذمي دينكم ... تحير دلوه بأوضح حجة
إذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ... ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
دعاني وسد الباب عني فهل إلى ... دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا ... فها أنا راض بالذي فيه شقوتي
فإن كنت بالمقضي يا قوم راضيا ... فربي لا يرضى بشؤم بليتي
ولم أرض شيئا ليس يرضاه سيدي ... فقد حرت دلوني على كشف حيرتي
إذا شاء ربي بي مشيئة ... فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه ... فبالله فاشفوا بالبراهين غلتي

الجواب — أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية

سؤالك يا هذا سؤال معاند ... مخاصم رب الخلق باري البرية
وهذا سؤال خاصم الملأ العلى ... قديما به إبليس أصل البلية
ومن يك خصما للمهيمن يرجعن ... على أم رأس هاويا في الحفيرة
ويدعى خصوم الله يوم معاده ... إلى النار طرا فرقة القدرية

نقلت من صورة خطه
رحمه الله عليه وهذه صورته
كتبه أحمد بن تيمية
الحراني نزيل دمشق

آخر نسخة جامعة ليدن بهولندا
وفيها أبيات من تائية شيخ الإسلام في القدر

الورقة الأولى من المخطوطة الوطنية

الورقة الثانية من المخطوطة الوطنية

فكيف يكون مجرد العلم مسقطا لما اطلقه الله ورسوله
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
لقد تم النسخة على يد عبد الرزاق
ابن السيد رشيد وكان
ذالك في سنة
١٢٧٥
م

آخر المخطوطة الوطنية

وفيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ

إثبات نسبة القاعدة للمؤلف

قبل هٰذا لا بد من القول بأن من المسلَّم به عدم جمع أحد من العلماء قديماً، وخصوصاً مترجمي الشيخ من تلاميذه، لمؤلفاته وفتاويه، وذكر هٰذا ابن القيم في مقدمة رسالة «أسماء مؤلفات ابن تيمية»، وابن عبد الهادي في «العقود الدرية» (ص ٤٧ ـ ٤٨)، وهذا ما ألمح إليه الذهبي عند ذكر مؤلفات الشيخ التي لو جمعت لأربت على ثلاث مئة مجلد.

واسمع مقالة ابن القيم في «النونية» بعد تعداده لمؤلفات الشيخ الكبار، وعددها تسعة كتب، فقال بعدها (من شرح النونية لابن عيسى المسمى توضيح المقاصد ٢ / ٢٩٢):

وكـذا قواعـده الـكبـار وإنـهـا	أوفى من المئتين في الحسبـان
لم يتسـع نظمي لهـا فأسـوقهـا	فأشـرت بعض إشـارة لبـيان
وكـذا رسـائله إلى البلدان والـ	أطـراف والأصحـاب والإخـوان
وكـذا فتـاواه فأخبـرني الـذي	أضحى عليهـا دائم الطوفـان
بلغ الـذي ألـفـاه منهـا عدة الـ	أيام من شهـر بلا نقـصـان
سفـر يقـابـل كل يوم والـذي	قد فاتـني منـهـا بلا حسـبـان

أي: ثلاثين سفراً. اهـ.

وبلغ تعداد المؤلفات والقواعد والفتاوى والرسائل في رسالة «أسماء المؤلفات» (٣٢١) عنواناً.

١ ـ وقاعدتنا هٰذه قد تعتبر فتيا؛ لأنها وردت هٰكذا! أو قاعدة، وهٰكذا ورد عنوانها، أو رسالة لصغر حجمها وتناولها حجم وأسلوب الرسائل، ومع هٰذا فقد ذكر ابن القيم في «الرسالة» (ص ٢٥) قاعدة للشيخ عنوانها: «قاعدة في التوكل والإخلاص». هٰذه واحدة.

٢ ـ نصت كلتا المخطوطتين في العنوان وفي نص السؤال على اسم ابن تيمية منسوبة إليه ومسؤولاً بها هٰكذا: سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عما قاله أبو حامد الغزالي...

وكذا تضافرت معهما المطبوعة ضمن «مجموع الفتاوى» من القاعدة.

٣ ـ أسلوب هٰذه الفتوى في الاستطراد والتفصيل والاستدلال وسهولة الألفاظ والعبارات مع المنهج العام فيها تعكس الأسلوب المعروف لشيخ الإسلام ابن تيمية في مؤلفاته، حتى من قرأها دون معرفته بصفحة العنوان يؤكد أنها من كلام الشيخ.

٤ ـ كثير من مادة هٰذه القاعدة وجد مبثوثاً في المؤلفات الأخرى للشيخ إما بنصه أو بنحوه أو بمعناه؛ كما في «التحفة العراقية»، و«أقوم ما قيل»، مع بعض الفتاوى الصغيرة عن الأسباب والرزق، وخصوصاً طريقة رده للحديث المشهور أن إبراهيم عليه السلام قال حين جاءه جبرائيل لما ألقي في النار وقال له: هل لك حاجة؟ قال: لا. فقال جبريل: سل. فقال الخليل: حسبي من سؤالي علمه بحالي! وجواب الشيخ عليه بأنه كلام باطل معارض بما في الأحاديث الصحاح، هٰذا التوافق قرينة واضحة على اتحاد المصدر، وأن القاعدة من كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية.

منهج التحقيق

وأجمله في الآتي :

١ ـ انتخاب النسخة الأصل لعدة اعتبارات : كقدمها، وسلامتها من كثير من الأخطاء، ولأنها بخط تلميذ المصنف، وهو من العلماء، ثم نسخها حسب النسخ الإملائي الحديث، ووضع علامات الترقيم التي تساعد في فهم الجمل وتراكيبها، ثم مقابلة ما نسخته على أصله.

٢ ـ مقابلة المطبوعة والنسخة الثانية المخطوطة على الأصل، وإثبات الفروق المهمة ـ بنظري ـ في حواشي الصفحات، ولم أثبت كل فرق؛ لأمرين :

أ ــ لئلا أطيل في الحواشي بمقارنات بين النسخ بما لا طائل تحته.

ب ــ أن أكثر الفروق لا تؤثر في المعنى وفي فهمه، بل ربما زيادة حرف أو نقصه أو ترادف بين كلمتين.

٣ ـ وضعت عناوين جانبية ـ اجتهاداً ـ لتفهيم الفكرة، وتسهيل إدراك المعنى، ودفعاً للملل من تراكب الشبه ونقضها على بعض.

٤ ـ رقمت الآيات مع أسماء سورها، وخرجت الأحاديث، فما كان منها في «صحيحي» البخاري ومسلم أو أحدهما؛ اكتفيت به، وما كان في غيرها؛

خرجته من بقية الكتب الستة ومسند الإمام أحمد إن كان فيها، وربما توسعت في غيرها؛ كـ «مستدرك الحاكم» و«سنن البيهقي»، وربما ذكرت ما في سنده مما يحتاج الدارس الوقوف عنده، هٰذا إذا لم ينبه الشيخ إلى علة فيه، أو لم يصحح الحديث.

والشيخ في الغالب الأعم عمدة فيما يسوقه مستدلاً به من الأحاديث في قبولها وحجيتها.

وإذا خرجته من غير «الصحيحين»؛ فإني أسوق إسناد الكتاب المخرج منه كما هو في قواعد التخريج، وتسهيلاً للمطلع عليه من العلماء بالنظر إلى سنده.

٥ ـ عرفت بالأعلام والفرق والطوائف من كلام الشيخ رحمه الله في مصنفاته الكبار؛ كـ «منهاج السنة» و«درء التعارض» و«بيان تلبيس الجهمية»...؛ ما وجدت إلى ذٰلك سبيلاً، وإلا؛ فمن كلام العلماء المعتبرين، وهو قليل جدّاً.

٦ ـ توثيق النقول التي يصرح الشيخ بالنقل منها من مصادرها، لا شكّاً في نقله، ولٰكن زيادة في التأكيد على ضبطه رحمه الله وتحريه في النقل والعزو.

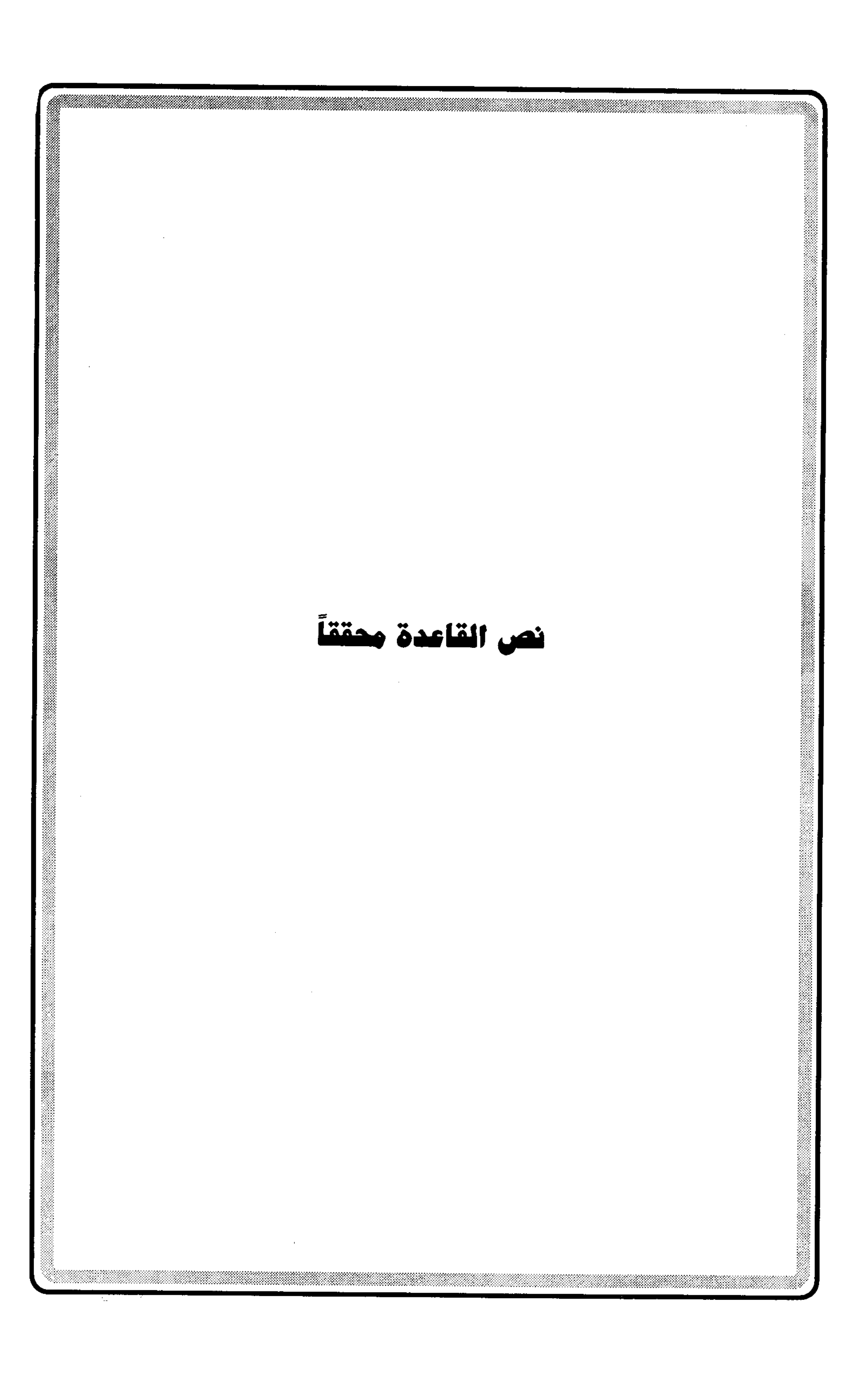
٧ ـ التعليق على بعض المسائل لتوضيح ما قد يكون مبهماً أو مجملاً، وليس هو استدراك على كلام الشيخ؛ فمن أنا عنده؟!

٨ ـ ربما شكلت بعض الكلمات بالحركات لتصحح قراءتها ثم فهمها.

هٰذه مجمل النقاط المتبعة في تحقيق النص وضبطه وخدمته.

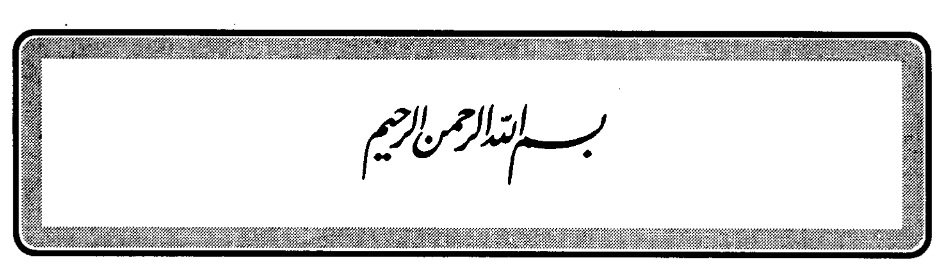
لا بد أن تكون بعد الدراسة صفحة بيضاء «فاضية» ثم بعدها صفحة أخرى يكتب فيها «نص القاعدة محققاً».

●●●●●



نص القاعدة محققاً





نص السؤال الموجه إلى شيخ الإسلام

سُئل[1] رضي الله عنه[2] عما قاله أبو حامد الغزالي في كتابه المعروف «منهاج العابدين» في دار[3] الآخرة من العقبة الرابعة وهي: العوارض، بعد كلام تقدم في التوكل بأن الرزق المضمون[4]؛ قال[5]:

«فإن قيل: هل يلزم العبد طلب الرزق بحال؟

فاعلم أن الرزق المضمون هو الغذاء والقوام، فلا يمكننا[6] طلبه؛ إذ هو شيء من فعل الله بالعبد؛ كالحياة والموت، لا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه.

وأما[7] المقسوم من الأسباب؛ فلا يلزم العبد طلبه؛ إذ لا حاجة للعبد إلى

(١) في الوطنية: «سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه».

(٢) في المطبوعة: «سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه عما قاله في زاد الآخرة».

(٣) في الوطنية: «في زاد الآخرة»؛ بالزاي.

(٤) في المطبوعة: «فإن الرزق مضمون».

(٥) انظر: «منهاج العابدين» المطبوع (ص ٤٩) وسط الصفحة وما بعدها.

(٦) في المطبوعة: «فلا يمكن»، ومطبوعة «المنهاج»: «لا يمكننا».

(٧) في المطبوعة: «وما المقسوم»، وهو خطأ.

ذٰلك، وإنَّما حاجته إلى المضمون، وهو من الله، وفي ضمان الله.

وأما قوله تعالى: ﴿وابْتَغوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾[1]؛ المراد به: العلم والثواب، وقيل: بل هو رخصة؛ إذ هو أمرٌ واردٌ بعد الحظر، فيكون بمعنى الإباحة لا بمعنى الإيجاب والإلزام.

فإن قيل: لٰكن لهٰذا الرزق المضمون[2] أسباب؛ هل يلزمنا[3] طلب الأسباب.

قيل: لا يلزمك[4] ذٰلك؛ إذ لا حاجة بالعبد إليه؛ إذ الله سبحانه يفعل بالسبب وبغير السبب[5]؛ فمن أين يلزمنا طلب السبب؟!

ثم إن الله تعالى ضمن ضماناً مطلقاً من غير شرط الطلب والكسب؛ قال تعالى: ﴿وما مِنْ دابَّةٍ في الأَرْضِ إلَّا عَلى اللهِ رِزْقُها﴾[6].

ثم كيف يصح أن يأمر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه؟! إذ لا يعرف أي سبب منها رزقه يتناوله لا عرف[7] الذي يصير[8] سبب غذائه وتربيته لا غير؛ فالواحد منا لا يعرف ذٰلك السبب بعينه من أين حصل له؟ فلا يصح تكليفه.

---

(١) جزء من آية الجمعة رقم ١٠، وأولها: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾.

(٢) في المطبوعة: «له أسباب».

(٣) في المطبوعة: «هل يلزمنا».

(٤) في المطبوعة: «لا يلزم منك طلب ذٰلك».

(٥) في مطبوعة «المنهاج»: «يفعل بسبب وبغير سبب ضمن لك ضماناً».

(٦) أول آية رقم ٦ من سورة هود.

(٧) هكذا في الوطنية، ولعل الصواب: «لعرف الذي يصير».

(٨) في المطبوعة: «لا عرف الذي حيد»، وفي مطبوعة «المنهاج»: «الذي يتناوله لا غير، والذي يصير».

فتأمل ـ راشداً ـ؛ فإنه بيِّن.

ثم حسبك أن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه والأولياء المتوكلين لم يطلبوا رزقاً[1] في الأكثر والأعم، وتجرَّدوا للعبادة، وبإجماع أنهم لم يكونوا تاركين لأمر الله تعالى، ولا عاصين له في ذلك، فسُنَّ[2] لك[3] أن تطلب الرزق وأسبابه بأمر لازم للعبد»[4].

فما الفرق بين هذا الكلام من هذا الإمام والمنصوص عليه في كتب الأئمة؛ كالفقه وغيره! وهو أن العبد يجب عليه طلب الرزق وطلب سببه، وأبلغ من ذلك أن العبد لو احتاج إلى الرزق ووجد عند غيره فاضلاً عنه؛ وجب عليه طلبه منه، فإن منعه؛ قهره، وإن قتله.

فهذا[5] نص عليه في «المنهاج» يختص بأحد دون أحد ما نصوا عليه الفقهاء يختص بأحد دون أحد[5].

فأوضحوا لنا ما أشكل علينا من تناقض الكلامين مثابين مأجورين، وابسطوا لنا القول.

بداية الجواب من شيخ الإسلام

فأجاب الشيخ تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه:

الحمد لله رب العالمين.

---

(١) في المطبوعة: «لم يطلبوا الرزق»، وفي مطبوعة «المنهاج»: «فتبين لك أن طلب الرزق». وهذا وأمثاله ليس بسديد، وستأتي مناقشة الشيخ لأبي حامد فيه قريباً.

(٢) في المطبوعة: «فليس لك»، وهو المناسب للسياق.

(٣) في الوطنية: «فتبين لك...».

(٤) انتهى كلام الغزالي في «المنهاج».

(٥) في المطبوعة: «فهل هذا الذي نص عليه في «المنهاج» يختص بأحد دون أحد؟ فأوضحوا». وما فيها أوضح مما في المخطوطة.

هٰذا الذي ذكره أبو حامد قد ذهب إليه طائفة من الناس[1]، ولكن أئمة المسلمين وجمهورهم على خلاف هٰذا، وأن الكسب يكون واجباً تارة ومستحبّاً تارة[2] ومكروهاً تارة ومباحاً تارة ومحرماً تارة؛ فلا يجوز إطلاق القول بأنه ليس[3] منه شيء واجب، كما لا يجوز إطلاق القول بأنه ليس منه شيء محرماً.

السبب الواجب والسبب المستحب

والسبب الـذي أمر العبد به أمر إيجاب أو أمر استحباب هو عبادة الله وطاعته له ولرسوله، والله فرض على العباد أن يعبدوه ويتوكلوا عليه:

كما قال تعالى: **﴿فَاعْبُدْهُ وتَوكَّلْ عَلَيْهِ﴾**[4].

وقال: **﴿واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً . رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾**[5].

وقال: **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوكَّلْ عَلى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾**[6].

---

(١) هم بعض الزهاد من المتصوفة المتجردين ـ بزعمهم ـ للعبادة، وسيشير الشيخ في ثنايا الكلام إليهم وإلى تناقضهم في حقيقة حالهم وواقعهم.

(٢) الكسب مما تجري عليه الأحكام الخمسة كالبيع والنكاح، فيكون واجباً على المكلف في قوت نفسه ومن يعول؛ كالزوج لزوجته ورجعيته، والأب لأبنائه الصغار مع عدم المانع، ويكون مستحبّاً في قوت من لا يجب عليه النفقة عليه؛ كالتوسعة على أهله فيما لم يجب، ويكون مباحاً فيما فضل عن حاجته ومن يعول ومن تجب عليه نفقتهم، وهٰذا أكثر أنواع الكسب عند المتمسكين بإسلامهم، ويكون مكروهاً، ومثاله الكسب الذي فيه شبهة من غير جزم بحلها أو حرمتها، ويكون حراماً من الكسب المحرم؛ كالربا والغش، وهٰذا أكثر الأنواع صوراً ووقوعاً ولا حول ولا قوة إلا بالله، والمعصوم من عصمه الله.

(٣) في المطبوعة: «بأنه لم يكن....».

(٤) جزء من آخر آية في سورة هود.

(٥) من سورة المزمل، رقمهما ٨ و ٩.

(٦) من سورة الطلاق، رقم ٢ و ٣.

والتقوى تجمع فعل ما أمر الله، وترك ما نهى الله عنه[1].

ويروى عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: «أبا ذر! لو عمل الناس كلهم بهٰذه الآية؛ لوسعتهم»[2].

ولهٰذا قال بعض السلف: ما احتاج تقي قط.

يقول: إن الله ضمن للمتقين أن يجعل لهم مخرجاً مما يضيق على الناس، وأن يرزقهم من حيث لا يحتسبون، فيرفع عنهم ما يضرهم، ويجلب لهم ما يحتاجون إليه، فإذا لم يحصل ذٰلك؛ دلَّ على أن في التقوى خللاً؛ فليستغفر الله ولينيب[3] إليه.

---

(١) هٰذا التعريف للتقوى ينطبق وقولهم: التقوى أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»؛ قال: حدثنا يزيد، أنا كهمس بن الحسن، ثنا أبو السليل، عن أبي ذر، به.

وهٰذا إسناد رجاله ثقات.

ويزيد هو ابن هارون الواسطي: ثقة، متقن، عابد.

وأبو السليل ـ بفتح السين وكسر اللام ـ هو ضريب بن نفير القيسي البصري، ثقة، من السادسة، قال في «الخلاصة»: أبو السليل البصري عن أبي ذر مرسلاً.

فالحديث ضعيف لإرساله.

لٰكن أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢ / ٤٩٢)؛ قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ النضر بن شميل، ثنا كهمس بن الحسن التميمي، عن أبي السليل ضريب بن نفير القيسي، عن أبي ذر؛ بلفظ مقارب.

وقال الحاكم: «هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

وضعفه الألباني في «تخريج المشكاة» (رقم ٥٣٠٦) بالانقطاع في سنده، وعزاه أيضاً للنسائي وابن حبان والدارمي.

(٣) في المطبوعة: «وليتب».

ولهٰـذا جاء في الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ الذي رواه الترمذي أنه قال: «من أكثر الاستغفار؛ جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»[1].

والمقصود أن الله لم يأمر بالتوكل فقط، بل أمر مع التوكل بعبادته وتقواه، التي تتضمن فعل ما أمر وترك ما حذَّر.

---

(١) وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١ / ٢٤٨)؛ قال: حدثني محمد بن جعفر، ثنا الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، عن أبيه، عن جده، به.

وأبو داود (رقم ١٥١٨)؛ قال: حدثنا هشام بن عمار، به. ولفظ أوله: «من لزم الاستغفار. . .» إلخ.

والنسائي في «الكبرى» في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٦٠)؛ قال: أخبرني إسحاق بن موسى، به.

وعند ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٣٥٨).

وابن ماجه (رقم ٣٨١٩) بمثل إسناد أبي داود ولفظه.

ومن هٰذا الوجه أيضاً عند البيهقي في «الكبرى» (٣ / ٣٥١).

والحاكم في «المستدرك» (٤ / ٢٦٢): ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، ثنا علي بن الحسين ابن الجنيد، ثنا صفوان بن صالح، به.

وقال الحاكم: «هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

والحكم فيه جهالة.

والحديث بهٰذه الطرق مداره على الوليد بن مسلم عن الحكم بن مصعب عن محمد بن علي ابن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده.

ففيه الوليد بن مسلم، وهو القرشي الدمشقي، ثقة كثير التدليس والتسوية، وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين.

والحكم بن مصعب مجهول من السابعة.

فالحديث بهٰذين ضعيف، والله أعلم.

فمن ظن أنه يرضي ربه بالتوكل بدون فعل ما أمره به؛ كان ضلالاً[1]؛ كما أن من ظن أنه يقوم بما يرضي الله عليه بدون التوكل عليه؛ كان ضلالاً[1].

العلاقة بين لفظ العبادة والتوكل

بل فِعْلُ العبادة التي أمر الله بها فرضٌ، وإذا أطلق لفظ العبادة؛ دخل فيها التوكل[2]، وإذا قرن أحدهما بالآخر؛ كان للتوكل اسم يخصه كما في نظائر ذلك[3]؛ مثل التقوى وطاعة الرسول؛ فإن التقوى إذا أطلقت؛ دخل فيها طاعة الرسول، وقد يعطف أحدهما على الآخر؛ لقول نوح عليه السلام: **﴿اعْبُدُوا اللهَ واتَّقُوهُ وأَطِيعُونِ﴾**[4]، وكذلك قوله: **﴿اتَّقُوا اللهَ وقُولوا قَوْلاً سَدِيداً﴾**[5]، وأمثال ذلك.

وقد جمع الله بين عبادته والتوكل عليه في مواضع؛ كقوله تعالى: **﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ مَتابِ﴾**[6]، وقول شعيب: **﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنيبُ﴾**[7]؛ فإن الإنابة إلى الله والمتاب إليه هو الرجوع إليه بعبادته وطاعته وطاعة رسله، والعبد لا يكون مطيعاً لله ورسوله، فضلاً أن يكون من خواص

---

(١) في المطبوعة: «كان ضالًّا»، وهو الأنسب؛ كما سيأتي في السياق.

(٢) لأن التوكل نوع من أنواع العبادة، وهو عبادة قلبية تقوم به.

(٣) كما في الإسلام والإيمان، إذا ذكر أحدهما دون الآخر؛ دخل الآخر فيه؛ كقوله تعالى: **﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾**، وقوله في سورة الحجرات: **﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾**، وكما في حديث وفد عبد قيس في «الصحيحين»؛ حيث فسر الإيمان بأركان الإسلام الظاهرة لما قال لهم ﷺ: «آمركم بالإيمان بالله وحده. أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قال: أن تشهدوا أن لا إلـه إلا الله، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتؤدوا الخمس مما غنمتم». وإذا اجتمعا في نص واحد؛ كان لكل منهما معنى يخصه؛ كاجتماعهما في حديث جبرائيل.

(٤) من الآية الثالثة في سورة نوح.

(٥) من قوله سبحانه: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾** الآية رقم ٧٠ من سورة الأحزاب.

(٦) آية ٣٠ من الرعد.

(٧) من آخر آية رقم ٨٨ من هود.

أوليائه المتقين؛ إلا بفعل ما أمره به، وترك ما نهاه عنه، ويدخل في ذٰلك التوكل.

التوكل وفعل الأسباب المأمور بها

وإن من ظن أن التوكل يغني عن الأسباب المأمور بها؛ فهو ضال.

وهٰذا كمن ظنَّ أنه يتوكل على ما قُدِّر عليه من السعادة والشقاوة بدون أن يفعل ما أمره الله به.

وهٰذه المسألة مما سئل عنه النبي ﷺ؛ كما في «الصحيحين» عنه أنه قال: «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة أو النار». فقيل: يا رسول الله! أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ فقال: «لا؛ اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له»[1].

وكذٰلك في «الصحيح»[2] عنه أنه قيل له: أرأيت ما يعمل الناس فيه ويكدحون؛ فيما جفت به الأقلام وطويت به الصحف؟ لما قيل له: أفلا نتكل على الكتاب؟ قال: «لا؛ اعملوا؛ فكل ميسَّرٌ لما خلق له».

وبيَّن ﷺ أن الأسباب المخلوقة والمشروعة هي من القدر، فقيل له: أرأيت رقىً نسترقي بها، وتقىً نتقيها، وأدوية نتداوى بها؛ هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال: «هي من قدر الله». رواه الترمذي وغيره[3].

---

(١) متفق عليه؛ كما أشار إليه الشيخ، وهو عند البخاري في (كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى﴾، رقم ٤٦٦١) واللفظ له، ومسلم في (القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، رقم ٢٦٤٧).

(٢) في المطبوعة: «في الصحيحين»، والصواب ما في المخطوطة؛ حيث أخرجه مسلم بلفظه من حديث سراقة بن مالك في (كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي، رقم ٢٦٤٨ و٢٦٤٩)، وكذا الطيالسي (ص ١١١)، وأحمد في «المسند» (٤ / ٤٢٧، ٤٣١)، وأبو داود في «السنن» (٤٧٠٩)، وأخرجه البخاري بنحوه في (كتاب القدر، باب جف القلم على علم الله، رقم ٦٢٢٣) عن عمران بن حصين رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الترمذي برقم ٢٠٦٥: حدثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي =

حكم الاعتماد على الأسباب ومحوها والإعراض عنها

وجماع هٰذا أن الله خلق الأمور بأسباب؛ فالالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد[1]، ومحو الأسباب أن تكون أسباباً نقصٌ في العقل[2]، والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع[3].

= خزامة، عن أبيه، مرفوعاً، به.

ومن وجه آخر؛ قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمٰن به نحوه.

وفي كليهما قال: «هٰذا حديث حسن صحيح».

وأبو خزامة قال فيه الحافظ في «التقريب»: «ابن أبي خزامة عن أبيه، وقيل: عن أبي خزامة عن أبيه، وهو الصحيح، مجهول، من الثالثة، وذكر هٰذا الترمذي، وقال: ولا نعرف لأبي خزامة عن أبيه غير هٰذا الحديث».

ورواه ابن ماجه في «سننه» (٣٤٣٧)؛ قال: حدثنا محمد بن الصباح، أنبأنا سفيان، به.

وضعفه الألباني، ولعله لأجل أبي خزامة المجهول.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤ / ٤٠٢) من طريق آخر عن أبي بكر بن إسحاق، أنبأ أبو مسلم، ثنا إبراهيم بن حميد، ثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن حكيم ابن حزام، به.

وسكت عليه هو والذهبي، وقال في «المجمع» (٥ / ٨٨)، وذكر حديث حكيم بن حزام هٰذا، وقال: «رواه الطبراني، وفيه صالح بن أبي الأخضر، وهو ضعيف يعتبر حديثه. وعن الحارث ابن سعد عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله! مثلما رواه الطبراني، والحارث لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير أبي خزامة».

ولعل الحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الحسن.

(١) لأن الالتفات إلى الأسباب اعتقاد بأنها تؤثر بنفسها، وهٰذا يجعلها شريكة مع الله في الفعل أو العبادة أو كلاهما معاً ففي الأول شرك في الربوبية، وفي الثاني شرك في الألوهية.

(٢) لأن العقل السليم عادة يربط الشيء بوجود سببه، ومنه قول القائل:

توكل على الرحمٰن في الأمر كله	ولا ترغبن في العجز يوماً عن الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم	وهزي إليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزة	جنته ولٰكن كل شيء له سبب

(٣) لأن الشرع الشريف أمرنا بتحقيق الأسباب للوصول إلى المطلوب، فأمر بتوحيد الله =

فعلى العبد أن يكون قلبه معتمداً على الله، لا على سبب من الأسباب، والله ييسِّر له من الأسباب ما يصلحه من الدنيا والآخرة.

فإن كانت الأسباب مقدورة[1] له، وهو مأمور بها؛ فعلها مع التوكل على الله؛ كما يؤدي الفرائض، وكما يجاهد العدو ويحمل السلاح ويلبس جُبَّة[2] الحرب، ولا يكتفي في دفع العدو على مجرد توكله بدون أن يفعل ما أمر به من الجهاد.

ومن ترك الأسباب المأمور بها؛ فهو عاجز مفرط مذموم.

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنـه قال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز. وإن أصابك أمر؛ فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا..، ولٰكن قل: قدَّر الله وما شاء فعل؛ فإن (لو) تفتح عمل الشيطان»[3].

وفي «سنن أبي داود»: أن رجُلين تحاكما إلى النبي ﷺ، فقضى على أحدهما، فقال المقضي عليه: حسبي الله ونعم الوكيل. فقال النبي ﷺ: «إن الله يلوم على العجز، ولٰكن عليك بالكيس، فإن غلبك أمر؛ فقل: حسبي الله

= وعبادته وحده لا شريك له للوصول إلى رضاه وجنته، وأمر بالنكاح للعفاف ووجود الولد، والشيخ سيذكر لها أمثلة كثيرة صريحة بأدلتها لبيان المقصود.

(١) في الوطنية: «مقدرة له».

(٢) في المطبوعة: «جُنَّة الحرب»، وهي ما يلبس من لباس الحرب؛ كالخوذة، والبيضة، والدروع، ونحوها؛ فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يلبس لأمة الحرب؛ أي: لباسه، وفي أحد ظاهر بين درعين، ولبس البيضة على رأسه، وهٰذا كله من فعل الأسباب واتخاذها دون الاعتماد والاتكال عليه؛ كما بين الشيخ تقي الدين رحمه الله.

(٣) رواه مسلم في (كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستغاثة بالله وتفويض المقادير إليه، رقم ٢٦٦٤) من حديث أبي هريرة بلفظه، وبتخفيف (قدر).

ونعم الوكيل»[1].

حمل الزاد وأثره على التوكل

وقد تكلم الناس في حمل الزاد في الحج وغيره من الأسفار؛ فالذي مضت به[2] سنة رسول الله وسنة خلفائه الراشدين وأصحابه والتابعين بإحسان وأكابر المشايخ هو حمل الزاد؛ لما في ذٰلك من طاعة الله ورسوله، وانتفاع الحامل، ونفعه للناس.

وزعم طائفة أن من تمام التوكل أن لا يحمل الزاد[3]، وقد رد الأكابر هٰذا

---

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٣٦٢٧)؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة وموسى بن مروان الرقي؛ قالا: ثنا بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن سيف، عن عوف بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً به.

وكذٰلك من طريقه أخرجه النسائي في «الصغرى».

وأخرجه أحمد في «المسند» (٦ / ٢٥)؛ قال: حدثنا حيوة بن شريح وإبراهيم بن أبي العباس؛ قالا: حدثنا بقية، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن سيف، عن عوف بن مالك، به.

وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٣٦٧) بإسناد أبي داود.

وإسناد الإمام أحمد كله ثقات؛ إلا بقية بن الوليد؛ فهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، عده الحافظ في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وجملة كلام الأئمة أنه إن لم يصرح بالتحديث عن الثقات لا تقبل روايته، بل قالوا: إن روايته عن الشاميين ثبت فيها إذا صرح بالتحديث، وفي إسناد أحمد صرح بذٰلك، وروايته عن حمصي هو بحير بن سعد، والحمد لله.

والحديث له وجه آخر عند البيهقي في «الكبرى» (١٠ / ١٨١): أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأ أحمد بن إسحاق بن شيبان، أنبأ معاذ بن نجدة، ثنا كامل بن طلحة، ثنا ليث بن سعد، ثنا عقيل، عن ابن شهاب؛ قال: اختصم رجلان . . . بلفظ مقارب جدّاً.

لٰكن قال البيهقي: هٰذا منقطع.

(٢) في المطبوعة: «مضت عليه».

(٣) وهو اعتقاد طوائف من المتصوفة، حيث زعموا أن من التوكل على الله ترك التزود بالطعام والشراب والمال وهم ذاهبون إلى طاعة الله ـ كالحج ـ، وأن رزقهم هو على ربهم الذي =

= خرجوا لأجله، ولهٰذا يكونون عالة على من هم معه في حجهم، أو على من يمرون عليه في طريقهم إلى مكة؛ يتصدقون عليهم ويطعمونهم، وهٰؤلاء يظنون أنهم خير منهم في توكلهم على الله، وما علموا أن المتصدقين عليهم أكمل منهم وأفضل؛ لمتابعتهم هدي النبي ﷺ وأصحابه وعلماء الأمة وأكابر الصوفية، بل واتخذ بعض الصوفية التسول والسؤال لطلب الرزق؛ كما يفعله بعض أصحاب الطريقة الشاذلية وغيرهم.

(١) هو الحارث بن أسد المحاسبي المولود ظنّاً ١٧٠هـ المتوفى سنة ٢٤٣هـ، شيخ الصوفية، وصاحب التصانيف في الزهد، ومنها «كتاب التوكل»، ومنها «الرد على المعتزلة والرافضة»، هجر أباه ولم يرث منه لأنه كان واقفيّاً.

قال الذهبي: «المحاسبي كبير القدر، وقد دخل في شيء يسير من الكلام، فنقم عليه. وورد أن الإمام أحمد أثنى على حال الحارث من وجه، وحذَّر منه... وقيل: هجره أحمد فاختفى مدة» اهـ.

عده شيخ الإسلام من الكلابية في مواضع من «المنهاج» (٢ / ٣٢٧ و٥٥٧)، و«شرح حديث النزول» (٢٢٥)، و«التدمرية» (١٩٢).

وقال في «المنهاج» (١ / ٤٢٤): «فوافقهم ـ أي: المعتزلة ـ أبو محمد عبدالله بن سعيد ابن كلاب على نص ما يتعلق بمشيئته وقدرته، وخالفهم في نص الصفات، ولم يسمها أعراضاً، ووافقه على ذٰلك الحارث المحاسبي، ويقال: إنه رجع عن ذٰلك، وبسبب مذهب ابن كلاب هجره الإمام أحمد، وقيل: إنه تاب منه» اهـ.

انظر: «النبلاء» (١٢ / ١١٠)، و«تهذيب الكمال» (ص ٢٠٥)، و«الحلية» (١٠ / ٧٣)، و«تاريخ بغداد» (٨ / ٢١١)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٥٦ و٦٠)، و«تاريخ التراث العربي» لسزكين في مؤلفاته (٤ / ١١٣ ـ ١١٩)، و«ميزان الاعتدال» (١ / ١٩٩).

(٢) والكتاب الذي ذكره الشيخ وأحال إليه هو المطبوع باسم «المكاسب والورع» للحارث المحاسبي؛ فموضوعه إفراد مسائل التوكل، والبحث الذي أشار إليه هو في ترك الحركة في الكسب، وما في ذٰلك من محموده ومذمومه (ص ٦١ ـ ٦٧).

وفيه ما حكاه عن شقيق البلخي فقال:

«وقد ترك الحركة في الكسب أقوام على أمور مختلفة، وأنا واصف بعضها إن شاء الله =

البلخي[1]، وبالغ في الرد على من قال بذلك، ولكن[2] من الحجج عليهم ما تبين به غلطهم وأنهم غالطون في معرفة حقيقة التوكل، عاصون لله بما يتركونه من طاعته.

وقد حُكي لأحمد بن حنبل أن بعض الغلاة الجُهَّال بحقيقة التوكل كان إذا وُضع له الطعام لا يمد يده حتى يوضع في فمه، وإذا وضع يطبق فمه حتى يفتحوه ويدخلوا فيه الطعام! [فأنكر ذلك أشد الإنكار][3،4].

= تعالى:

فمن ذلك ما زعم شقيق واتبعه على ذلك أقوام، زعم شقيق فيما يروى عنه أنه كان يقول: إن الحركة في الكسب معصية، وذلك أنه قال: لما ضمن الله تعالى الرزق والكفاية؛ كانت الحركة شكّاً فيما ضمن، فحمل الأمر في ذلك على رأيه، وقال فيه بزلله، فخالف الكتاب والسنة وما عليه أكابر أصحاب رسول الله ﷺ وجلة التابعين من بعدهم» اهـ. ثم استطرد في الرد عليهم.

(1) هو أبو علي شقيق بن إبراهيم البَلْخي، شيخ خراسان وزاهدها، قتل مجاهداً في بلاد الترك سنة ١٩٤هـ، وقد صحب إبراهيم بن أدهم.

قال الحافظ: «كان من كبار الزهاد، منكر الحديث» اهـ.

ومع زهده وإقباله على الآخرة له زلَّات هذه منها.

«النبلاء» (٩ / ٣١٣)، و«الحلية» (٨ / ٥٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤ / ٣٧٣)، و«لسان الميزان» (٣ / ١٥١)، و«طبقات السلمي» (٦١ - ٦٦)، و«صفة الصفوة» (٤ / ١٥٩).

(2) في المطبوعة: «وذكر»، وأظنه الصواب.

(3) ما بين المعكوفين زيادة توضيح من المطبوعة.

(4) ومن نحو هذا ما رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في «مسائله» عن أبيه (رقم ١٨٦٨)؛ قال: سألت أبي عن قوم يقولون: تتكل على الله ولا تكتسب؟! قال أبي: ينبغي للناس كلهم أن يتوكلوا على الله، ولكن يعوِّدون أنفسهم بالكسب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع**﴾؛ فهذا قد علم أنهم يكتسبون ويعملون، وقال النبي ﷺ: «من عال ابنتين أو ثلاثة؛ فله الجنة»؛ يعني: من قال خلاف هذا؛ فهذا قول إنسان أحمق» اهـ.

والحديث في «صحيح مسلم» عن أنس بلفظ مقارب جدّاً (رقم ٢٦٣١)، وبمعناه عن عائشة =

ومن هٰؤلاء من حرَّم المكاسب.

وهٰـذا وأمثـالـه من قلة العلم بسنة الله في خلقه وأمره؛ فإن الله خلق المخلوقات بأسباب، وشرع للعباد أسباباً ينالون بها مغفرته ورحمته وثوابه في الدنيا والآخرة؛ فمن ظن أنه بمجرد توكله مع تركه ما أمره الله به من الأسباب يحصل مطلوبه، وأنَّ المطالب لا يتوقف على الأسباب التي جعلها الله أسباباً لها؛ فهو غالطٌ؛ فالله سبحانه وإن كان قد ضمن العبد رزقه، وهو لا بد أن يرزقه ما عُمِّر؛ فهٰذا لا يمنع أن يكون ذٰلك الرزق المضمون له أسباب يحصل من فعل العبد وغير فعله.

وأيضاً؛ فقد يرزقه حلالاً وحراماً، فإذا فعل ما أمره به[1] [رزقه حلالاً، وإذا ترك ما أمره به فقط][1]؛ يرزقه من حرام[2،3].

الدعاء من أعظم الأسباب كالتوكل

ومن هٰذا الباب الدعاء والتوكل؛ فقد ظنَّ بعض الناس أن ذٰلك ولا تأثير[4]

= في البخاري في (كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، رقم ١٣٥٢)، ومسلم في (كتاب البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى البنات، رقم ٢٦٢٩ و٢٦٣٠).

(١) ما بين المعكوفين من المطبوعة، وما في المخطوطة: «فإذا فعل ما أمره به؛ فقد يرزقه من حرام»، وهٰذا فيه إشكال، ولهٰذا جعلته في الحاشية.

(٢) وقد يرزقه حراماً ليبتليه به ويفتنه، سواء كان يفعل ما يأمره به أو يفعل ما ينهاه عنه، ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه﴾.

وهو داخل في عموم الفتنة التي يتمحص بها إيمان المؤمن من قلته أو عدمه؛ كما في أول العنكبوت: ﴿الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾.

(٣) وانظر في «الفتاوى» (٨ / ٥٤٠ ـ ٥٤٤) لما سئل الرزق؛ ففيها بيان وتفصيل في فتويين.

(٤) في المطبوعة: «إن ذٰلك لا تأثير له في».

في حصـول مطلوب ولا دفـع مرهوب، ولكنه عبادة محضة، وأن ما حصل به حصـل بدونـه، وظن آخـرون أن ذٰلـك مجرد علامة، والصواب[1] الذي عليه السلف والأئمة والجمهور أن ذٰلك من أعظم الأسباب التي تُنال بها سعادة الدنيا والآخرة.

وما قدَّره الله بالدعاء والتوكل والكسب وغير ذٰلك من الأسباب، إذا قال القائل: فلو لم يكن السبب؛ ماذا يكون؟! بمنزلة من يقول: هٰذا المقتول لو لم يُقتل؛ هل كان يعيش؟! وقد ظنَّ بعض القدرية[2] أنه كان يعيش، وظن بعض المنتسبين إلى السنة أنه كان يموت، والصواب أن هٰذا تقدير لأمر علم الله أنه لا يكون[3]؛ فالله قدر موته بهٰذا السبب؛ فلا يموت إلا به؛ كما قدَّر الله سعادة هٰذا في الدنيا والآخرة بعبادته ودعائه وتوكله وعمله الصالح وكسبه؛ فلا يحصل إلَّا به، وإذا قدر عدم هٰذا السبب؛ لم يعلم ما كان يكون[4] المقدَّر، وبتقدير

---

(١) تكلم الشيخ عن الدعاء، وأنه من الأسباب في «المجموع» (٨ / ٦٥ ـ ٧٧)، وفي «الواسطة بين الخلق والحق» في «الفتاوى» (١ / ١٣٠ ـ ١٣٨).

(٢) القدرية: هم المعتزلة، وهو اسم من أسمائهم في باب القضاء والقدر، وهم ينفون قدرة الله السابقة على المفعولات، وأن للعباد قدرة خاصة بهم لم يقدرها الله.

قال شيخ الإسلام في «التدمرية» (ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨): «وأهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا إلى ثلاث فرق: مجوسية، ومشركية، وإبليسية. فالمجوسية: الذين كذبوا بقدر الله، وإن آمنـوا بأمـره ونهيه، فغـلاتهم أنكروا العلم والكتاب، ومقتصدتهم أنكروا عموم مشيئة الله وخلقه وقدرته، وهٰؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم...».

وانظر: «درء التعارض» (٨ / ٢٥٦ ـ ٢٦١ و٤٧١).

وللشيخ قاعدة في القدرية، وأنهم ثلاثة أقسام: مجوسية، ومشركية، وإبليسية. ذكرها له ابن القيم في «أسماء المؤلفات» (ص ٥)، و «العقود الدرية» (٣٢).

(٣) في المطبوعة: «أنه يكون».

(٤) في المطبوعة: «ما يكون المقدر».

عدمه؛ فقد يكون المقدَّر حينئذ أنه يموت، وقد يكون المقدَّر أنه يحيا، والجزم بأحدهما خطأ.

ولو قال القائل: أنا لا آكل ولا أشرب؛ فإن كان الله قدر حياتي؛ فهو يحييني بدون الأكل والشرب؛ كان أحمق[1]؛ كمن قال: أنا لا أطأ امرأتي؛ فإن كان الله قدر لي ولداً؛ تحمل من غير ذكر.

فصل:

حال المتوكلين على الله مع الكسب

إذا عُرف هٰذا[2]؛ فالسالكون طريق الله منهم من يكون مع قيامه بما أمره الله من الجهاد والعلم والعبادة وغير ذٰلك عاجزاً عن الكسب:

كالذين ذكرهم الله في قوله: **﴿لِلْفُقَراءِ الَّذينَ أُحْصِروا في سَبيلِ اللهِ لا يَسْتَطيعونَ ضَرْباً في الأرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسيماهُمْ لا يَسْأَلونَ النّاسَ إِلْحافاً﴾**[3].

والذين ذكرهم في قوله: **﴿للفُقَراءِ المُهاجِرينَ الَّذينَ أُخْرِجوا مِنْ دِيارِهِمْ وأَمْوالِهِمْ يَبْتَغونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْواناً ويَنْصُرونَ اللهَ ورَسولَهُ أُولٰئِكَ هُمُ الصّادِقونَ﴾**[4].

---

(١) أي: حمق جنون، ومثله لو صدر عمن يظن عقله؛ فالواجب الحجر عليه، وهٰذه دعوى يدعيها بعضهم، لكن قلبه منكر لها ولا بد، وإلا؛ فلو صدق؛ للزمه ما ألزمه به الشيخ، وللزمه كذٰلك أن نقول له: ادخل في النار؛ فإن قدر الله أن تحرقك أو بعضك؛ لأحرقتك، وإلا؛ فلا. وهٰذا كمن يستدل بالقدر على المصائب دون المعايب!

(٢) للشيخ رحمه الله كلام طويل في التوكل وحقيقته ولوازمه في رسالته المعروفة بـ «التحفة العراقية في الأعمال القلبية» ضمن «المجموع» (١٠ / ٨ ـ ٣٧)، وهي مطبوعة مستقلة، وسئل كذٰلك عن أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا يرجون عبد إلا ربه...» في «مجموع الفتاوى» (١٦١/٨-١٧٩).

(٣) في سورة البقرة آية ٢٧٣.

(٤) في سورة الحشر آية ٨.

فالصنف الأول أهل الصدقات، والصنف الثاني أهل الفيء.

كما قال تعالى في الصنف الأول: ﴿إِنْ تُبْدوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وإِنْ تُخْفوها وتُؤْتوها الفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ويُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ واللهُ بِما تَعْمَلونَ خَبيرٌ. . . للفُقَراءِ الَّذينَ أُحْصِروا في سَبيلِ اللهِ﴾(١).

وقال في الصنف الثاني: ﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى فَلِلهِ وَلِلرَّسولِ وَلِذي القُرْبى واليَتامى والمَساكينِ وابنِ السَّبيلِ . . .﴾(٢) إلى قوله: ﴿لِلْفُقَراءِ المُهاجِرينَ﴾(٢)، ثم قال: ﴿والَّذينَ تَبَوَّءوا الدَّارَ والإِيْمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾(٢)؛ فذكر المهاجرين والأنصار، وكان المهاجرون يغلب عليهم التجارة، وكان الأنصار يغلب عليهم الزراعة، وقد قال للطائفتين: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ ومِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾(٣)، فذكر زكاة التجارة وزكاة الخارج من الأرض، [وهو العشر أو نصف العشر أو ربع العشر](٤).

ومن السالكين من يمكنه الكسب مع ذلك، وقد قال تعالى لمَّا أمرهم بقيام الليل: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَآخَرونَ يَضْرِبونَ في الأَرْضِ يَبْتَغونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَآخَرونَ يُقاتِلونَ في سَبيلِ اللهِ﴾(٥)، فجعل المسلمين أربعة

---

(١) في سورة البقرة: آية ٢٧١.

(٢) أجزاء من آيات الحشر رقم ٧ ـ ٩.

(٣) من آية ٢٦٧ في البقرة، وأولها: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا . . .﴾ الآية.

(٤) ما بين المعكوفين من المطبوعة، حيث في المخطوطة هكذا: «هو عشر العشرات».
وهذا التفصيل مما بين المعكوفين على ما هو مشهور في كتب الفقه: ففي الخارج من الأرض العشر إن كان يسقى من السماء أو الأنهار مباشرة، أما إن كان يسقى بجلب الماء إليه من بئر أو ترعة؛ فنصف العشر.
وفي زكاة عروض التجارة ربع العشر؛ لتعلق الزكاة بالأثمان.

(٥) من آخر آية في سورة المزمل.

أصناف: صنفاً أهل القرآن والعلم والعبادة، وصنفاً يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله، وصنفاً يجاهدون في سبيل الله، والرابع المعذورون[1].

هل يمكن طلب الغذاء كالحياة والجواب عنه

وأما قول القائل: إن الغذاء والقيام[2] هو من فعل الله؛ فلا يمكن طلبه؛ كالحياة، وليس كذلك هم[3]! بل ما فعله الله بأسباب يمكن طلبه بطلب الأسباب كما مثله به في الحياة والموت؛ فإن الموت يمكن طلبه ودفعه بالأسباب التي قدَّرها الله تعالى، فإذا أردنا أن يموت عدو الله؛ سعينا في قتله، وإذا أردنا دفع ذلك عن المؤمنين؛ دفعناه بما شرع الله الدفع به.

قال تعالى في داود عليه السلام: ﴿وعَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَسَرابيلَ تَقيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذوا حِذْرَهُمْ وأَسْلِحَتَهُمْ﴾[6].

وهذا مثل دفع الحر والبرد عنا، وهو من فعل الله، واللباس والاكتساب، ومثل دفع الجوع والعطش، وهو من فعل الله، بالطعام والشراب، وهذا كما أن إزهاق الروح هو من فعل الله، فيمكن طلبه بالقتل، وحصول العلم والهدى في

---

(١) ومنهم المعذورون عن الجهاد في قوله تعالى في سورة براءة: **﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ولرسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم﴾**.

(٢) في المطبوعة: «القوام»، وهو أولى وأظهر في سياق الكلام؛ أي: ما يقوم به بدنه.

(٣) في المطبوعة: «وليس كذلك هو»، وهو أولى.

(٤) من سورة الأنبياء من آية ٨٠.

(٥) من سورة النحل آية ٨١.

(٦) من سورة النساء آية ١٠٢.

القلب هو من فعل الله، ويمكن طلبه بأسبابه المأمور بها[1] وبالدعاء.

وقول القائل: إن الله يفعل بسبب وبغير سبب؛ فمن أين يلزمنا طلب السبب؟!

خلق الله وتقديره سبب معلوم أو مجهول

جوابه أن يقال له: ليس الأمر كذٰلك، بل جميع ما يخلقه الله ويقدِّره إنما يخلقه ويقدِّره بأسباب، لٰكن من الأسباب ما يخرج عن قدرة العبد[2]، ومنها ما يكون مقدوراً له، ومن الأسباب ما يفعله العبد، ومنها ما لا يفعله.

والأسباب منها معتاد، ومنها نادر؛ فإنه في بعض الأعوام قد يمسك المطر، ويغذي الزرع بريح يرسلها، وكما يكثر الطعام والشراب بدعاء النبي ﷺ والرجل الصالح؛ فهٰذا سبب من الأسباب[3].

ولا ريب أن الرزق قد يأتي العبد بأسباب لا يعلمها[4]، لٰكن عامة الرزق

---

(١) من تلاوة القرآن وحفظه وتدبره والاشتغال بتعلمه وأحكامه وتعليمه، وكذا حديثه ﷺ، ومذاكرة أحوال الصالحين كالأنبياء والرسل وسلف الأمة من الصحابة وتابعيهم... والتفكر في العاقبة، والزهد بالدنيا، والقناعة منها باليسير، وكثرة التضرع إلى الله والابتهال إليه، خصوصاً تحري مواطن الإجابة لتحصيل هٰذا المقصد، بلَّغناه الله وإياكم والمسلمين آمين.

(٢) وفي هٰذا الموضوع انظر جواب الشيخ عن دعوة يونس عليه السلام في «المجموع» (١٠ / ٢٥٥ ـ ٢٦٢)؛ فهو كلام مهم في هٰذا الموضوع، يناسب المقام، لم آت به هنا لعدم التطويل، وفي رسالة «أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل» أيضاً الكلام للشيخ في هٰذه المسائل متناثرة.

(٣) فهٰذا سبب، لٰكنه سبب نادر وخاص، خارج عن قدرة العبد وفعله.

ومثال النوع الأول المعتاد المقدور للعبد، ومن فعله، وأكثر ما يفعله الناس في طلب الرزق من البيع والشراء والزراعة والصناعة والإدارة والجهاد هو منه..

(٤) في المطبوعة: «ولا ريب أن الرزق قد يأتي على أيدي الخلق؛ فمن الناس من يأتيه»، وفيه سقط كما ترى.

يأتي على أيدي الخلق؛ فمن الناس من يأتيه برزقه جنيٌّ أو ملك أو بعض الطير أو البهائم، وهٰذا نادر، والجمهور إنما يُرْزقون بواسطة بني آدم، مثل أكثر الذين يعزفون[١،٢] عن الأسباب؛ يرزقون على أيدي من يعطيهم: إمَّا صدقة، وإمَّا هدية، وإمَّا نذراً، وإمَّا غير ذٰلك، مما يؤتيه الله على يدي من ييسره لهم.

وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ أنه قال: «يا ابن آدم! أن تنفق الفضل خير لك، وأن تمسك الفضل شرٌّ لك، ولا تلام على كفاف، واليد العليا خير من اليد السفلى»[٣].

وفي حديث آخر صحيح: «يد الله العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى»[٤].

---

(١) في الوطنية: «يتعرون عن...»، وكلا العبارتين مؤدية للمقصود، وما في الأصل أولى لظهور معناه.

(٢) في المطبوعة: «يعجزون»، وما في الأصل أنسب.

(٣) هو في صحيح الإمام مسلم في (كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، برقم ١٠٣٦).

وجملة الحديث الأخيرة متفق عليها، أخرجها الإمام البخاري في مواضع من «صحيحه»، منها في (كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، رقم ١٣٦١ و١٣٦٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١ / ٤٤٦ و٣ / ٤٧٣)؛ قال: حدثنا عبيدة بن حميد التيمي، ثني أبو الزعراء، عن أبي الأحوص، عن أبيه مالك بن نضلة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «الأيدي ثلاثة...» فذكره.

ورواه من هٰذا الطريق ابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٢٤٣٥ و٢٤٤٠).

كما رواه من طريقه تلميذه أبو داود في «السنن» في (كتاب الزكاة، باب الاستعفاف، رقم ١٦٤٩).

والشيخ كما ترى صحح الحديث.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٧ / ١١٠) من طريق آخر عن حكيم بن حزام رضي الله عنه =

وبعض النـاس يزعم أن يد الآخـذ[1] هي العليا؛ لأن الصدقة تقع بيد الحق، وهٰذا خلاف نص الرسول ﷺ؛ حيث أخبر النبي ﷺ أن: «يد الله هي العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى».

وقول القائل: «إن الله ضمن ضماناً مطلقاً».

فيقال له: هٰذا لا يمنع وجوب الأسباب على من يجب؛ فإنَّما ضمنه به[2] رزق الأطفال والبهائم والزوجات، ومع هٰذا؛ فيجب على الرجل أن ينفق على ولده وبهائمه وزوجته بإجماع المسلمين، ونفقته على نفسه أوجب عليه.

حد فعل الأسباب والاتكال على الله فيما لا يستطيعه

وقول القائل: «كيف يطلب ما لا يعرف مكانه؟».

جوابـه: أن يفعل السبب المأمور به، ويتَّكل على الله فيما يخرج عن قدرتـه؛ مثـل الذي يشق الأرض، ويلقي الحبَّ، ويتوكل على الله في إنزال المطر وإنبات الزرع ودفع المؤذيات[3].

= بلفظ: «يد الله فوق يد المعطي، ويد المعطي فوق يد المعطى، ويد المعطى أسفل الأيدي».

وصحح الحافظ إسناده في «الفتح» (٣ / ٣٤٩).

وكذا رواه ابن حبان في «صحيحه» (رقم ٨٠٩)، وفيه إثبات اليد لله على ما يليق به سبحانه، والبيهقي في «الكبرى» (٤ / ١٩٨).

والحـديث أصله في «الصحيحين» عن ابن عمر مرفوعاً: «... اليد العليا خير من اليد السفلى، فاليد العليا هي المنفقة، والسفلى السائلة».

في البخاري (الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، رقم ١٣٦١ و١٣٦٢)، ومسلم في (الزكاة، باب بيان أن اليد العليا، رقم ١٠٣٣).

(١) في المطبوعة: «يد السائل الآخذ». وهٰذا زعم بعض المؤولة للصفات لتعطيل الله عن صفة اليد.

(٢) في المطبوعة: «فإن فيما ضمنه رزق الأطفال».

(٣) الأسباب التي تخرج عن قدرة العبد ليس مأموراً بطلبها أو تحصيلها؛ لا شرعاً ولا عقلاً =

وكذٰلك التاجر غاية قدرته تحصيل السلعة ونقلها، وأمَّا إلقاء الرغبة في قلب من يطلبها، وبذل الثمن الذي يربح به؛ فهٰذا ليس مقدوراً للعبد.

ومن فعل ما قدر عليه؛ لم يعاقبه الله بما عجز عنه.

والطلب لا يتوجه إلى شيء معين، بل إلى ما يكفيه من الرزق؛ كالداعي الذي يطلب من الله رزقه وكفايته من غير تعيين.

أنواع الكسب وحكم كل نوع ومثاله

فصلٌ:

فإذا عُرف ذٰلك؛ فمن الكسب ما يكون واجباً؛ مثل الرجل المحتاج إلى نفقته على نفسه أو عياله أو قضاء دينه، وهو قادر على الكسب، وليس هو مشغولاً بأمر أمره الله به هو أفضل عند الله من الكسب؛ فهٰذا يجب عليه الكسب باتفاق العلماء، وإذا تركه كان عاصياً آثماً.

ومنه ما يكون مستحبّاً، مثل هٰذا إذا اكتسب ما يتصدق به؛ فقد ثبت في «الصحيحين» عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال: «على كل مسلم صدقة». قالوا: يا نبي الله! فمن لم يجد؟ قال: «يعمل يده بنفع نفسه وليتصدق». فمن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل

= وطبعاً.

ومثاله ما ذكره الشيخ من إنزال المطر؛ فهو وحده بتقدير الله وسننه، وكذا إنبات الزرع (أي: نموه) وتربيته حتى يشق الأرض ويعلو في المعروشات أو ينبسط في غيرها ثم يفتق منه زهره... كل هٰذا من ربوبية الله لهٰذا الزرع.

أما دفع المؤذيات؛ فمنه ما يمكن فعل سببه باستخدام أنواع المبيدات النافعة في ذٰلك، ومنه ما لا سبيل إليه إلا بالتوكل على الله دون فعل السبب في دفعها؛ كالجوائح العامة والسماوية وما يجهل من المؤذيات.

وانظر: «المجموع» (٨ / ٥١٩ ـ ٥٢٣) في كلام مماثل.

بالمعروف، وليمسك عن الشر؛ فإنها له صدقة»[(١)(٢)].

توكل الأنبياء والأولياء وحقيقته

فصل:

وأمَّا قول القائل: «إنّ الأنبياء والأولياء لم يطلبوا رزقاً»:

فليس الأمر كذلك، بل عامة الأنبياء كانوا يفعلون أسباباً يحصل بها الرزق؛ كما قال نبينا ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد في «المسند» عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده، وجُعل رزقي تحت ظل رمحي، وجُعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم؛ فهو منهم»[(٣)].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في (كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة، ص ٥٢٤)، والإمام مسلم في (كتاب الزكاة أيضاً، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم ١٠٠٨).

(٢) ومن الكسب ما يكون مباحاً، ومنه ما يكون مكروهاً، ومنه ما يكون محرماً، وسبق التمثيل له، فالكسب مما يجري عليه الأحكام التكليفية الخمسة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» من طريقين:

في (٢ / ٥٠): حدثنا محمد بن يزيد، أنا ثوبان، عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن ابن عمر، به.

وفي (٢ / ٩٢): ثنا أبو النضر، ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت، ثنا حسان، به.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» من طريق الأوزاعي، عن سعيد بن جبلة، عن النبي ﷺ، وهو مرسل.

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١ / ٨٨): ثنا أبو أمية، ثنا محمد بن وهب بن عطية، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، به.

والحديث صححه الألباني بشواهده في «الإرواء» (رقم ١٢٦٩).

وعامة رزقه ﷺ كان من الفيء وما خصه الله به من خمس الغنائم.

وقد ثبت في الصحيح قوله ﷺ: «إن أفضل ما أكل الرجل من كسبه»[1].

وكان داود يأكل من كسبه، وكان يصنع الدروع[2].

وكان زكريا نجاراً[3].

وكان الخليل له ماشية كثيرة، حتى إنه كان يقدم إلى الضيف الذين لا يعرفهم عجلاً سميناً[4]، وهٰذا إنما يكون مع اليسار.

---

(١) رواه البخاري بلفظ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»، عن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه، في (كتاب البيوع، باب كسب الرجل من عمل يده، رقم ١٩٦٦).

واللفظ الذي ذكره الشيخ هو في «السنن الصغرى» للنسائي.

وعند أبي داود في (كتاب البيوع، رقم ٧٧) بلفظ: «إن أطيب. . .»، وهو عند الإمام أحمد في «مسنده» (٦ / ٤٢ و١٢٧).

(٢) أكله صلى الله عليه وعلى نبينا وأنبياء الله وسلم من كسبه؛ فلحديث البخاري في الحاشية قبله.

وصناعته للدروع؛ فكما ذكر الله عنه في أول سبأ: **﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد . أن اعمل سابغات وقدر في السرد﴾**، ولقوله في الأنبياء: **﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون﴾**، وفيهما إشارة إلى صناعته للدروع التي هي سبيل للحصن من بأس السلاح.

(٣) كما رواه أحمد في «المسند»: حدثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابن أبي رافع، عن أبي هريرة.

وابن ماجه في «السنن».

بل أخرجه مسلم في (كتاب الفضائل، باب فضائل زكريا عليه السلام، ٢٣٧٩). عن أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه قال: «كان زكريا نجاراً».

(٤) كما قصّ عنه تعالى في سورة هود: **﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾**، وفي الذاريات قوله تبارك وتعالى: **﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين . إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون . فراغ إلى أهله فجاء بعجل** =

وخيار الأولياء المتوكلين المهاجرين: المهاجرون والأنصار.

وأبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل الأولياء المتوكلين بعد الأنبياء، وكان عامتهم يرزقهم الله بأسباب يفعلونها.

كان الصديق تاجراً، وكان يأخذ ما يحصل له من المغنم.

ولما ولي الخلافة؛ جُعل له من بيت المال كل يوم درهمان.

وقد أخرج ماله كله، وقال له النبي ﷺ: «ما تركت لأهلك؟». قال: تركت لهم الله ورسوله[1]، ومع هٰذا لم يكن يأخذ من أحد شيئاً؛ لا صدقة، ولا فتوحاً، ولا نذراً، بل كان يعيش من كسبه؛ بخلاف من يدعي التوكل، أو يخرج ماله كله؛ ظانّاً أنه يقتدي بالصديق، وهو يأخذ من الناس: إما بمسألة، وإما بغير

= سمين . **فقربه إليهم قال ألا تأكلون﴾**، وما هٰذا إلا لأنه يجده ويملكه من ماله.

بل ونبينا محمد ﷺ كان يعمل بيده؛ فقد رعى الغنم زمناً، ثم عمل بالتجارة، ثم بعد الهجرة جعل رزقه تحت ظل رمحه في الجهاد في سبيل الله حتى توفاه ربه.

فأين حالهم من حال هٰؤلاء المتواكلين؟!

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (كتاب الزكاة، باب الرخصة أن يخرج الرجل من ماله، رقم **١٦٧٨**)؛ قال: ثنا أحمد بن صالح وعثمان بن أبي شيبة ـ وهٰذا حديثه ـ، ثنا الفضل بن دكين، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه؛ قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، فوافق ذٰلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر رضي الله عنه إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟». قلت: مثله. وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟». قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً.

وكذا رواه الترمذي في «جامعه» في (كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر وعمر كليهما، في آخره، رقم **٣٦٧٥**)؛ قال: حدثنا هارون بن عبد الله البزاز البغدادي، به. وقال: «هٰذا حديث حسن صحيح».

مسألة؛ فإن هٰذه ليست حالة أبي بكر الصديق، بل في «المسند» أن الصديق كان إذا وقع في يده سوط؛ ينزل، فيأخذه، ولا يقول لأحد: ناولني إياه. ويقول: «إن خليلي أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً»(١).

فأين هٰذا ممَّن جعل الكدية(٢) وسؤال الناس طريقاً إلى الله، حتى إنهم يأمرون المريد بالمسألة للخلق.

وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ بتحريم مسألة الناس إلا عند الضرورة، وقال: «لا تحل المسألة إلا لذي غرم مفظع، أو دم موجع، أو فقر مدقع»(٣).

---

(١) خرجه الشيخ من «المسند»، وهو فيه؛ قال الإمام أحمد: حدثنا موسى بن داود، ثنا عبدالله بن المؤمّل، عن ابن أبي مليكة؛ قال: كان ربما سقط الخطام من يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه. قال: فيضرب بذراع ناقته، فينيخها، فيأخذه. قال: فقالوا له: أفلا أمرتنا نناولكه؟ فقال: إن حبي. . . فذكر الحديث.

وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن جدعان التيمي من رهط الصديق، ثقة، إمام، لم يدرك أبا بكر، بل أكثر عن عائشة رضي الله عنهما، مات سنة ١١٦هـ وله نحو ثمانين سنة. «التقريب»، و«النبلاء» (٥ / ١٨).

وعبد الله بن المؤمَّل هو ابن وهب الله المخزومي المكي، ضعيف الحديث.

فالحديث بهٰذا الإسناد ضعيف.

وله شواهد عن ثوبان وغيره.

لكن معناه صحيح، يشهد له ما رواه مسلم في (الزكاة، باب كراهة مسألة الناس، رقم ١٠٤٣)، بسنده، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه؛ قال: كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو سبعة فقال: ألا تبايعون رسول الله؟ وكنا حديث عهد ببيعة. فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله. ثم قال: ألا تبايعون رسول الله؟ فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله. ثم قال: ألا تبايعون؟ قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك؟ قال: على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس وتطيعوا، وأسر كلمة خفية، ولا تسألوا الناس شيئاً، فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحداً يناوله إياه.

(٢) هو المتسول الملح في تسوله، أكدى السائل الناس: إذا ألح في سؤالهم.

(٣) أخرجه مطولاً النسائي في (كتاب الزكاة، باب فضل من لا يسأل الناس شيئاً، ٥ / ٩٦)؛ قال: أخبرنا هشام بن عمار، ثنا يحيى ـ وهو ابن حمزة ـ، ثني الأوزاعي، عن هارون بن =

وقال تعالى : ﴿فإذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ . وإلى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[1]؛ فأمره أن يكون رغبته إلى الله وحده .

خطأ من يظن أن دعاء الله لطلب الرزق نقص

ومن هٰؤلاء من يجعل دعاء الله ومسألته نقصاً ، وهو مع ذٰلك يسأل الناس ويكديهم[2]! !

وسؤال العبد لربه عز وجل حاجاته من أفضل العبادات ، وهو طريق أنبياء الله عليهم السلام ، وقد أمر العباد بسؤاله ، فقال : ﴿واسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾[3]، ومدح الذين يدعون ربهم رغبة ورهبة[4].

= رياب ؛ أنه حدثه عن أبي بكر، عن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه مرفوعاً إليه ﷺ ؛ أنه قال : «لا تصلح المسألة إلا لثلاثة : رجل أصابت ماله جائحة ، فيسأل حتى يصيب سداداً من عيش ، ثم يمسك . ورجل تحمل حمالة ، فيسأل حتى يؤدي إليهم حمالته ، ثم يمسك عن المسألة . ورجل يحلف ثلاثة نفر من قومه من ذوي الحجا بالله لقد حلَّت المسألة لفلان ، فيسأل حتى يصيب قواماً من عيش ، ثم يمسك عن المسألة ، فما سوى ذٰلك ؛ فسحت» .

ورواه أيضاً ابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ٢٣٦٠) : ثنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرنا بشر - يعني : ابن بكر - ؛ قال : قال الأوزاعي : ثني هارون بن رياب ، حدثني أبو بكر - هو كنانة بن نعيم - ؛ قال : كنت عند قبيصة جالساً ، فأتى نفر من قومه يسألونه في نكاح صاحبهم ، فأبى أن يعطيهم ، فقلت : وأنت سيدهم فلم لم تعطهم شيئاً؟! قال : إنهم سألوني في غير حق ، لو أن صاحبهم عمد إلى ذكره ، فعضه ، فيبس ؛ لكان خيراً له من المسألة التي سألوني ، إني سمعت رسول الله ﷺ : (فذكره) .

وكذا في «المسند» (٣ / ١١٤) ، وأبي داود (رقم ١٦٤١) ، وابن ماجه في «السنن» عن أنس ابن مالك مرفوعاً . انظر : «الإرواء» (رقم ٨٦٧) .

(١) سورة الانشراح ، الآيتان ٧ و٨ .

(٢) معنى يكديهم : يلح عليهم في المسألة .

(٣) من آخر آية النساء رقم ٣٢ .

(٤) كما قال تعالى فيمن قصَّ من أنبيائه ورسوله : ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين﴾ من آية ٩٠ في الأنبياء . =

ومن الدعاء ما هو فرض على كل مسلم؛ كالدعاء المذكور في خاتمة الكتاب[1].

= وقال في هٰذا المعنى آمراً عباده في سورة الأعراف: ﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين . ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين**﴾، الآيتان رقم ٥٥ و٥٦، وهو الجمع بين عبادة الخوف من الله وعبادة رجائه سبحانه.

وقال مخبراً عنهم: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون**﴾ [السجدة: ١٦].

(١) لأن قراءة سورة الفاتحة ركن لا تتم الصلاة إلا به، وفيها: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم . . .**﴾ الآيات.

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١ / ٢٨):

«فإن قيل: فكيف يسأل المؤمن الهداية في كل وقت من صلاة وغيرها، وهو متصف بذٰلك؟ فهل هٰذا من باب تحصيل الحاصل أم لا؟

فالجواب أن لا، ولولا احتياجه ليلاً ونهاراً إلى سؤال الهداية؛ لما أرشده الله تعالى إلى ذٰلك؛ فإن العبد مفتقر في كل ساعة وحالة إلى الله تعالى في تثبيته على الهداية ورسوخه فيها وتبصره وازدياده منها واستمراره عليها. . .» اهـ.

ولفت إلى مثل ذٰلك الشيخ ابن سعدي في «تفسيره» (١ / ٣٦):

«. . . والهداية في الصراط تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علماً وعملاً؛ فهٰذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد، ولهٰذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته لضرورته إلى ذٰلك» اهـ.

وهٰذه الآية وما فيها من الدعاء العظيم دلت على نوع من أنواع الهداية، وهي:

الهداية الخاصة به سبحانه، هداية التوفيق والإلهام إلى الحق، وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿**إنك لا تهدي من أحببت ولٰكن الله يهدي من يشاء**﴾ من سورة القصص.

والنوع الثاني: هداية الدلالة والبيان والإرشاد، وهي لرسل الله صلوات الله وسلامه عليهم؛ كما قال سبحانه عن خاتمهم محمد في آخر الشورى: ﴿**وكذٰلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولٰكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم**﴾؛ أي: تدل إليه وتبينه للناس. وفيها النوع الأول أيضاً وهداية البيان والإرشاد كذٰلك للقرآن =

ومن هٰؤلاء من يحتج بما يُروى عن الخليل أنه لما أُلقي في النار؛ قال له جبريل عليه السلام: هل لك من حاجة؟ فقال: أما إليك؛ فلا. قال: سل. قال: حسبي من سؤالي علمه بحالي. وأول هٰذا الحديث معروف، وهو قوله: أما إليك؛ فلا[1].

وقد ثبت في «صحيح البخاري» عن ابن عباس في قوله: ﴿حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوكيلُ﴾؛ أنه قال: «قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد عليه السلام حين قال له الناس: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم»[2].

= وكتب الله المنـزلة؛ كما قال عن القرآن: **﴿ذٰلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين﴾**، وقال عن التوراة: **﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور...﴾** الآية، وبعدها قال عن الإنجيل: **﴿وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدىً وموعظة للمتقين﴾**.

والنوع الثالث: هداية خاصة بالمؤمنين يوم القيامة؛ كما ذكر سبحانه عن الشهداء في سبيله في سورة محمد: **﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم . سيهديهم ويصلح بالهم . ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾**، وقوله في الأعراف: **﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهٰذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق﴾**؛ فهي مشتملة أولاً على الهداية الخاصة للجنة، ثم الهداية الأولى؛ هداية التوفيق والإلهام.

والنوع الرابع: هداية مشتركة بين خلق الله تعالى؛ بأن هدى مخلوقاته إلى ما يصلح لها ويناسبها من قدرها ورزقها وآجالها ومعيشتها؛ قال تعالى في سورة طٰه: **﴿قال ربنا الذي أعطى كل شيء خَلْقَه ثم هدى﴾**، وقال في سورة **﴿سبح﴾**: **﴿والذي قدر فهدى﴾**.

اللهم! كما هديتنا بهٰذه الهداية وهداية البيان بالقرآن والإرشاد بالرسول ﷺ؛ فألهمنا هداية التوفيق لصراطك المستقيم، وألهمنا الهداية إلى جنتك، وعلى الصراط يوم الدين، آمين.

(١) ذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» (١ / ١٣٨)، وعزاها إلى بعض السلف، ولم يذكره، ولم يسندها، وسيأتي أنه كلام باطل نص عليه الشيخ رحمه الله.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في (كتاب التفسير، تفسير آل عمران، رقم ٤٢٨٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأما قوله: «حسبي من سؤالي علمه بحالي»؛ فكلام باطل خلاف ما ذكره الله عن إبراهيم الخليل عليه السلام وغيره من الأنبياء عليهم السلام من دعائهم الله ومسألتهم إياه؛ بخلاف ما أمر الله به عباده من سؤالهم له صلاح الدنيا والآخرة؛ لقولهم: ﴿رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ﴾[1].

ودعاء الله وسؤاله والتوكل عليه عبادة لله مشروعة بأسباب لما[2] يقدِّره الله بها؛ فكيف يكون مجرد العلم مسقطاً لما خلقه وأمر به؟! والله أعلم[3].

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثمان مئة.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

●●●●●

(١) في سورة البقرة (رقم ٢٠١).

وهذه الآية فيها هذا الدعاء الذي كان يقوله ﷺ كثيراً في دبر الصلوات وفي الدعاء بين الركنين في الطواف، وفي قنوته عليه السلام، فهو من جوامع الدعاء الذي يجمع بين خيري الدنيا والآخرة.

(٢) في المطبوعة: «كما يقدِّره».

(٣) في الوطنية: «والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب».

قائمة بالمصادر المعتمدة في التحقيق*

- «إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين»: للزبيدي، المصورة عن المصرية.
- «الإحسان» = «صحيح ابن حبان».
- «إرواء الغليل تخريج منار السبيل»: للألباني، طبع المكتب الإسلامي.
- «إلجام العوام عن علم الكلام»: الغزالي، ت محمد المعتصم البغدادي، بيروت.
- «البداية والنهاية»: ابن كثير، دار الكتب العلمية، لبنان.
- «البيان المغرب»: ابن عذاري المراكشي، دار الثقافة، لبنان.
- «بغية المرتاد»: ابن تيمية، ت موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم.
- «تاريخ بغداد»: للخطيب البغدادي، طبعة القاهرة، ١٩٣٥م.
- «تاريخ التراث العربي»: فؤاد سزكين، طبعة جامعة الإمام بالرياض.
- «تاريخ الإسلام للذهبي»: ترجمة الغزالي، الجزء المخطوط.
- «تاج التراجم»: ابن قطلوبغا، ت محمد خير، دار القلم بسوريا.
- «تاج العروس شرح القاموس»: الزبيدي، المصورة عن الطبعة المصرية.
- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»: للمزي، المخطوطة المصورة.
- «تهافت الفلاسفة»: للغزالي، ت سليمان درينا، سنة ١٩٥٥م.

---

* ليلاحظ أني لا أذكر من المصادر إلا ما جاء ذكره أثناء الدراسة أو في الحواشي عليها وعلى القاعدة المحققة، وما سوى ذلك؛ فلا أذكره، والقائمة على الحروف في الجملة.

- «توضيح المقاصد / شرح النونية»: ابن عيسى، المكتب الإسلامي، ١٣٨٢هـ.
- «التدمرية»: ابن تيمية، ت محمد السعوي، الرياض.
- «تبيين كذب المفتري»: ابن عساكر، دمشق، سنة ١٣٤٧هـ وما صور فيها.
- «تخريج الإحياء / المغني عن حمل الأسفار في الأسفار»: للعراقي، بهامش «الإحياء»، طبعة عيسى البابي بالقاهرة.
- «الجامع الصحيح»: للإمام الترمذي، هذبه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية.
- «جامع الرسائل»: لابن تيمية، ت محمد رشاد سالم، طبع دار المدى.
- «الجرح والتعديل»: للرازي، ت المعلمي، حيدرآباد ١٣٧٣هـ.
- «الجواهر المضية في طبقات الحنفية»: للقرشي، طبع دار العلوم بالرياض.
- «جواهر القرآن»: الغزالي، دار الآفاق، لبنان.
- «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»: أبو نعيم، تصوير دار الكتب العلمية.
- «حقيقة مذهب الاتحاديين»: ابن تيمية، ضمن «مجموع الفتاوى» (ج٢).
- «درء تعارض العقل والنقل»: ابن تيمية، ت محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام.
- «الدليل الشافي على المنهل الصافي»: ابن تغري بردي، ت فهيم شلتوت، أم القرى.
- «الرعاية»: للحارث المحاسبي، ت حسين القوتلي، لبنان.
- «روضة الطالبين وعمدة السالكين»: الغزالي، دار النهضة بيروت.
- «الرد على المنطقيين»: ابن تيمية، دار ترجمان السنة، لاهور، باكستان.
- «السنن»: لأبي داود، ت محيي الدين عبد الحميد.
- «السنن»: للنسائي بحاشية السيوطي، تصوير دار الكتب العلمية.
- «السنن الكبرى»: للبيهقي، تصوير دار المعرفة.
- «سير أعلام النبلاء»: الذهبي، ت جماعة، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.
- «شذرات الذهب»: ابن العماد الحنبلي، تصوير لبنان.
- «شرح حديث النزول»: ابن تيمية، ت محمد الخميس، دار العاصمة، الرياض.

- «شفاء العليل في مسائل القدر والحكم والتعليل»: ابن القيم، لبنان.
- «صحيح البخاري»: ترقيم وخدمة البغا، دار القلم، سوريا.
- «صحيح مسلم»: ت محمد فؤاد عبد الباقي.
- «صحيح ابن خزيمة»: ت الأعظمي، المكتب الإسلامي، لبنان.
- «صحيح ابن حبان»: خدمة كمال الحوت، لبنان.
- «صفة الغرباء»: سلمان العودة، دار ابن الجوزي، الدمام.
- «الصفدية»: ابن تيمية، ت محمد رشاد سالم، طبعة الرياض، **١٣٩٦**هـ.
- «طبقات الشافعية الكبرى»: السبكي، ت الطناحي والحلو، طبعة مصر.
- «طبقات الشافعية»: للإسنوي، ت الجبوري، بغداد.
- «طبقات الشافعية»: ابن قاضي شهبة، ت عبد المنعم خان، الدار الجديدة، لبنان.
- «طبقات الشافعية»: ابن كثير، المجلد الثاني من مخطوطة دار الكتب المصرية.
- «طبقات الفقهاء»: طاش كبري زاده، الموصل، **١٣٨٠**هـ.
- «طبقات الصوفية»: للسلمي، ت نور الدين شريبة، طبعة مصر.
- «الطبقات السنية»: الغزي، ت الحلو، هجر للطباعة.
- «عمل اليوم والليلة»: للنسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان.
- «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية»: ابن عبدالهادي، تصوير القاهرة.
- «الفتاوى الكبرى»: ابن تيمية، طبعة كردستان وما صور عنها.
- «فوات الوفيات»: ابن شاكر، ت إحسان عباس، بيروت.
- «فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية»: الغزالي، ت بدوي، القاهرة، **١٣٨٣**هـ.
- «الفتوى الحموية الكبرى»: ابن تيمية، دار الكتب العلمية.
- «الفوائد البهية في تراجم الحنفية»: اللكنوي، ندوة العلماء بالهند.
- «فتح الباري شرح البخاري»: ابن حجر، نشرة دار الريان.
- «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة»: الغزالي، نشرة لبنان.
- «القرامطة»: ابن الجوزي، ت محمد الصباغ، المكتب الإسلامي.

- «القسطـاط المستقيم»: الغزالي، ت فكتور سلخت، لبنان ١٩٨٣م. وطبعة مصر سنة ١٣١٨هـ بمطبعة الترقي. ونسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٩٨ عقائد تيمور.
- «قانون التأويل»: الغزالي، مصر، سنة ١٣٥٩هـ.
- «الكامل في ضعفاء الرجال»: ابن عدي، دار الفكر، سنة ١٤٠٩هـ.
- «لسان الميزان»: ابن حجر، تصوير الطبعة الأولى.
- «لسان العرب»: ابن منظور، دار صادر، بيروت.
- «مسند الإمام أحمد»: المصورة عن الطبعة الميمنية.
- «المصنف»: ابن أبي شيبة، الدار السلفية بالهند.
- «مشكل الآثار»: للطحاوي، مجلس دائرة المعارف وما صور عنها.
- «مجموع فتاوى ابن تيمية»: جمع ابن قاسم، طبعة الملك فهد.
- «منهاج السنة النبوية»: ابن تيمية، ت محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام.
- «مقارنة بين الغزالي وابن تيمية»: محمد رشاد سالم، دار القلم، الكويت.
- «المكاسب»: الحارث المحاسبي، ت عطا، لبنان.
- «المعجم الكبير»: للطبراني، ت حمدي السلفي.
- «مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله»: ت علي الهنا، مكتبة الدار بالمدينة.
- «المنقذ من الضلال»: للغزالي، ت جميل وكامل، سنة ١٩٨٠م.
- «مؤلفات الغزالي»: عبد الرحمٰن بدوي، الكويت، ١٩٧٧م.
- «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية»: المصورة عن الطبعة الأولى.
- «مجموعة الرسائل والمسائل»: ابن تيمية، علق عليها رشيد رضا، مصورة الباز بمكة.
- «المستصفى في أصول الفقه»: الغزالي، تصوير لبنان.
- «مراصد الاطلاع»: البغدادي، تحقيق علي البجاوي، المصورة بمصر.
- «المستدرك على الصحيح»: الحاكم، مصورة لبنان.

●●●●●

ثنـــاء ودعـــاء

هما للذين سعوا في طبع ونشر تراث هٰذا الإمام الجليل، شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فمن حقهم عليَّ الإشـادة بهم، والثناء عليهم، والدعاء لهم... وهٰذا الموضع من المواضع المناسبة لذٰلك.

فبسببهم كان انتفــاع طلاب العلم في هٰذا القـرن بعلوم هٰذا الجهبـذ النحـرير، حيث كانت مؤلفاته ورسائله رحمه الله مما دفعته المطابع في وقت متقدم نسبيّاً:

فطبع بدلهي سنة ١٢٩٥هـ «رسالة في القرآن» للشيخ بمطبعة الفاروقي.

ومما طبع قديماً له: «الواسطة بين الخلق والحق» مع «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، وكذٰلك «الحسبة في الإسلام»، أو: «وظيفة الحكومة»؛ كلها طبعت بالقاهرة بمطبعة الآداب والمؤيد في سنة ١٣١٨هـ.

وطبـع بالأميرية ببـولاق بالقـاهـرة: «مـوافقـة صريح المعقول لصحيح المنقـول»، وبحاشيته الأجزاء الأولى من «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»[1]، وذٰلك في سنة ١٣٢١هـ وما بعدها.

(١) هٰذه الطبعة محل عناية العلماء من وقت صدورها حتى خروج الكتاب وحاشيته محققاً في كتابين هما: «درء تعارض العقل والنقل» للأول، و«منهاج السنة النبوية» للثاني.

كما طبع في مطبعة التقدم بالقاهرة: «جواب أهل العلم والإيمان في أن ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن» سنة ١٣٢٢هـ.

و «الجواب الصحيح فيمن بدل دين المسيح»: ظهر أولاً من مطبعة النيل بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ.

وطبع في المطبعة العامرة الشرقية بالقاهرة: «مجموعة الرسائل الكبرى»، و «معارج الوصول إلى معرفة أصول وفروع قد بينها الرسول»، وغيرها، في سنة ١٣٢٣هـ.

وفي المطبعة السلفية بالقاهرة طبع سنة ١٣٢٣هـ عدد من الرسائل؛ منها: «الإكليل»، و «تفسير المعوذتين»[1].

وطبع المرحوم محمد أمين الخانجي[2] وأعوانه على نفقتهم مجموعة من مؤلفات الشيخ؛ منها: «تفسير سورة الإخلاص»، و «مجموع رسائل الشيخ»، التي صححها محمد بدر النعساني، طبعت في سنة ١٣٢٣هـ بالمطبعة الحسينية بالقاهرة، و «رسالة العبودية»، وغيرها.

وفي سنة ١٣٢٤هـ طبع «شرح حديث أبي ذر: «إني حرمت الظلم...»» بمصر.

وفي مطبعة كردستان العلمية طبعت «مجموع الفتاوى» في خمس

---

(١) و «التبيان في نزول القرآن»، و «الإرادة والقدر»، و «رسالة الاستغاثة»، و «حقيقة الاعتقاد بالقدر»، و «الرسالة العرشية»، وفي سنة ١٣٢٥هـ طبع «اقتضاء الصراط المستقيم» وغيرها.

(٢) ولد سنة ١٢٨٢هـ بحلب الشام، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ بالقاهرة، ذو اهتمام بالمخطوطات، وهو مؤسس مكتبة الخانجي بمصر، ذكر الزركلي أنه نشر ٣٧٨ كتاباً ورسالة رحمه الله. «الأعلام» (٦ / ٤٤).

مجلدات سنة ١٣٢٦هـ[1].

وطبعت «مجموعة فتاوى وأسئلة وأجوبة» في سنة ١٣٢٩هـ.

ولئن كان لمصر السبق في المطبوعات، ولا سيما لتصانيف الشيخ؛ فإن الهند أيضاً أخرجت مطابعها كتباً له؛ فقد طبع مجلس دائرة المعارف النظامية في سنة ١٣٢٢هـ الكتاب الحافل «الصارم المسلول على شاتم الرسول» صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي العراق من أول ما طبع للشيخ فيها: رسالة «جواب الشيخ في صحة مذهب أهل المدينة» في سنة ١٣٣٢هـ.

هٰذه بواكير كتب الشيخ التي خرجت من المطابع.

ثم أخذت طباعة مؤلفاته منحى آخر أكثر عناية وضبط وتصحيح وتوثيق.

تمثل هٰذا بجهود الشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار[2]؛ فقد أعطى مؤلفات الشيخ من بين المؤلفات السلفية عناية خاصة، وساهم في ذٰلك مطبعته وما توفر لديه من إمكانات.

ومما طبعه الشيخ بنفسه أو بتمويل غيره بمطبعته:

ـ «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» في سنة ١٣٣١هـ.

ـ «مجموعة الرسائل والمسائل»: خمسة أجزاء في مجلدين، سنة

---

(١) وطبع بها أيضاً «الرسالة البعلبكية» سنة ١٣٢٨هـ.

(٢) الشيخ محمد رشيد بن علي رضا القلموني، اشتهر بصاحب المنار، وهي مجلة المنار التي أصدرها وأنشأ لها مطابع تسمى باسمها، ولد سنة ١٢٨٢هـ، وتوفي في ١٣٥٤هـ، أصله من الشام، وسكن مصر، صدرت مجلة المنار في ٣٤ عدداً، وله تفسير للقرآن في ١٢ مجلداً، ولم يتمه، من أشهر من ساهم في طبع كتب الشيخ ونشرها رحمه الله. «الأعلام» (٦ / ١٢٦).

١٣٤١هـ.

ـ «قاعدة في المعجزات والكرامات، ومذهب السلف القويم في تحقيق كلام الله الكريم، في رسائل أخر»: في سنة ١٣٤٩هـ.

وكذلك مطبوعات إدارة الطباعة المنيرية فمما أخرجته: «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة والنبوات» في سنة ١٣٤٣ و١٣٤٦هـ.

وأيضاً؛ المطبعة السلفية بمصر أظهرت عدة رسائل مهمة للشيخ؛ كـ «العقيدة الواسطية والحموية»، و«أربعون حديثاً» في ١٣٥٢ و١٣٥١ و١٣٤١هـ، و«تلخيص الاستغاثة»، و«الرد على البكري» في سنة ١٣٤٦هـ.

ومن الجهود المميزة كذلك نشاط الشيخ محمد حامد الفقي[1] في جماعة أنصار السنة[2] المحمدية بمصر، فكان من نشاطه في تحقيق مؤلفات الشيخ:

ـ «المسائل الماردينية» في سنة ١٣٦٧هـ.

ـ «مجموعة رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية» في سنة ١٣٦٨هـ.

ـ «اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم» في سنة ١٣٦٩هـ.

ـ «نظرية العقد» في سنة ١٣٦٨هـ.

ـ «القواعد النورانية».

---

(١) الشيخ محمد حامد الفقي من علماء مصر، ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بها في أوج نشاطها ودعوتها، وهي من الجماعات التي تأثرت تأثراً مباشراً بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وبمنهجه السلفي.

(٢) ومما طبعته الجماعة في مطابعها: «رأس الحسين»، و«عقيدة أهل السنة» تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله (ت ١٤١٥هـ).

ـ «نقض المنطق» في سنة ١٣٧٠هـ[1].

ـ «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول» في سنة ١٣٧٠هـ[2] أيضاً.

ـ «المجموعة العلمية السعودية من درر شيخي الإسلام ابن تيمية وابن عبدالوهاب» في سنة ١٣٧٤هـ[3].

وغيرها.

وأعـود إلى الهند مرة أخرى؛ فقد طبع الشيخ عبد الصمد شرف الدين الكتبي بالدار القيِّمة ببمباي بالهند عدة كتب منها للشيخ:

ـ «مجموعة تفسير الشيخ» في سنة ١٣٧٠هـ.

ـ «الرد على المنطقيين» في سنة ١٣٦٨هـ.

ثم جاء العمل الجليل الذي اضطلع به الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم[4] بإخراجه «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» في خمسة وثلاثين

---

(١) بالاشتراك مع الشيخ سليمان الصنيع رحمه الله.

(٢) بالاشتراك مع محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله.

(٣) طبعت بمراجعة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله (ت ١٣٨٩هـ).

(٤) هو الشيخ المصنف عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، من بني عائذ، القبيلة القحطانية المشهورة بنجد، ولد في سنة ١٣١٢هـ بالبير في شمال الرياض، وتوفي بها سنة ١٣٩٢هـ مأسوفاً على فقده، تلقى العلم عن آل الشيخ وبقية علماء الدعوة في الرياض، واشتغل الشيخ بالتصنيف والجمع والتحقيق، ومن أنفس مؤلفاته: «حاشية على الروض المربع» في سبع مجلدات، «الأحكام شرح أصول الأحكام»، في الحديث، كلاهما له في أربع مجلدات، وحواش على كتاب «التوحيد»، و «ثلاثة الأصول»، و «الرحبية»، و «الآجرومية». . .

نفع الدعوة السلفية بنجد في جمع رسائل وفتاوى أئمتها في كتابه الحافل «الدرر السنية في =

مجلداً، وهو في الحقيقة أضخم الأعمال التي تناولت مؤلفات الشيخ، وطبعت أول طبعة في سنة ١٣٨١هـ.

هٰذا العمل الذي جمع أكثر رسائل الشيخ وفتاويه في محل واحد مصنفاً مفهرساً مرتباً.

وهو وإن كان ينقصه التوثيق العلمي، والضبط الدقيق، إلا أن ضخامته وقيام الشيخ مع ابنه فيه، والنفع العميم به، يتجاوز ذٰلك.

ثم لا أنسى الجهود المشكورة للشيخ الدكتور محمد رشاد سالم[1] في إخراج المصنفات العظيمة للشيخ بهٰذه الصورة العلمية الموثقة، فمما حققه:

ـ «درء تعارض العقل والنقل» في عشرة أجزاء.

ـ «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» في ثمانية أجزاء.

ـ «الصفدية»، في مجلدين[2].

= الأجوبة النجدية»، رتبها على الأبواب الفقهية، مبتدئاً بالعقيدة، طبع في حياته في أحد عشر جزءً، وأعيد طبعه الآن بتصرف جديد وصل فيه المجلد السادس حتى كتاب الوقف.

وهو أول قيّم على مكتبة الرياض السعودية المشهورة قديماً بمكتبة دخنة.

جمع فتاوى شيخ الإسلام بعد جهد وتردد بين الرياض والشام، رحمه الله، وأعانه على ذلك ابنه محمد.

(١) هو الشيخ محمد رشاد محمد رفيق سالم، مصري الأصل، سعودي الجنسية، درس في مصر، وأتم دراسته العالية في بريطانيا في جامعة كمبردج، وكانت أطروحته بعنوان «موافقة العقل للنقل عند ابن تيمية»، ونال جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية سنة ١٤٠٥هـ في تحقيق «الدرء»، عني بإخراج كتب الشيخ في مشروع اسمه «مكتبة ابن تيمية»، توفي سنة ١٤٠٧هـ في ربيع الأول بالقاهرة وهو يعمل على تحقيق «نقض تأسيس الجهمية» مفرغاً من كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض التي هو أستاذ فيها رحمه الله.

(٢) طبع المجلد الأول منه سنة ١٣٩٦هـ على نفقة الملك فيصل رحمه الله.

ـ «الاستقامة»، في مجلدين.

ـ «مجموعة الرسائل والمسائل»، في مجلدين.

وفرّغ الشيخ في سنة ١٤٠٧هـ للعمل في مشروع تحقيق كتاب «بيان نقض الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»[1]، ولكن قدر الله أسبق، فتوفي رحمه الله وهو في أول العمل.

والجدير بالإشادة أن للدكتور منهجاً في التحقيق مميزاً سار عليه في إخراج تلك الدواوين، وتابعه عليه تلاميذه في الدراسات العليا في تحقيق مؤلفات الشيخ الأخرى؛ كـ «التدمرية» و«التسعينية»، و«بغية المرتاد»، و«السبعينية»، و«الاقتضاء»، و«شرح الأصفهانية»... التي صارت مدرسة في التحقيق بأسلوب الدكتور نفسه.

هذا؛ ولا تزال أقسام الدراسات العليا في الجامعات تعتني بتحقيق وضبط وتوثيق مؤلفات شيخ الإسلام بأعمال مشكورة تستحق الإشادة والعناية بها وطبعها ونشرها.

وهناك مجال آخر لا يحسن إغفاله، وهو بذل المال والجاه في طبع كتب الشيخ وفتاويه، وأبرز الجهود: جهود الإمام عبدالعزيز آل سعود وأبناؤه، خصوصاً تعاقبهم على طبع «مجموع الفتاوى» من جمع ابن القاسم وتوزيعه مجاناً على طلاب العلم.

كذلك جهود آل ثاني في قطر، ومعهم الشيخ محمد العبدالعزيز المانع،

---

(١) تناول الكتاب ثمانية من طلبة مرحلة الدكتوراه بقسم العقيدة بجامعة الإمام لتحقيقه ودراسته تحت مشروع علمي، وقد انتهى أكثرهم، وسيطبع الكتاب كاملاً قريباً، والحمد لله رب العالمين.

رحم الله الجميع .

وأصحاب الأموال غيرهم ، وحصرهم مما يشق عليَّ ، ولٰكن دعائي لهم هو حقهم علينا .

فلجميع هٰؤلاء وأمثالهم وأعوانهم الذكر الجميل والثناء الحسن على تلك الجهود المباركة .

وجـزاهم الله خيراً ، وضاعف لهم المثوبة ، وثقل بما عملوا موازينهم ، وأعقبهم مع الذكر في الدنيا جنانه ورضاه عنهم يوم القيامة ، وأجرى لهم ذٰلك إلى يوم الدين ، «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من إحدى ثلاث . . . أو علم ينتفع به» .

وبسببهم في الحقيقة بعثت علوم الشيخ ، والحمد لله على ذٰلك ، والشكر له .

● ● ● ● ●

التنضيد والمونتاج
دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٦٤٨٩٧٥ = فاكس ٦٤٨٩٧٥ = ص.ب ١٨٢٧٤٢
عمان ١٨ ١١١ = الأردن

الفهرس